» اكتشف هل أنت شخصية متسلطة أم مرنة ؟

» هل حقاً أن العراقيين أهل شقاق و نفاق ؟!

من عالم العرب

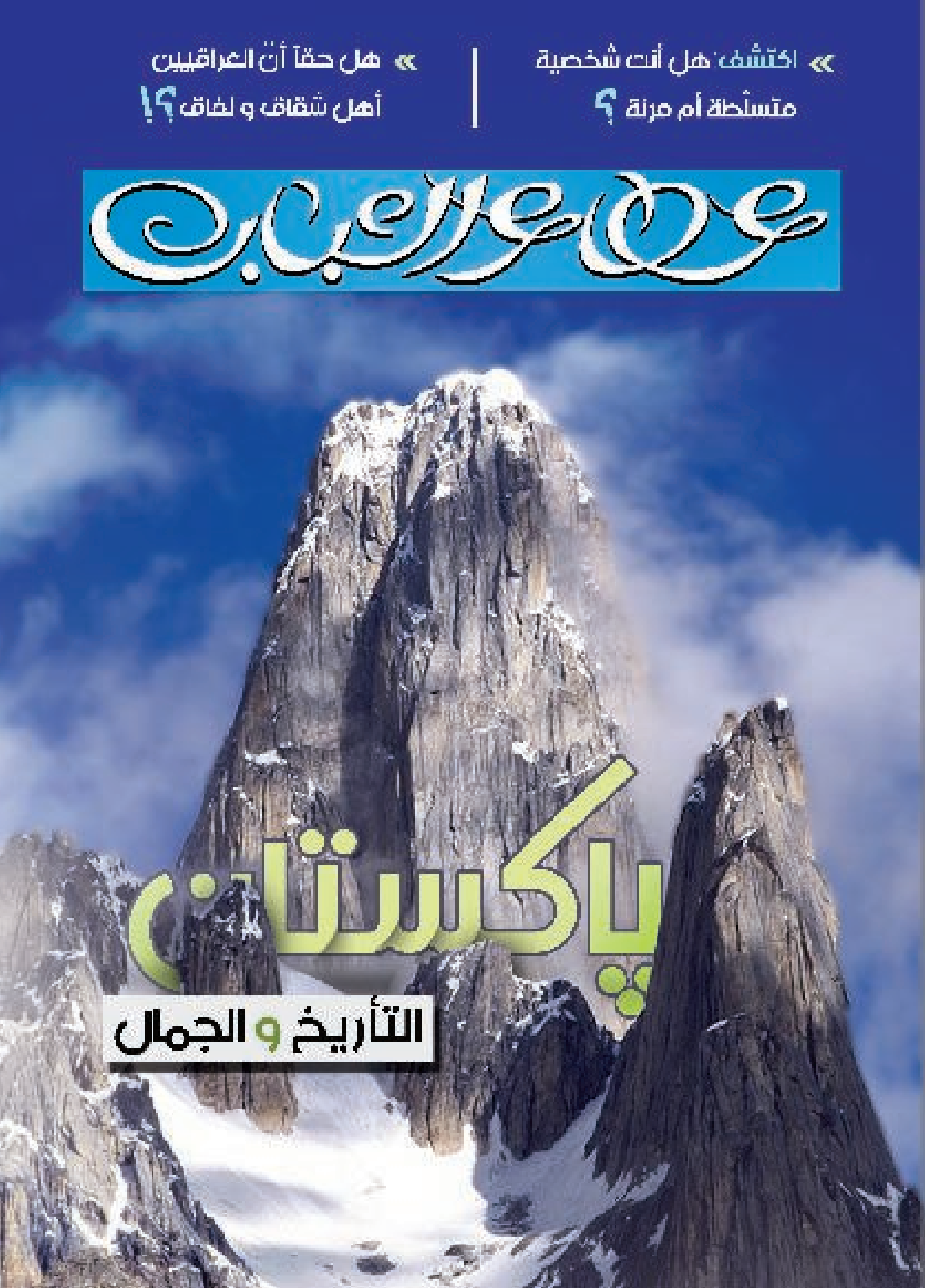

باكستان

التأريخ و الجمال

مجلة اجتماعية عربية ثقافية عامة تصدر عن قسم الشؤون الثقافية والتوعية العدد ١١ جمادى الثاني ١٤٢٥هـ — نيسان ٢٠٠٤م

العتبة العباسية المقدسة

مجلة اجتماعية فكريّة ثقافيّة عامّة
تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثّقافية
شعبة الفكر والإبداع
جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ/ نيسان ٢٠١٤ م

العدد ١٦

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية ١٣٥٩ لسنة ٢٠١٠م
معتمدة لدى نقابة الصحفيين برقم (٨٩٥) لسنة ٢٠١٣ م

عن عتبات

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين عيسى
رئيس التحرير
جسام محمد حمد
مدير التحرير
حيدر مرتضى علي
سكرتير التحرير
حيدر فائق
هيئة التحرير
سامر فلاح حسن
صباح نعيم جاسم
عباس سرحان
المشاركون
الشيخ بدر العلي
علاء إنذار عبد حسين
أحمد عبود شنشول
عدي صبري سعيد
أحمد خضر عمران
لبيب السعدي
التدقيق اللغوي
محمد رضا جاسم
التنسيق والمتابعة
اسامة بدر نجم / علي مهدي عبد النبي
التصوير الفوتوغرافي
سامر خليل إبراهيم / بشير محمد أحمد
التصميم والإخراج الطباعي
حسين شمران / حسين عقيل

الهاتف والموقع والبريد الإلكتروني
32799-32-964 / 322600-32-964
www.alkafeel.net / ataa@alkafeel.net

٨ هل تبحث عن وظيفة؟

خريجون ينتظرون الوظيفة في القطّاع الحكومي، ولا يثقون بالقطّاع الخاص، وآخرون يخوضون تجارب شخصية ناجحة

١٤ لماذا تواجهنا الشّرور والآفات؟

لماذا نجد شخصاً جميلاً وآخر قبيحاً ؟ وشخصاً غنياًوآخر فقيراً؟ وثالثاً كامل الخلقة وآخر من ذوي الاحتياجات الخاصّة ؟ ! سنجد في هذا الموضوع إجابات لهذه الأسئلة و غيرها ..

٦٠ العراق وضرورة التّنمية الاقتصادية الخضراء

نكون أو لا...

رئيس التحرير

تتسارع الأيام نحو سباق الانتخابات النيابية، وتتسارع معها الأحداث في الوطن، وتختلط الأوراق على بعض الناخبين بين النائب والوزير والمسؤول العامل في كل حين، بغض النظر عن وجود انتخابات، وبين من يطلق الوعود أو ينجز الآن بعض ما يجب عليه إنجازه ليذر الرماد في العيون.

ونحن أزاء ذلك نحتاج وقفة جادة من أنفسنا ومن الآخرين، وأن نسأل أنفسنا:

هل نريد تغيير مجتمعنا نحو الأفضل فعلاً؟ أم أننا نطلق الشعارات الرّنانة تارة لنُظهر وطنيّتنا الزائفة، أو لنثبط من يريد أن يخرج للانتخابات بصورة غير مباشرة تارة أخرى، أو لنرمي بفشلنا في تغيير أنفسنا على الحكومة أو النواب؟!!

إن كنّا فعلاً نريد تغيير الواقع نحو الأحسن فعلينا تصحيح الأداء التّشريعي والتّنفيذي للدولة ليكون مطابقاً للمصلحة الوطنية العليا، أي علينا تبديل غير الأكفاء وغير الوطنيين في هاتين السلطتين والإبقاء على من يتّصف بذلك فيهما، قلّوا أو كثروا، ولا توجد في هذا الزمان طريقة سهلة تحفظ حقوق المجتمع غير طريق الانتخابات، سواء النّيابية أو مجالس المحافظات.

ولن يفيد أيّاً منّا مجرد الحديث عن التغيير دون فعل شيء أزاء ذلك، إن أردنا تغيير واقع الصّناعة الوطنية أو الزراعة أو التعليم أو الخدمات أو الصّحة أو غيرها، فعلينا اختيار من يتّصف بالكفاءة والنّزاهة والوطنية ليكون على رأس الهرم التشريعي ولنطمئنّ من خلاله بالتصويت على اختيار السّلطة التنفيذية من الوزراء ورئيسهم، ولن ينفعنا إن اكتفينا بلعن الظروف وشتم الواقع واتّهام أغلب الموجودين بالسّرقة وعدم النّزاهة دون التّحرك لتغييرهم، فإنّ ذلك لن يغيّر شيئاً نحو الأحسن، بل ستبقى الأمور على حالها؛ الخير كما هو والشر كذلك.

علينا الاسترشاد برأي المرجعية في اختيار المرشحين، منها النظر لماضيهم، فماضي الإنسان مهم جداً في الاطمئنان للقادم من سلوكه.. فلو كان عند الواحد منهم حرص على استثمار الوقت في خدمة البلد، وأن يكون إنساناً يُعطي لعقله مساحةً من التفكير، ولا يستسلم للجمود الذي قد يحصل، وإنّما يبقى يحرّك العجلة ما دام هناك عمل ينتظره.. ولا يقبل بحالة الركون والجمود وحالة السكون، متفانياً في خدمة بلده، وله علامات، منها أنّ يفكّر ليلاً ونهاراً من أجل البلد وأن يحمل همومه، وأن لا يكون مقرّباً لعشيرته وأقربائه وأصدقائه على حساب غيره، ولا ننسى اختيار المرشحين الحريصين على الخدمة لا الحريصين على الامتيازات، واستبعاد النواب المصوتين على فقرة تقاعد النواب والدرجات الخاصة، واختيار من كانت وعوده مطابقاً لأفعاله .

البعد الاستراتيجي لحياتك

بقلم الدكتور: ماهر حميد مجيد - خبير تدريب وتنمية بشرية

إنَّ كثيراً من الأقوال أو الأعمال التي يقوم بها الإنسان، إنَّما هي في إطار الفعل وردِّ الفعل، وذاك الفعل يحدث نتيجة نقص ما عند الانسان، ويكون رد الفعل هو الأثر المتوازن لسدّ تلك الحاجة. غير أنَّ استمرار العملية بهذا المنوال لا يؤدّي الى تطوير الإنسان ذاته من جهة، ولا تطوير مجتمعه من جهة أخرى؛ لأنَّ أعماله تلك لا تعدو على أن تكون سبباً لبقائه، ولكن.. ما الدَّاعي لبقائه أصلاً؟!!

لم يُخلَق الإنسان عبثاً، ولم يوجد على هذه الأرض صدفة، بل هو اصطفاء من بعد اصطفاء، وجد لهدف نبيل وغاية عظيمة، ذلك الهدف هو عمارة الأرض، الذي يتم في إطار غاية عظيمة، وهي عبادة الله (تعالى) ونيل رضاه.

فحياة الإنسان – كمدِّة زمنية مقرونة بالنَّفس الصَّاعد والنَّازل – كلُّها رهن تحقيق ذلك الهدف وتلك الغاية.. غير أنَّ الحياة الحقيقية للإنسان ليست فقط تلك الفترة الزمنية العمرية الممتدة من يوم ولد إلى يوم يتوفى، بل إنَّ حياة الإنسان تمتد لما بعد مماته، مادامت آثاره ظاهرة على سطح الأرض ومحفورة في أذهان الناس، وله منها نصيب؛ لأن مايقوم به الإنسان في فترة الحياة العمرية إنَّما هو العمل، وأمَّا ثمار العمل فهي تمتد في عمق المستقبل بطول طيفها الإشعاعي..

وقد يكون ذلك الامتداد إيجابياً، أو قد يكون سلبياً، وفي الحالتين، يكون للإنسان نصيبٌ من ذلك الامتداد، يؤثر على النتيجة النهائية لمدى تحقيقه للغاية التي خلقه الله(تعالى) من أجلها، فأمَّا امتداد يزيده حسنات ورضاً عند الله (تعالى)، وأمَّا امتداد يزيده خسراناً وخزياً.. ذلك أنَّ الله (تعالى) قد تعهَّد في كتابه الجليل وقال:

(إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)[1]، فما (قَدَّمُوا) في حياتهم العمرية، أمَّا(آثَارَهُمْ) بعد مماتهم، فهو ما ترتَّب من الآثار السَّلبية أو الايجابية على ما (قَدَّمُوا) أثناء حياتهم.

إنَّ هذه الحقيقة تحتِّم علينا النظر ملياً فيما نقول وما نفعل، فالأمر غير مقترن بالحاضر ولحظة العمل، بل له امتداد مستقبلي، والمُجِدُّ هو من آثر أن يكون لعمله امتداد بعيد المدى، كلُّه إيجابية، كتلك الكلمة الطَّيبة التي مثّلها الله (تعالى): **(كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)**[2].

إنَّ الإنسان لابدَّ له من أثر، ولابدَّ للأثر أن يكون إيجابياً يعود بالنَّفع على الفرد والمجتمع والأجيال المتعاقبة، وأن لا يكون صاحب أثر سلبي تحذر الناس منه، وتحذر أيضاً سلوك مسالكه، كفرعون وهامان وقارون والسامري وغيرهم من الطُّغاة.

إنَّ الذي لم يترك أثراً يذكر، فكأنَّما قد عاش على هذه الأرض ليأكل منها ويشرب، ويستهلك من مواردها ولايعود بالنَّفع عليها، فقد ناقض الاصطفاء الذي أوجده، وأفنى عمره دون هدف أو غاية فكان زائداً على هذه الحياة.

لذا..اترك أثرك الإيجابي، ومدّ في عمرك، ولتكن حياتك العملية ممتدة إلى يوم الدِّين، واحذر أن تعتاد العيش في دائرة الفعل وردِّ الفعل، فلا تعدو عيناك قدميك، ويفوتك الغد، ولا يكون لك فيه ذكر.

هكذا.. يجب أن تكون استراتيجياً في كلِّ ما تقول وكلِّ ما تفعل..

الهوامش

١. سورة يس، الآية:١٢.

٢. سورة إبراهيم، الآيات:٢٤،٢٥.

أم البنين في سجل الخالدات

إنَّ من واقع المجتمع الأصيل أن يكتب فضائله وأهدافه ويبرز شخصياته. وهذه الشَّخصيات لا تقتصر فقط على الرِّجال دون النِّساء، ففي النِّساء هناك شخصيات عُرفت بالشَّجاعة والبطولة والثَّبات والصَّبر على الأذى والمصيبة كأمثال السيدة خديجة الكبرى عليها السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وسميّة أمّ عمّار الشَّهيدة الأولى في الإسلام- رضوان الله عليها-، وزينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام وأمّ البنين عليها السلام، وغيرها من النِّساء اللاتي وقفنَ في وجه الظّلم بصبر دون خوف، متحدّيات كلّ الصِّعاب والأهوال.

ومجتمعنا اليوم بحاجة ملحّة إلى التَّعريف بشخصية المرأة الصَّابرة أمّ البنين عليها السلام، والتعرف على صفاتها النَّبيلة لتكون مثالا صادقا للرِّجال والنِّساء.

ومهما كُتبَ ويُكتَبُ عن السَّيّدة أمّ البنين عليها السلام في أي أسلوب كان من التعبير فهو تصوير لا يرتقي إلى حقيقتها، والاطلاع على تفاصيلها. فالحقيقة أوسع مما يتصوره القارئ، وقد سجّلها التاريخ في سجلّ الخالدات.

لقد كانت السَّيدة أمّ البنين عليها السلام تتّصف بسعة الاطلاع في الأمور، والإخلاص الكريم، والماضي المجيد، فاستطاعت بحكمتها، وصبرها، وبعد نظرها التّغلب على كلّ الصّعاب... وهذا إنْ دلّ على شيء فإنّما يدل على حنكتها وجلدها ومعدنها الأصيل ضمن إطار الأخلاق العربيّة والتّربية الإسلامية الفضيلة...

وكذلك يظهر للمتتبع لأخبار أمّ البنين عليها السلام أنّها كانت مخلصة لأهل البيت عليهم السلام، متمسّكة بولايتهم، عارفة بشأنهم، متحمّلة لأمرهم فكانت هذه المبجّلة قد أضاءت طريق الإصلاح، وقامت بأدوار مهمة في أحداث التّاريخ العربي والإسلامي.

إنَّ الفائدة في دراسة التأريخ وشخصياته هو العبرة من حوادثه ومواقف أشخاصه، بل ونيل الثّواب والأجر إن كانت تلك الشّخصية مؤثّرة وداخلة ضمن إطار إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام كشخصية جليلة قدَّمت الكثير لخدمة الدِّين والعقيدة مثل السَّيّدة أمّ البنين- صلوات الله عليها- باب الحوائج إلى الله-تبارك وتعالى-.

فقه الحياة

الإستفتاءات الشرعية

موقع سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

البيع على الأرصفة العامَّة

السؤال١: ماحكم الجلوس في الشوارع العامَّة للبيع والتكسّب، أو على الأرصفة؟

الجواب: يجوز إن لم يمنعه القانون.

السؤال٢: بعض أصحاب المحال التّجارية يفرضون على من يبسط على الأرض أمام محلاتهم مقداراً من المال ليسمحوا لهم بالبيع والتكسّب، هل يجوز ذلك؟

الجواب: ليس لهم ذلك.

بيع الأدوية

السؤال٣: يدخل الكحول في تركيب كثير من العقاقير والأدوية، فهل يجوز شربها؟ وهل هي طاهرة؟

الجواب: هي طاهرة، وحيث أن الكحول المستخدم فيها بمقدار مستهلك يجوز شربها أيضاً.

السؤال٤: ما هو رأيكم في الصيدلي، أو الطبيب وهو يبيع بعض الأدوية خارج الدائرة بالسُّوق السَّوداء مع حاجة المرضى إليها وأحياناً زائدة عن حاجتهم، وسواءً أكان الطبيب محتاجاً لقلة مورده أم لا؟

الجواب: لا نجيز ذلك في مطلق موارده.

السؤال٥: هل يجوز للصيدلي أن يبيع الدواء بأكثر مما قد سعّر له؟

الجواب: لا يجوز.

بيع المخدّرات

السؤال٦: راجت في السّنين المتأخّرة تجارة المخدّرات بشكل كثير، فما حُكم الأموال التي يحصلون عليها وهم ينفقون منها في الأكل وغيره من الاحتياجات الحياتية؟

الجواب: هذه الأموال سُحت ولا يجوز التّصرّف فيها بل يجب إرجاعها إلى أصحابها إن عرفهم وإلاّ تصدّق بها على المستحقّين من الفقراء.

بيع أوراق اليانصيب

السؤال٧: هل يصحّ بيع أوراق اليانصيب؟

الجواب: لا يصح بيع أوراق اليانصيب وشراؤها، كما لا يجوز إعطاء المال عند أخذها بقصد البدلية عن الفائدة المحتملة، وأمّا إذا كان الإعطاء مجّاناً فلا بأس به، كما إذا كان بقصد الإعانة على مشروع خيري، كبناء مدرسة أو جسر أو نحو ذلك، وعلى كل تقدير لا يجوز التّصرّف في المال المعطى لِمَن اصابت القرعة باسمه من دون إذْن الحاكم الشّرعي إذا كان المتصدّي لها شركة حكومية في الدّول الإسلامية، وأما إذا كان شركة أهليّة فلا بأس بالتّصرّف في المال المُعطى ما لم يعلم باشتماله على الحرام.

بيع اللّحوم

السؤال٨: هل يجوز بيع وشراء اللّحوم الهنديّة، أو أكلها من الأسواق الإسلامية؟

الجواب: ما يُستورد من البلاد غير الإسلامية وسائر ما يُؤخذ من يد الكافر من لحم وشحم وجلد يجوز بيعه إذا احتمل كونه مأخوذاً من الحيوان المذكّى مع إعلام المشتري بالحال، ولكن لا يجوز الأكل منه ما لم يحرز تذكيته على الوجه الشّرعي، أو تقوم أمارة على ذلك كتصدّي المسلم لذبحه، ولا يجدي مجرّد الأخذ من يد المسلم إذا علم أنّه قد أخذه من يد الكافر إلاّ مع الاطمئنان باستعلامه عن تذكيته.

نعم لو لم يعلم حال اللّحم المعروض في البلدان الإسلامية أو مصدره كفى سوق المسلمين أمارة على تذكيته.

السؤال٩: نود توضيح رأي سماحتكم في الدجاج الجاهز واللّحم الأجنبي الموجود في الأسواق؟

الجواب: اللحوم المستوردة من البلدان الأجنبية فلا يحلّ أكلها ما لم يحرز تذكيتها على الوجه الشّرعي، ويجوز بيعها بشرط إعلام المشتري بالحال مع احتمال التأثير.

السؤال١٠: هل تصح معاملة بيع لحم غنم مذبوح بلحم غنم حيّ مع الزّيادة؟

الجواب: لا يصح لكونها من جنس واحد فيكون رباً مع الزّيادة.

السؤال١١: ما حكم بيع الأطعمة الأجنبية الصّنع البرازيلية وغيرها من اللّحوم حيث يكتب عليها (مذبوح حسب الشّريعة الإسلامية)؟

الجواب: أمّا اللّحوم الأجنبية فلا بأس ببيعها مع الشّك في تذكيتها ولكن لابد من إعلام المشتري بالحال مع احتمال التأثير في حقه.

تحقيق و متابعة : مصطفى عبد الواحد

خريجون ينتظرون الوظيفة في القطّاع الحكومي، ولا يثقون بالقطّاع الخاص، وآخرون يخوضون تجارب شخصية ناجحة

في محلٍّ صغيرٍ بسوق شعبي في حي بسيط من احياء مدينته وجد وسام عبد الحسن رزقه المنتظر منذ تخرّجه من كليّة العلوم قبل نحو ١٣ عاماً.

باءت كلُّ محاولاته بالفشل وهو يبحث عن وظيفة في إحدى دوائر الدَّولة، قدّم طلبات للتوظيف إلى دوائر مختلفة ليس لها علاقة باختصاصه ودراسته، ورغم ذلك لم يفلح في الحصول على وظيفة في القطّاع الحكومي.

وقبل سنتين وبمساعدة أحد الأصدقاء تمكّن من استئجار محلّ في سوق بحيّه لبيع الخضار. هو يستيقظ كلَّ صباح قاصداً سوق الجملة لشراء بعض أنواع الخضار والعودة إلى محلّه ليبيعها، وأحياناً يعتمد على صديقه لشراء ما يحتاجه منها، وبالرغم أن مهنته الجديدة

تحقق له بعض الرِّبح الذي يغنيه عن الحاجة إلى الآخرين، إلّا أنّ وسام يشعر بعدم الرضا؛ لأنّه " أفنى سنوات طِوال من عمره في الدّراسة ولم يتمكّن في النّهاية من استثمار دراسته والحصول على وظيفة تناسب اختصاصه".

ويعتقد وسام أنَّ حاله تشبه حال أيِّ شخص آخر لم يحصل على نصيب من التَّعليم، وقال: "هناك غير متعلمين أو حاصلين على الدراسة الابتدائية فقط، يبيعون الخضار في محلّات بجانبي"، ويبدو أنَّ هذه المفارقة تسبب له المزيد من المتاعب والحرج.

الوظيفة الحكومية ضمانة للمستقبل

يتخرَّج آلاف الطلبة سنوياً من مختلف الجامعات العراقية وبمختلف الاختصاصات، وجميعهم تقريباً يأملون بالحصول على وظيفة في إحدى دوائر الدولة، لكن في الوقت نفسه يتمكن عدد محدود منهم من إدارة مشاريع خاصة لا تعتمد على المساعدات الحكومية أو منظمات المجتمع المدني.

قال وسام عبد الحسن: إنه سيواصل مساعيه للحصول على وظيفة في إحدى دوائر الدولة؛ لأنه يعتقد أنَّ العمل في القطَّاع الحكومي يحقق له ضماناً أكبر من العمل في القطَّاع الخاص، وقال: " الدولة تمنح أجوراً جيِّدة، وتضمن راتباً تقاعدياً لموظفيها، وهناك أيضاً أراضٍ تمنح للموظفين، كما أنَّ العمل في دوائرها أقل جهداً من العمل في القطَّاع الخاص".

وحتى وإن توفر العمل في القطاع الخاص فمن وجهة نظر وسام أن ربَّ العمل سيكون متعسفاً، باستخدام حق المراقبة، وينتظر من العاملين والموظفين في مشروعه انتاجاً متواصلاً وعملاً شبه دائم، ولا يتيح للعاملين حتى التمتع بفترة إجازة مثل تلك الممنوحة للموظفين في دوائر الدولة.

وليست هذه المشاعر حكراً على وسام ففيره آلاف الخريجين يحرصون على العمل في القطَّاع الحكومي بدلاً من القطَّاع الخاص، ويبذلون جهوداً متواصلة للظفر بإحدى الوظائف في القطَّاع الحكومي.

وقمنا بجولة استطلاعية حول الموضوع كان فيها أحمد جلال المحطة الاولى، وهو خريج إحدى الكليات في جامعة كربلاء: " قبل أعوام لا يوجد قطاع خاص واضح المعالم تحكمه ضوابط وقوانين واضحة، ومن يعمل في ما يسمى بالقطاع الخاص يتعرض للاستغلال من قبل أرباب العمل".

وبالنسبة لأحمد لا تعدو المشاريع الخاصة التي تدار من قبل رجال أعمال أو مبتدئين في مجال العمل الشخصي عن كونها محاولات تفتقر إلى الوضوح فيما يخص حقوق العاملين فيها؛ لأنها لا تضمن لهم حقوقاً ثابتة في حالات الإصابة أو الإجازات الاضطرارية وحتى العادية، كما لا توفر لهم ظروف عمل مناسبة وحتى الأجور لا تناسب الجهد المبذول.

وقال " العاملون في الفنادق مثلاً يعملون ساعات طوال لكنهم لا يحصلون في نهاية الشَّهر على أجر مناسب، فأجورهم لا تزيد على ٣٠٠

ألف دينار وفي أحسن الأحوال ٥٠٠ ألف دينار وهو مبلغ قليل قياساً بما يبذلونه من جهود"، وكذلك الحال بالنسبة للعاملين في مجالات أخرى، مثل ورش تصليح السيارات والآلات والمعدات الأخرى.

هذا فضلاً عن كون ربِّ العمل - لو أخذنا أكثرية أرباب العمل وليس كلهم - سريع الاستغناء عن العامل ولأبسط الأسباب، وهو دائم التهديد له بالطرد والاستغناء عنه والإتيان بآخرين يحلون محله، وهذا نوع من الامتهان يجعل العامل دائماً في موقع الضعيف الذي يعمل، ويبذل جهده ليبقى في مكان عمله، ويرضي صاحب العمل بشتَّى الوسائل.

رب العمل: من جهته يرى الحزم مطلوب لضمان سير العمل، لكن بعضًا من أرباب العمل يتحفظون على وصف القطَّاع الخاص بالمتعسف في استغلال العاملين، وإن أقروا بعدم توفر الضمانات المستقبلية للعاملين في هذا القطاع.

وقال حيدر علي فرحان، صاحب ورشة كبيرة لتصليح السيارات في الحي الصناعي، لإحدى المدن العراقية: "لدينا سبعة أشخاص يعملون في هذه الورشة، وهي جزء من ورش أخرى في الحي الصناعي يعمل فيها نحو ٢٠ شخصاً".

وأشار إلى أن من يعملون في هذه الورش ليسوا من أصحاب الشَّهادات الدراسية، وبعضهم لم يكمل الدراسة الابتدائية، وقال: " لا أتصور أنَّ خريج كلية متخصص بالهندسة أو الإدارة والاقتصاد يمكن أن يعمل في مجال تصليح السيارات" ولفت الى أنَّ مجالات عمل الخريجين لابد أن تكون في المجالات الصناعية والانتاجية، وهذه قليلة أو غير متوفرة حالياً".

وفيما وصف بعض الخريجين أرباب العمل بالمتعسفين في علاقتهم مع العاملين في مشاريعهم، يعتقد فرحان أنَّ هذا الوصف غير دقيق؛ لأن من حقِّ صاحب العمل المحافظة على النشاط والعمل في المجال الذي يديره.

> **إنَّ العمل في قطَّاع التجارة ممتع جداً، واحتمالات الخسارة قليلة جداً في حال قيام صاحب المشروع بحساب خطواته والتأني والصبر**

وقال: "يميل كثيرون إلى العمل في القطَّاع الحكومي؛ لأنه مترهل بعكس القطَّاع الخاص الذي يتطلب انتاجاً متواصلاً للوفاء بالتزاماته".

القطاع الخاص هش وضعيف

تدل المؤشرات بوضوح على أنَّ العراق يفتقر إلى قطَّاع خاص متين، ومحاط بقوانين تنظِّم علاقة أطرافه من صاحب العمل ورأس المال والعاملين، وحتى وإن وجدت هذه القوانين فإنَّها لا تجد طريقها إلى التطبيق، وتظل إرادة صاحب العمل هي المتحكمة.

ولم يكن العراق معنياً ببناء قطَّاع خاص مُعتبر حيث هيمنت الدولة على السوق بكافة قطاعاته لسنوات طويلة، وأحكمت السيطرة الاقتصادية عليه في ظل حكم حزب البعث الذي اتسم بالتعسف والشمولية، لذلك ومن وجهة نظر متخصصين فإن القطاع الخاص العراقي بحاجة إلى استعادة الثقة بنفسه من خلال جملة تشريعات وممارسات اقتصادية فاعلة متسمة بالإيجابية.

بالإضافة إلى ذلك إنَّ تعريف القطاع الخاص الذي يُفترض أن يوفر فرص عمل لأكبر نسبة من العاطلين، لا يقف فقط عند هذه الورش الصغيرة أو المحال التجارية والفنادق التي توفر عشرات الفرص للعاطلين عن العمل، إنَّما التعريف الأدق للقطَّاع الخاص لابد أن يشتمل على قطَّاع صناعي يقيم مصانع ومعامل متنوعة ومتعددة توفر آلاف الفرص للعاطلين وتساهم بدفع عجلة الاقتصاد الوطني.

وقال استاذ الاقتصاد، الدكتور لؤي صادق: " إنَّ القطاع الخاص لم يتمكن من اثبات وجوده، ولا توجد مشاريع كبيرة يمكن أن تستوعب العاطلين عن العمل" مضيفاً أنَّ عدم ثقة الأشخاص بالقطَّاع الخاص سبب آخر يدفع بهم إلى البحث عن وظائف في القطاع الحكومي.

لكنه لفت في ذات الوقت إلى أنَّ النظرة السائدة بين الشباب الخريجين وغيرهم من العاطلين هي أن الوظيفة فقط لمن يعمل في القطاع الحكومي وهذا غير صحيح، وبيَّن أنَّ العمل المنتظم المستمر بأجور مستوفية هو ما يُقصد به الوظيفة بمعناها العام، وشدد على أهمية تغير نظرة المجتمع لمفهوم الوظيفة.

داعياً الدولة إلى التنبه لما يثير مخاوف الأشخاص من العمل في القطاع الخاص، ويدفعهم نحو البحث عن وظيفة في القطاع الحكومي وقال: " هم يشعرون بالقلق حيال مستقبلهم بعد مضي سنوات الشباب، وكلُّ شخص يفكر بمستقبله في حال تقدمت به السن أو اصبح غير قادر على العمل لأي سبب كان".

ولفت إلى أن النقص في التشريعات الوطنية في هذا الاطار هو ما يدفع بالأشخاص الى هذا النوع من التفكير، وبيَّن أنَّ القوانين في العديد من الدول تضمن مرتبات تقاعدية للأشخاص ضمن برامج الإعالة الاجتماعية في حال تقدمهم في السن أو تعرضهم لحادث يحول دون عملهم، حتى وإن كانوا يعملون في القطَّاع الخاص.

وقال: " في العراق لا تبدو القوانين راسخة في هذا المجال، وهي لا تحقق ضمانة معيشية لمن يستحقونها من كبار السن أو المرضى فحتى برنامج شبكة الحماية الاجتماعية لا يحقق الحدَّ الأدنى من حاجة الأشخاص للعيش المناسب"، معتبراً الرقي في مجال التشريعات التي تهتم بالرعاية الاجتماعية أمر مهم لتشجيع الأشخاص على الانخراط في أعمال القطاع الخاص.

تجارب شخصية ناجحة

إلى جانب الانتقادات التي يوجهها خريجون إلى القطَّاع الخاص، منهم من خاض تجارب شخصية ناجحة اعتماداً على قدراته الذاتية، فأحمد بهاء مثلاً، لا يرغب بالعمل في ورشة أو مشروع تجاري مملوك للغير، فخاض تجربته الشخصية واستأجر محلاً صغيراً في أحد الاسواق ليبيع الملابس الجاهزة، يقول أحمد: " إنه بدأ مشروعه بأقل من ثلاثة ملايين دينار.

لكن المبلغ تضاعف عدة مرات بوقت قياسي".

يعتقد أحمد أنَّ العمل في قطَّاع التجارة ممتع جداً، مستبعداً الخسارة في حال قيام صاحب المشروع بحساب خطواته والتأني والصبر، وهو يشير إلى العديد من التجارب الناجحة في هذا المضمار خاضها أصدقاء وأشخاص يعرفهم، وقال: "لا يمكن ان يعتمد كلُّ الشَّباب على الوظائف الحكومية، فلا يوجد دولة في العالم يمكن أن توفر وظائف لكلِّ مواطنيها".

وكانت الحكومة العراقية قد شرَّعت قبل سنوات بتطبيق برنامج شبكة الحماية الاجتماعية الخاص بعديمي الدخل وغير القادرين على العمل بهدف إلى تقديم إعانات مالية لهم تعينهم على توفير حاجاتهم الأساسية. لكن هذا البرنامج تعرَّض لانتقادات كبيرة بسبب قلة التخصيصات المالية، وعدم كفايتها لتوفير الحدِّ الأدنى من حاجات المستفيدين، وبسبب تسلل آلاف الاشخاص من غير المشمولين بهذا البرنامج إليه.

ويعتقد المتخصصون أنَّ تغيير النظرة المجتمعية للقطَّاع الخاص تتطلب النهوض بواقع هذا القطاع بحيث يكون قوياً، ويدير مشاريع ضخمة وراسخة وليس ورش صغيرة قابلة للانهيار، وتسرح العاملين فيها في أي وقت، ويعتبرون مقدرة القطَّاع الخاص على بناء معامل ومصانع تعتمد على مئات أو آلاف العمال أمراً سيحمل الخريجين على الثقة به ويدفعهم الى العمل في مشاريعه.

أصغر المدراء المفوَّضين في الشركات السِّياحيَّة في العراق عمراً..يرفع شعار "التعيين الحكومي يقتل الإبداع".

النَّظرة للأمور من زوايا مختلفة، أمرٌ صعب.. ولكنها ميزة الناجحين، أولئك الذين يحلمون.. ثمّ يستيقضون باكراً لتحقيق أحلامهم على أرض الواقع، أولئك الذين يصنعون التغيير، القادرون على الخروج عن المألوف والتفكير خارج الصندوق.

إنَّ البحث عن الوظائف النمطية والروتينية، هي ديدن العديد من الشَّباب، إلَّا أنَّ بعض الشباب لهم رأي آخر، ولهم فهم مختلف للعمل، هؤلاء هم الذين تتحول قصصهم في الحياة إلى مغامرات يقف عندها الزّمن، ويكتبها، ويُدوّن أسماء أصحابها.

هكذا هي قصّتنا في هذا العدد مع محمَّد مصطفى عبد الرسول، الذي قال:

كأيّ شابٍّ آخر كانت حياتي في بدايتها، حياة مليئة بالتّجارب العشوائية، والقرارات السَّريعة، ربما بسبب عدم امتلاكي لأهداف واضحة ومحدّدة، أو ربما بسبب تغييرها بين الحين والآخر؛ إلى أن قرّرت مع نفسي أن أحدّد هدفي في الحياة، وصار قراري منذ ذلك الحين أن أمتلك شَركتي الخاصّة في مجال السّياحة، وفعلاً تحقق ما أريد، ففي سنة ٢٠١٢م كنت أصغر مدير مفوَّض في الشَّركات السِّياحية في العراق عمراً عند لقائنا مع وزير السّياحة حينها.. واستطعت بفضل الله -تعالى- تأسيس شركة سياحية رائدة، ومتميزة في مجال السِّياحة.

س: إذا كنت حاصلاً على بكالوريوس في علوم الحاسبات، فلماذا لم تسعَ للتّوظيف الحكومي بعد تخرجك من الجامعة؟

ج: كما يُعرف عني شعاري "التعيين الحكومي يقتل الإبداع"، فالتعيين الحكومي اليوم أصبح - على ما أرى - يقضي على الطموح، ويقتل الابداع، والتميز عند الفرد؛ نظراً لشدّة الروتين والنمطيّة في العمل والتّفكير، بالإضافة إلى انعدام المحفّزات على العطاء والتطوير، فعندما أشغل وظيفةً في القطّاع العام، فإنّني غالباً ما سأؤدي ذات الخطوات يومياً، وبشكل ثابت ومتكرّر، وهذا ما سيبقيني في نفس مكاني.

لا أنكر وجود بعض الضّمانات البسيطة عند العمل في القطّاع العام، كالرّاتب التّقاعدي، ولكن في المقابل هناك مساحة أوسع من الحرّية لك في العمل الحر، وقدرة أكبر على الابداع، وتحقيق أحلامك وأهدافك في الحياة، إضافة إلى امتلاكك لدخل ماليّ أفضل.

س: ما هو سبب اختيارك العمل في القطّاع السِّياحي دون غيره؟

ج: جاء قراري بالعمل في القطّاع السِّياحي بناءً على توفر ثلاثة عوامل لديَّ: الرَّغبة، القدرة، الفرصة؛ فـ(رغبتي) وهوايتي للسفر والاطلاع على الثّقافات والمجتمعات المختلفة سبب أوّل دفعني للعمل في قطّاع السّياحة، أما (القدرة) فهي لعلاقاتي العامَّة على المستوى الدّولي، بالإضافة إلى امتلاكي شهادة في العلاقات العامَّة ، وهذا ما دفعني إلى العمل في مجال السّياحة، أما العامل الثّالث (الفرصة) وهو المهم جدّاً، فكربلاء الإمام الحسين -صلوات الله عليه-، تعدُّ مدينة جاذبة للزوار بامتياز وعلى مدار السّنة.

س: هل كان طريقك لتحقيق أحلامك مفروشاً بالورد، أو واجهت تحدّيات؟

ج: (بابتسامة خفيفة) إنّ من أبرز التّحديات التي واجهتني هي.. صغر سنّي، وذلك ما وضعني

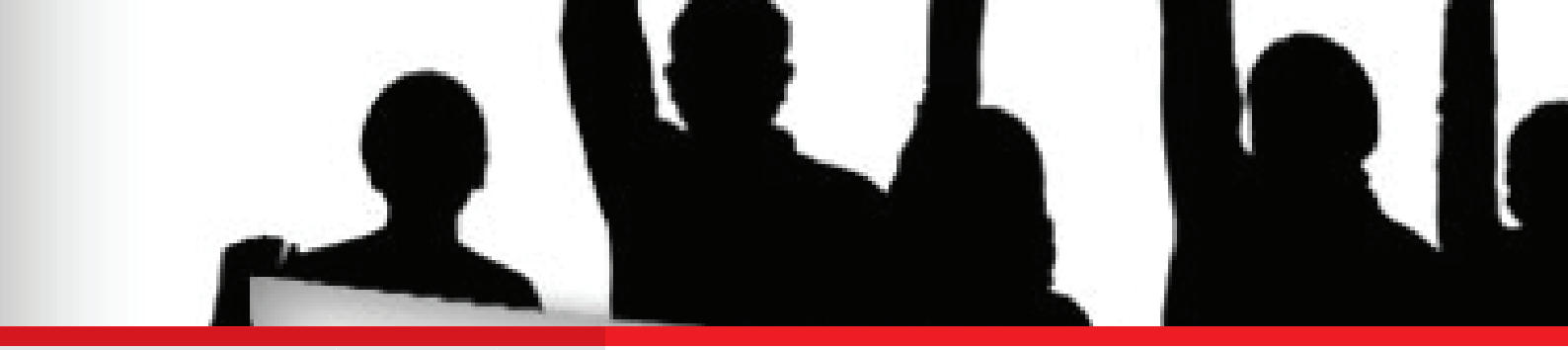

اجرى الحوار: حيدر الحاج مرتضى

في مواجهة مع العديد من أصحاب الشّركات ذوي الخبرة والباع الطويل في مجال السّياحة، وهذا أمر طبيعي.

كما أنّ طبيعة عملي تتطلب كثرة السّفر، للتنسيق وإنشاء شبكة علاقات عمل مع جهات أجنبية، وكلُّ ذلك ألقى بظلاله على حياتي العائلية؛ وتلك التّضحيات كما اعتقد بسيطة في سبيل تحقيق حلمي وهو أن أكون صاحب شركة سياحيّة في كربلاء.

س: ماذا عن الخبرة؟ وكيف اكتسبتها في هذا المجال؟

ج: كان لعملي في عدّة شركات سياحيّة الأثر البارز في اكتسابي الخبرة، بالإضافة إلى مطالعاتي وقراءاتي المستمرّة حول السّياحة وإدارة الشّركات السّياحيّة ومهارات التّسويق، وكيفية التّعامل مع الزّبائن وغيرها؛ ولكن –أعتقد– أنَّ أهم مصادر خبرتي في مجال السّياحة، جاءت من خبراتي الفاشلة! أجل إنّها حقيقة، لا يمكن للإنسان أن يتعلّم الكثير دون أن يمرّ بتجارب فاشلة، تكون بمثابة صاعقة توقظه وتجعله أكثر يقظة، وانتباهاً للظروف المحيطة؛ وتجعله يفكّر مليّاً قبل أن يُقبل على أيّ خطوة.

س: سمعنا أنّك ناشط، ولك العديد من الأنشطة التّطوّعية، باعتبارك رجل أعمال، كيف تجد وقتاً في زحمة التزاماتك للعمل التّطوّعي؟

ج: إنّ لعملي في مجال السّياحة، وكثرة سفري واطلاعي على بلدان وحضارات عديدة، وتأملي لعوامل التّطوّر والتّقدّم في تلك الدّول، كلُّ ذلك كان دافعاً كبيراً لي لعمل شيء ما لبلدي، الذي ألمّت به الظروف والأوضاع الصّعبة، رغم أنه بلد أولى وأكبر الحضارات، وبلد الأنبياء والأوصياء والصالحين والعلماء.

كنت أتحدّث وأفكّر مع نفسي دائماً، كيف يمكن إحداث تغيير في الوضع العام للبلد، ومن أين يجب أن نبدأ؟

بداية، قررت أن أبدأ بنفسي وبفريق عملي، كنت أجتمع معهم أسبوعيّاً، ونتحدث عن مشاكلهم في العمل؛ كنت أتحدث معهم باستمرار حول ضرورة تطوير قدراتهم، واكتساب مهارات أخرى جديدة؛ لقد كان بعضهم يفكّر بالتعيين الحكومي، وهذا ما ولّد له احباطاً في العمل، إلّا أنّي استطعت – بفضل الله (تعالى) – أن أبيّن لهم وأقنعهم أنّ تطوّرهم وتقدّمهم المِهني مرتهن بالعمل في القطّاع الخاص، وليس في العمل الحكومي؛ وفعلاً قد تغيَّرت قناعات بعض العاملين معي، والآن نعمل معاً في الفريق.

وكمثال آخر، فتاة كانت لا تعرف شيئاً عن مبادئ وأساسيات السّياحة والسّفر، أمّا الآن فهي من أفضل موظفات السّياحة والسّفر في كربلاء، فهي تجيد حجز التّذاكر، ولديها مهارات التّعامل مع الشّركات الأوربّيّة والآسيويّة، وتمتلك مستقبلاً واعداً في قطّاع السّياحة والسّفر.

ومن هذه النّقطة تحديداً، انطلقتُ بالتّفكير بإحداث تغيير إيجابيٍّ في مجتمعي –مثلما نجحتُ في إحداث تغيير في فريق عملي–، لقد كنت أتحدث مع أصدقائي حول ضرورة أن نكون متفائلين، ونفكّر بطريقة إيجابيّة، وأن نبادر طوعيّاً بعمل شيء مفيد للمجتمع.

لقد واجهت العديد من حالات السُّخرية، ولكني لم أيأس، ومع تكرار المحاولات نجحت بالالتقاء مع عدد من الأصدقاء الذين كانوا يشاركونني رؤيتي، ولديهم نفس رغبتي بعمل شيء مفيد للمجتمع.

لقد تبلورت نقاشاتنا المطوّلة بإنشاء "مؤسسة رؤية للثقافة والتنمية" والتي تعمل على زرع الأمل والتّفاؤل في الشّباب، وتُعنى بتنمية وتطوير الشّباب.

س: ما خطط منظمة رؤية لعام ٢٠١٤م؟

ج: يقول خبراء التّخطيط الاستراتيجي، (أنّ ما تكتبه غالباً يمكنك تحقيقه)، لذا وبعد دراسة مستفيضة وتخطيط واعٍ، أطلقنا مبادرة الأمل لسنة ٢٠١٤م، ونسعى لخلق الأمل عند فئة الشّباب، وسنسعى إلى حقن التفاؤل في قلوب الشّباب، فالشّباب هم – في النهاية – من يقع على عاتقهم مسؤولية البناء، والشّاب اليائس لا يستطيع أن يقدّم لبلده الكثير! ونسعى أيضاً لنشر مفاهيم احترام الطّرف الآخر وتقبّله، ونشر ثقافة التفاؤل للغد الأفضل.

س: رؤيتك بالعمل الشّبابي؟

ج: كما ذكرتُ قبل قليل، في العام الماضي عند حديثي مع بعض الشّباب، حول ضرورة التغيير والتفاؤل والأمل، كانوا يسخرون مني، ولكن اليوم بدأوا يسمعون، فهناك تغيير بدأ يحدث في تعاطي الشّباب مع واقعهم، وباختصار أعتقد أنَّ سنة ٢٠٣٠م سيحكم البلد حكومة شبابيّة قادرة على النّهوض بالبلد، ودفع عجلة التّطور إلى الأمام.

نحن نعمل على تحقيق ذلك، من خلال إيجاد جيل من الشّباب والواعي، والقادر على الأخذ بزمام المبادرة والبناء، طبعاً في ذلك الوقت سنكون قد أصبحنا شَيَبة! ولكننا نؤمن بمقولة (زرع آباؤنا فحصدنا، ونزرع فيحصد أبناؤنا).

لماذا تواجهنا الشرور والآفات؟

إعداد: علي حسين

من المسائل المتعلّقة بمبحث العدل مسألة(الشرور والآفات) والتي كانت محلّ تساؤل منذ القدم، وهي أنّه -تعالى- إذا كان عادلاً لا يظلم مثقال ذرّة، فلماذا وُجدت المصائب والآفات الّتي ظاهرها الشّر في العالم؟

ولماذا الاختلاف في الخَلق، شخصٌ جميل وآخر قبيح، وبعض النّاس فقراء وبعضهم أغنياء وغير ذلك مما يتراءى لنا أنّه نقص وشرٌّ وما إلى ذلك؟

ونجيب عن هذه المسائل بذكر الآيات الّتي تبيّن فلسفة الشرور والآفات:

توهّم الشر والخير

الإنسان باعتبار ضعفه وجهله قد يتوهّم ما غايته خير شراً وما نهايته شر خيراً، فينظر إلى ظواهر الأمور ولا ينظر إلى عمقها. وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[1].

فما يراه الإنسان أو ما يشعر به ليس هو دائماً المعيار الحقيقيّ لفهم المصلحة الحقيقية، فربّ شيء نحبّه وفيه شرّ كثير، وكذلك رُبّ شيء نكرهه وفيه المصلحة الكبرى.

والله تعالى هو المحيط بخفايا الأمور، ولا يستطيع البشر مهما بلغ وعيهم وفطنتهم إلّا أن يفهموا جانباً من تلك الخفايا والمصالح البعيدة في الأحكام. فعلى المؤمن أن يعتقد أنّ كلّ الأحكام الصادرة عن الله - الحكيم الغني عن عباده -هي لصالحه، تشريعية كانت كالصلاة والصوم والجهاد والزكاة، أم تكوينية كالموت والبلاءات والاختلاف في الخلقة والألوان. ويجب أن يصل إلى مرحلة التسليم لله -تعالى- حيث يقول: ﴿**ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾[2]؛ لأنّ ما توصّل إليه الإنسان من العلوم والاكتشافات لأسرار هذا الكون إنّما هو النزر اليسير، يقول تعالى: ﴿**وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾[3].

أساس المصائب

إنَّ المصائب الفردية والاجتماعية الّتي تصيب البشر هي وليدة سوء الاستفادة من الحرية والاختيار، يقول -تعالى-: ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**﴾[4] ويقول تعالى: ﴿**مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ**﴾[5].

ولو اتّبع أهل الدّنيا القوانين الإلهية لاختزلوا في حياتهم كثيراً من الآلام لذلك يقول -تعالى-: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾[6].

فاستفادة الإنسان من حرّيته بشكل سيِّئ نتيجتها الحتمية ستكون سيئة بالنسبة له أيضاً.

وبعبارة أخرى: إنّ عالم التكوين يجسّد النظام الأفضل، بمعنى أنّ النّظام الموجود في العالم هو أفضل نظام يمكن أن يستقر به العالم، فكلّ شيء فيه جرى خلقه وفق حساب، لا ترى فيه ما يخالف الحق، وإذا وجد الشّر في المجتمع البشري فهو مما كسبت أيدي النّاس.

إنّ الحوادث الأليمة الّتي تقع في الدّنيا(من قبيل الزلازل والآفات والبلايا)، تنطوي أحياناً على بعد عقابي، كما جاء في قوم لوط: ﴿**فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ**﴾[7].

وجاء في قوم سبأ الطّاغين: ﴿**فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ**﴾[8].

في حين يقع بعضها لإيقاظ الإنسان وإعادته إلى طريق الحق: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾[9].

وهـذا الصنف من الـكوارث إذن هـو لطف ربّاني، ونوع من أنواع التربية الإلهيةللبشر، لكي تتكامل نفوسهم وتتنظف من مساوئ الأخـلاق والأفعال السيئة.

التحليل التربوي للشرور

إنّ لوجود المعاناة والتّحديات في حياة الإنسان دوراً كبيراً في رقيّه وتقدّمه العلمي والطّبّي والأخلاقي؛ ولذلك فإنّ الشرور الطارئة عرضاً هي أيضاً مفيدة وليست ضارّة، وفيما يلي نذكر بعض فوائد وجود الشرور في حياة الإنسان:

١- **المصائب وسيلة لتحريك الطّاقات العلمية عند الإنسان**: حيث أنّ ازدهـار الحضـارات والتّقدم المدني في العمارة والبناء كله كان بسبب الحاجة، ولو كان الإنسان لا يحتاج لها لما كان قد فكّر في إيجادها وتذليل العقبات بشأنها، ولذلك قيل (الحاجة أُمّ الاختراع).

٢- **المصائب جرس إنذار طبّي وأخلاقي**: إذ وجود الألم عند الإنسان يعني أنّه مصاب بمرض ويجب عليه معالجته قبل أن يستفحل ويقتله؛ وكذلك الحرمان فهو إنـذار أخلاقي للإنسان؛ لأنّ الغنى في بعض الأحيان يولّد الغرور والطّغيان وغير ذلك من الصّفات الذّميمة.

قال تعالى: ﴿**كَلا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى**﴾ [١٠].

٣- **البلايا سبب العودة إلى الحقّ والتوجه إلى الله**: فالعاصي قد يغفل عن ربّه ويتمادى في عصيانه وضلالته إذا كانت الأمور كلُّها مهيّأة له، ولكنّه إذا اصطدم بالبلاء فإنّ ذلك يُشعره بذنبه وافتقاره إلى الله -سبحانه وتعالى-، فيرجع عن طريق الغواية إلى طريق الهداية، ويتكامل روحيّاً وأخلاقيّاً.

قال تعالى: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ [١١]

٤- **البلايا سبب لمعرفة النِّعم وتقديرها**: إنّ الإنسان لا يعرف قيمة النّعمة إلاّ إذا فقدها، وهكذا فلذلك قيل (تُعرف الأشياء بأضدادها).

٥- **البلايا سبب لبلوغ الكمال**: كالموت الذي يكون سبباً لدخول الجنة، وكمال الرّوح هو في انتقالها إلى عالم آخر أسمى من هذا العالم المادّي. ولولا الموت لما أمكن للإنسان أن يحظى بالنّعيم الخالد في الآخرة.

٦- **البلايا عقاب للكافرين والظّالمين وثواب وعلو درجة للمؤمنين**:إنّ كثيراً من أنواع البلاء هي بسبب ظلم الظالمين وجهل الإنسان نفسه ولو اتبع النّاس أوامر الله سبحانه وتعالى لسعدوا في الدّنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿**وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ**﴾ [١٢]

أمّا بالنّسبة للمؤمنين فإنّ ما يصيبهم من بلاء وعناء في الدنيا فإنّ ذلك سبب من أسباب علو درجتهم وتكاملهم مما يؤهلهم إلى درجة أعلى في الجنة خالدين فيها أبداً.

قال الإمام الباقر عليه السّلام: (ما من نكبة تصيب العبد إلاّ بذنب وما يعفو الله عنه أكثر) [١٣].

١- سورة البقرة، الآية: ٢١٦.
٢- سورة النساء، الآية: ٦٥.
٣- سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
٤- سورة الشّورى، الآية: ٣٠.
٥- سورة النّساء، الآية: ٧٩.
٦- سورة الأعراف، الآية: ٩٦.
٧- سورة هود، الآية: ٨٢.
٨- سورة سبأ، الآية: ١٦.
٩- سورة الروم، الآية:٤١.
١٠- سورة العلق الآية٦-٧.
١١-سورة الروم:الآية ٤١.
١٢-سورة القصص: الآية ٥٩.
١٣-الكافي: ج ٢/ص٢٦٩.

الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام

الشّيخ بدر العلي

بعد دخول وقت صلاة الظُّهر انطلق عاصم، وصديقه علي إلى مسجد الجامعة لأداء صلاة الظُّهر.. وبعد أداء الصَّلاة انتبه عاصم لدعاء صديقه علي وهو يذكر فيه الأئمة الاثني عشر.. فتوجّه عاصم ليسأل عليّاً عن هذه الأسماء التي ذكرها عقب صلاته.

عاصم: تقبَّل الله عملك يا علي.

علي: تقبَّل الله من الجميع.

عاصم: يا علي لقد سمعتك تَذكر أسماء أشخاص بعد الصلاة، فمن هؤلاء؟

علي: إنَّهم الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام حجج الله على خلقه، الذين أوجب الله-سبحانه- طاعتهم، أوَّلُهم الإمام علي بن أبي طالب، ثمَّ ابناه الحسن والحسين، ثمَّ علي بن الحسين (زين العابدين)، ثمَّ محمد الباقر، ثمَّ جعفر الصّادق، ثمَّ موسى الكاظم، ثمَّ علي بن موسى الرِّضا، ثمَّ محمد بن علي الجواد، ثمَّ علي بن محمد الهادي، ثمَّ الحسن بن علي العسكري، وآخرهم محمد بن الحسن المهدي المنتظر -عجَّل الله فرجه-.

عاصم: أين أوجب الله طاعتهم؟

علي: أوجب الله -تعالى- طاعتهم في قوله -سبحانه-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) سورة النساء، الآية:٥٩.

عاصم: صحيح أنَّ الله-سبحانه- أوجب طاعة أولي الأمر؛ ولكن الآية الكريمة لم تذكر عددهم، ولا أسماءهم، فكيف حصرتم عددهم، وعيَّنتم أسماءهم ؟

علي: أوّلاً عدد الأئمة -خلفاء النبي صلى الله عليه وآله- ثابت عند السُّنَّة والشِّيعة، فقد اتفقوا على أنَّ خلفاء النبي -صلى الله عليه وآله- الذين يبقى بهم الإسلام قائماً إلى يوم القيامة هو اثنا عشر خليفة كما جاءت به روايات الفريقين.

عاصم: وما هو الدَّليل على هذا الاتفاق.

علي: أمّا كتب الشيعة فقد تواترت الرّوايات وتنوعت الألفاظ، وأكتفي هنا بروايتين رواهما الشيخ الصدوق بسنده، الأولى في [كتاب الخصال/ج ١/ص ٤٩٧/ح ٤٢] عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: "دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لَوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر أحدهم القائم، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي". والثانية في [كتاب الخصال/ج ١/ص ٤٩٧/ح ٥١] عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أيضاً أنّه قال: "اثنا عشر إماماً منهم علي والحسن والحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين" عليهم السلام.

أما كتب السّنة فقد روى البخاري في صحيحه [كتاب الأحكام /ح١٠١] عن الصحابي جابر بن سمرة أنه قال: (سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "يكون اثنا عشر أميراً"، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنَّه قال: "كلُّهم من قريش") . وكذلك روى مسلم في

صحيحه [كتاب الإمارة /ح ١٤٥٣ و ١٤٥٢] بسنده عن جابر بن سمرة قال: (دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسمعته يقول: "إنَّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة") . وفي رواية أخرى: " لا يزال الدِّين قائماً حتى تقوم السَّاعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة"، وفي أخرى: " لا يزال هذا الدِّين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة"، وهذا ما جاء في صحاح أهل السنة.

ورغم هذا الاتفاق بينهم في عدد خلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاثني عشر إلَّا أنّهم اختلفوا في تعيين هؤلاء الخلفاء.

عاصم: وكيف اختلف أهل السّنة في تعيين هؤلاء الخلفاء؟

علي: لو قرأنا وتدبّرنا في أقوال علمائهم وآرائهم في هذا الحديث الشّريف؛ نجد أنّها لا تنطبق مع خلفائهم أبداً، بل لم يجمعوا على تطبيقه في أناسٍ مُجمع عليهم عندهم؛ فاختلفوا فيما بينهم؛ بل اعترفوا أنّهم لم يفهموا هذا الحديث، كما قال ابن العربي المالكي، في شرح الترمذي ج٥، ص٦٧ : " لم أعلم للحديث معنى".

وقال ابن حجر في فتح الباري ج١٣، ص١٨٢ عن ابن البطال، أنّه حكى عن المهلّب قوله: " لم ألقَ أحداً يقطع في هذا الحديث بشيء معين".

وقد علّق الشيخ محمود أبو ريّة في كتاب (أضواء على السّنّة النّبويّة)، ص٢٣٥ على ما أورده السّيوطي، قال: " أمّا السّيوطي فبعد أن أورد ما قاله العلماء في هذه الأحاديث المشكلة، خرج برأيٍ غريبٍ نورده هنا تفكهةً للقراء وهو: وعلى هذا فقد وجد من الاثني عشر، الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزّبير وعمر بن عبد العزيز. وهؤلاء ثمانية ويحتمل أن يضم إليهم المهدي من العبّاسيين؛ لأنّه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية، وكذلك الظّاهر، لما أوتيه من العدل وبقي الاثنان المنتظران! ! أحدهما المهدي! لأنّه من أهل بيت محمد . ولم يبين المنتظر الثاني ....".

وبعضهم أضاف يزيد بن معاوية، وعبد الملك بن مروان، والوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك.!!!

عاصم: وما الإشكال على هذه الآراء؟

علي: إنّ بعض من ذُكِرَ لا يقال حتى بِعَدَالَتهم فكيف يكونوا خلفاءً للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله؟!!، وعلى سبيل المثال لا الحصر أذكر لك رأيَ الحافظ ابن كثير فقد عرضه في هذه الأبيات في كتابه البداية والنهاية [ج٩ /ص٩٣]:

(وهكذا خلفاء بني أمية ... عدتهم كعدة الرّافضيّة
ولكن المُدّة كانت ناقصة...عن مائة من السنين خالصة
وكلهم قد كـان ناصبيّاً ... إلا الإمام عمر التقيّـا) .

وأما الذهبي فقد قال عن يزيد في كتابه سِيَر أعلام النبلاء [سير أعلام النبلاء /ج ٤ / ص ٣٥] بأنه: (كان ناصبيّاً، فظّاً، غليظاً، جلفاً. يتناول المُسْكِر، ويفعل المنكر).

وأما أئمتنا فقال الذهبي بحقّهم: (فمولانا الإمام علي من الخلفاء الراشدين، المشهود لهم بالجنّة – رضي الله عنه – نحبّه أشدّ الحب... وابناه الحسن والحسين: فسبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدا شباب أهل الجنة، لو استخلفا لكانا أهلاً لذلك. وزين العابدين: كبير القدر، من سادة العلماء العاملين، يصلح للإمامة... وكذلك ابنه أبو جعفر الباقر: سيّد، إمام، فقيه، يصلح للخلافة. وكذا ولده جعفر الصّادق: كبير الشأن، من أئمة العلم، كان أولى بالأمر من أبي جعفر المنصور. وكان ولده موسى: كبير القدر، جيِّد العلم، أولى بالخلافة من هارون، وله نظراء في الشّرف والفضل. وابنه علي بن موسى الرضا: كبير الشأن، له علم وبيان، ووقع في النفوس، صيَّره المأمون ولي عهده لجلالته، فتوفي سنة ثلاث ومئتين. وابنه محمد الجواد: من سادة قومه... وكذلك ولده الملقب بالهادي: شريف جليل. وكذلك ابنه الحسن بن علي العسكري.

عاصم : الآن عرفت الفرق بينهم، يبدو أني أحتاج لمراجعة معلوماتي في هذا الشأن بشكل أكبر، فكيف يعتبرون يزيد بن معاوية، وأمثاله خلفاء النبي صلى الله عليه وآله..

للشباب

أهميّة البناء الرّوحي

الشيخ جمال الطائي

الإنسان كائن عجيب من حيث الخلقة والقدرة، فقد خلقه اللّه تبارك وتعالى مزدوج الطبيعة، امتزج فيه العنصر المادّي الطّيني، والعنصر الرّوحي السّماوي، يقول اللّه -تعالى-: (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) (سورة ص، الاية ٧١-٧٢) وكلا العنصرين يشدُّ الإنسان نحو جهة معينة،فعنصر الطّين يشدّه إلى الأرض، وما ترمز إليه من شهوات وملذّات وغرائز، وهو بحاجة إلى إشباع غرائزه وشهواته من مأكل ومشرب ومبلس وغيرها .. في حين أنّ عنصر الروح يدفعه نحو إشباع ميوله ورغباته الروحية والمعنوية،

وذلك ما يجعله يرتقي في مدارج السّمو الرّوحي، والتحليق في سماء المثل والقيم.

بالإضافة لذلك فقد زُوّد الإنسان بالغرائز المادّيّة التي تدفعه وتحثّه على القيام بعمارة الأرض، وتكثير الجنس البشري، وإدارة الحياة.

ولولا هذه الغرائز لانعدم التّقدّم والتّطوّر والتّحضّر، ولانقرض الجنس البشري منذ قديم الزّمان كما انقرضت الديناصورات منذ ملايين السنين.

وقد زُوّد الإنسان بالميول والرّغبات والغرائز الرّوحية والمعنوية كي يتكامل في روحه وعقله، ولا يحصل ذلك إلا بسلوك الطّريق الذي رسمه اللّه تبارك وتعالى نحو الكمال متمثّلاً بعبادة اللّه عزّوجلّ: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (سورة الذّاريات، الآية ٥٦)، ولولا الميول الرّوحية لما عبد الإنسان اللّه -عزّوجل-، ولما شعر بالحاجة إليه، ولما تذوّق لذّة محبته، ولما تكاملت نفسه.

بعد هذه المقدّمة لا بُدّ من بيان حقيقة وقاعدة مهمّة وهي: متى حَصَل عدم التّوازن بين الجسم والرّوح حَصَلَت التعاسة، ولذلك أصبح من الضّروري خلق حالة التّوازن بين الطّرفين؛ كي لا يطغى جانب على حساب آخر، إذ لو طغى الجانب المادّي في الإنسان على الجانب الرّوحي فإنّ ذلك يهبط به إلى مستوى البهائم أو أضلّ سبيلاً. والشّباب حيث القوة والعنفوان والشّعور بالعجب والاقتدار أحوج ما يكونون للتّوازن الدقيق بين متطلبات الجسم

ولوازم الروح؛ ولأنّ النفس أميل بطبيعتها إلى الانشداد إلى غرائزها وشهواتها المادّيّة، فإنّ الشّباب بحاجة قويّة إلى مجاهدة النّفس، وترويض الذّات على سلوك طريق الحق والهدى والصّلاح الذي جاء به رسول الله محمد وآله الطّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين .

تعتبر الصلاة والصيام والحجّ والزكاة .. وسائل مهمة لبناء الرّوح، ومنهج سريع للتكامل النفسي وبالتالي السعادة في الدنيا والآخرة..

وجيل الشّباب حيث يعيش صراعاً قويّاً ومحتدماً بين شهواته ورغباته المادّيّة من جانب، وميوله ورغباته الرّوحية والمعنوية من جانب آخر، فهو يقع في امتحان عسير، فإنّ قدّم شهواته على مبادئه وقيمه ومُثُله، فإنّه بذلك يخسره مستقبله الدنيوي والأخروي، أو أن ينتصر لمبادئه وقيمه ومُثُله الدّينية، وعندئذ يكون قد اجتاز الامتحان بنجاح، وربح هذا المستقبل.

إنّ فلسفة الإسلام تجاه الإنسان قائمة على التوازن بين أبعاد الإنسان ومكوّناته الرّوحية والعقلية والجسمية، وهو لا يجيز الوصول إلى الغايات والأهداف النّبيلة إلّا من خلال وسائل وأساليب نبيلة أيضاً.

والإسلام لا يمانع من إشباع الغرائز المادّيّة، ولكن يجب أن يكون ذلك بالوسائل المشروعة، وضمن حدود وضوابط الشّرع الحنيف التي تكفل للإنسان السّعادة؛ لأنّ صانعها هو الخالق العالم بالنّفوس وبما ينفعها ويضرّها، وإلا فلا يمكن للإنسان أن يتجاوز ويتجاهل حاجاته المادّيّة من أكل وشرب وجنس ومال.. وليس من الصّحيح أن يكون الإنسان منعزلاً عن الجانب المادّي في كيانه؛ لأنّه محتاج إليه، لكنه يحتاج للتّعامل معه بتقنين، فيجب عدم الانسياق وراء الشّهوات، والانغماس في الملذّات بطرق غير مشروعة ومن دون حدود ولا قيود... فهذا هو الممنوع والمحرّم، لأنه سبب في عدم حصول الكمال.

وبما أنّ مرحلة الشّباب هي مرحلة الهيجان واستيقاظ الغرائز، فلابُدّ من الاهتمام بالجانب الرّوحي للشّباب، فهم أحوج ما يكونون إلى الارتباط بالخالق عزّوجلّ، والتّقرب إليه، والالتزام بتعاليم الاسلام، وبذلك يقترب الشّاب أكثر وأكثر من ربّه وخالقه تبارك وتعالى.

وفي عصر طغت فيه المادّيّة على كلّ شيء، وذلك بفعل الحضارة المادّيّة والتي تركّز على كل ما هو مادي، وتتجاهل كل ما هو روحي وقيمي، أصبح تقديم الشّهوات والمادّيّات والاهتمام حدَّ الإفراط هو شعار الفلسفة المادّيّة الحديثة، وعنوان المدنيّة وما يسمونه التّقدم والتّحضّر!

لذلك يتحتّم على الشّباب الواعي الالتزام بالقيم الإسلامية سواء كانت من الصّلاة أو الصّيام أو الزّكاة أو الحجّ أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو تلاوة القرآن الكريم أو الدّعاء والابتهال إلى الله -سبحانه وتعالى- وهذا ما يحافظ على إبقاء شعلة الدّين في نفوسهم، وينمي الأبعاد الرّوحيّة لديهم، مما يجعلهم أقوياء أمام ضغوط النّفس، وأعباء الحياة، ومغريات الحضارة المادّيّة الحديثة.

إنّ التّمسّك بالقيم الرّوحيّة والمعنويّة هو أفضل حصانة للشّاب والفتاة من الانهيار أمام مغريات المادّة، أو التّحوّل إلى عبد من عبيد الشهوات، كما أنّ البناء الصلب للجوانب الرّوحية هو الذي يجعل الشّاب قوي النّفس والشّخصيّة، قريباً من الله-تعالى-، محبوباً عنده، وعند النّاس، ناجحاً في حياته، محققاً لأهدافه المشروعة.

لإبداء رأيكم في هذا الموضوع ومواضيع أخرى التفضل بزيارة منتدى الكفيل ..
www.alkafeel.net/forums

أو زيارة موقع الكفيل...
www.alkafeel.net

ما أحوجنا لثقافة التّكافل

عباس المالكي

قال لي أبو أحمد، أحد العاملين في إحدى المؤسّسات الخيرية التي تعنى بكفالة الأيتام وتقديم المساعدات الإنسانيّة للمحتاجين، وما أكثر الأيتام والمحتاجين في بلادنا، قال: "بعد اضطراب الأوضاع في بعض دول الخليج بتنا نشكو من نقصٍ حادٍّ في الأموال التي كُنّا نساعد بها عشرات الأيتام".

هذا الكلام يشير ضمناً إلى أنَّ مجتمعنا، إمَّا أن يكون بحاجة إلى تفعيل ثقافة التّكافل، أو أنّ ثقافة التكافل في أوساطنا ليست منظّمة، وتحتاج الى أن تكون ثقافة مؤسّساتيّة.

بمعنى أن يثق المجتمع بجهاتٍ خيرية واضحة ومعروفة، تمتلك قاعدة بيانات بالأيتام والمحتاجين؛ لتوصل لهم المساعدات المالية التي يوفّرها المحسنون، وتكون قادرة ومؤهّلة في ذات الوقت على كسب ثقتهم.

يشير أبو أحمد إلى أنَّ مئات الأيتام تضرّروا كثيراً جرَّاء انقطاع أو تلكؤ الإعانات التي كانت تصل إليهم من المحسنين في الدُّول الأخرى.

هؤلاء الأيتام قد لا يحصلون، أو هو كذلك، على التّرف من وراء هذه المساعدات. لكنَّها توفِّر لهم شيئاً يمكن أن يساعد في بقائهم على قيد الحياة.

كنت أرى النّصف المملوء من الإناء قبل أن أتحدّث إلى إحدى الأرامل وكانت في زيارة شهريّة للمؤسّسة الخيرية التي يعمل فيها أبو أحمد.

السَّيدة أمُّ يحيى قالت: "إنَّ منزلها يفتقر إلى أبسط مستلزمات المعيشة التي تتوفّر في كلِّ بيت من بيوت متوسطي الدَّخل" لا يوجد في بيتها ثلاجة، ولا توجد مبردة هواء، نعم توجد مروحة معلقة في سقف متهالك، تتفث عليها، وعلى أبنائها الثَّلاثة سموم الهواء السَّاخن.

أمّ يحيى لم تنتظر أن تحفظ أنواعاً من اللحوم البيضاء والحمراء في الثلاجة حال توفّرها في منزلها، فهي وأبناؤها لم تذق طعم اللحوم بأنواعها، ولا تدخل منزلها إلا مرَّة واحدة في شهر رمضان من كلِّ عام.

ومع ذلك تحتاج أمّ يحيى إلى ثلاجة لتبريد الماء، ولحفظ بعض أنواع الخضار مثل الطماطم والخيار.

من المؤلم أن لا تجد أم يحيى الماء البارد لأطفالها صيفاً، ومن المحزن أنَّها تحفظ الطماطم في حفرة وسط منزلها تبقيها مبلّلة بالماء؛ لتحميها من التّلف ساعات إضافية.

قصص أخرى تحدث بكثرة في مجتمعنا، وفي مقابل هذه القصص، حكايات أخرى أبطالها باذخون، مسرفون، متنعمون بألوان المتعة والتّرف.

ويبقى السُّؤال القديم الجديد: ماذا لو خصّصنا مقداراً ثابتاً من دخلنا لفقراء بجوارنا؟.

قال الباري -تعالى-: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾[1]، **ويقول ايضاً**: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾[2].

هذه دعوة إلى التّكافل، والإيثار يستوفي فاعله خير الدّارين.

لكن الالتزام بهاتين الآيتين المباركتين والآيات الأخرى التي تدعو إلى إشاعة ثقافة التّكافل، تبدو أقلّ مما يتطلّبه المجتمع، لأنه الحد الأدنى للتكامل.

فكما هو معلوم أنَّ التّكافل لا يمكن أن يكون ترفاً وشعوراً فوقيّاً يشعره الموسرون إزاء المعوزين.

يجب أن يكون التكافل عملاً منظَّماً يؤدي إلى سدِّ الحاجات وتلبية المطالب الملحّة استجابة للأوامر الإلهية وإشباعاً للحاجات الإنسانية التي يشعر بها المعوزون: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا**﴾[3].

سيقول أحدهم: إنَّك ترسم صورة

قاتمة لمجتمعنا في مجال التّكافل والعمل الكريم والبذل، وهو خلاف ما نحن عليه.

بكلّ تأكيد مجتمعنا أفضل من مجتمعات كثيرة تسود فيها المشاعر المادية الجامدة، ومن المؤكد أنَّ العراقيين يحملون مشاعر نبيلة، ويتفاعلون بقدر كبير مع المحتاجين إلى المساعدة. لكنّنا بحاجة إلى تنظيم هذه الأعمال والمشاعر؛ لانتشال أكبر قدر من الأسر الفقيرة من ألم العوز والفقر وأوجاع الفاقة.

في محرَّم من كلّ عام، وفي مناسبة زيارة الأربعين السنوية تتجلى أبهى صور التكافل الاجتماعي، وتبزغ شمس العمل التطوّعي دون غيوم.

آلاف المواكب والهيئات الحسينية تقدِّم الطعام والمبيت ومختلف أنواع المساعدات المجانية لملايين الزائرين من مختلف المدن والبلدان دون تمييز بين زائر وآخر.

صور من الكرم والنُبل لا تتكرر في بلد آخر، ويضرب بها العراقيون مثلاً لا يدانيه أحد.

والسؤال هو: ماذا لو تكرّرت مثل هذه الصور باستمرار، أو أنَّها تصبح سلوكاً مستداماً للمجتمع، ألا يعني ذلك أنَّها بداية النهاية للفقر والفاقة التي تقض مضاجع مئات الأسر الفقيرة، وهي أيضاً توجع خاصرة المجتمع بما تشيعه من صور يومية مؤلمة.

بعض الشَّباب يقومون بجمع التبرعات لمساعدة زملاء لهم في المدرسة، من خلال جمع الأموال اللازمة لشراء الملابس بعد أن شاهدوهم يعانون من برد الشِّتاء القارص، ولا يملكون المال اللازم لشراء الملابس؛ لأنّهم من أسر فقيرة.

أمير الشّامي وهو معلّم في إحدى المدارس، نظّم حملة إنسانية بالتّعاون مع زملائه المعلمين لمساعدة طلبتهم، يقول أمير: كان الألم يعتصر قلوبنا ونحن نرى بعض طلبتنا يأتون إلى المدرسة في فصل الشّتاء بملابس خفيفة؛ وذلك بسبب الوضع المعاشي الصّعب لعوائلهم؛ ولم نسمح للألم أن يستمر في سيطرته على قبولنا، بل قرّرنا أن نفعل شيئاً لهؤلاء الطلبة، وفعلاً بَاشَرْنَا بحملة جمع تبرعات فيما بيننا، وكان لبعض التّجار وأصحاب البرّ والإحسان دور كبير في مساعدتنا ودعمنا.

صورة رائعة من صور التكافل مليئة بمشاعر الإنسانية، بل هي تجلّي لأنبل المشاعر الإنسانية؛ لأنّها بريئة مخلصة وليست مغلَّفة.

شباب آخرون قاموا بجمع الأموال والبدء بحملة لتنظيف الشّوارع القريبة من مساكنهم، واشتروا أصباغاً زاهية لطلاء الأرصفة التي غيَّرت الظروف الجوية ألوانها.

بهذه المشاعر تكون الحياة أجمل وأسعد.

قال معتز حيدر، وهو أحد الشباب النشطين في التكافل: "جرَّبت العمل التّطوّعي، وتقديم المساعدة للآخرين فوجدت فيهما طعماً يختلف عن كلّ الأعمال الأخرى".

الطّعم يختلف؛ لأنّه بمذاق إلهي، وسيكون أجره أعمق؛ لأنّ المجزي لهذا العمل هو الأقدر والأعلى: (**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا**)[٤].

الهوامش

١. سورة البيِّنة، الآية: ٧.

٢. سورة الحشر، الآية: ٧.

٣. سورة الإنسان، الآية: ٩.

٤. سورة الإنسان، الآية:٩.

عتاب الهي بليغ

الشيخ حبيب الكاظمي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

إنّ هذه الآيات من أبلغ الآيات المُشيرة إلى مسألة مراقبة النّفس...

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ..﴾ ليست التقوى إلا الكفّ عمّا لا يُرضي الله عزّ وجلّ: عملاً بالواجب، وإنتهاءً عن المحرَّم.

﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ..﴾ إنّ الأمر بالتقوى خطاب للمسلمين وللمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ..﴾ ولكن عندما يصل الأمر إلى المحاسبة، فإنّنا نلاحظ التغيير في لحن الآية:

﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ..﴾ ففي صدر الآية هناك خطاب وهو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾، ولكن ﴿وَلْتَنظُرْ..﴾ فإنّه كلام مع الغائب، وليس هناك مواجهة في الخطاب.. يقول البعض - ونعم ما يقول- بأنّ هذه الآية لا تخلو من عتاب، ومن تقريع مبطَّن.. وكأنّ الله عزّ وجلّ يُريد أن يقول: أُخاطب مَن؟!.. فالأمر بالتقوى يمكن أن أخاطب به المؤمنين، لكن مراقبة النفس أمرٌ صعب...

﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ﴾ فيه تنكير، وكأنّ هذه النفوس التي تنظر إلى ما قدّمت لغد، نفوس في غاية القلّة وفي غاية النّدرة..

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ...﴾ فمن دون الاهتمام البليغ بمحاسبة النّفس ومراقبتها، كأنّ هذه التقوى لا تتم..

ثم تقول الآية: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، إنّ نسيان الله -عزّ وجلّ- قد يجتمع مع الطّاعة.. فإنّ الإنسان قد يعمل في شركة لسنوات طويلة، ويؤدّي واجبه اليومي.. وينسى صاحب العمل ... فهو يعمل بشكل تلقائي، ولكن لا يذكر صاحب الأمر.. وهكذا فإنّ بعض الناس قد يطيع ربَّ العالمين،.. ولكنّه لا يعيش حالة الذّكر الدّائم . فإذن، إنّ نسيان الله عزّ وجلّيكون تارة بعدم الاعتراف به والتّحدّي؛ وهو الكفر. وتارة يكون نسيان صاحب العمل في مقام العمل.

﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ..﴾ إنّ هذه الآية لا تقول: أولئك هم الخاسرون. فالذي نسي الله -عزّ وجلّ- في عرفنا أنّه إنسان غافل... ولكنّ القرآن الكريم يقول: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ..﴾ فنسيان الله -عزّ وجلّ-: إما هو فسقٌ خفي، أو مقدّمة لفسق جليّ.

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ..﴾ إنّ هذه الآية فيها أيضاً عتاب مبطَّن.. إنّها تقول: يا بني آدم!.. لقد أنزلنا عليك القرآن الكريم، وأمرناك بتلاوته، وجعلناك أهلاً لتحمل معانيه.

ولكنّنا كيف نتفاعل مع القرآن الكريم، إنّ بعضاً منّا لا يعيش أدنى درجات الخشوع مع كتاب يتصدّع الجبل له.

ثم يبدأ بختام بسورة الحشر بآيات ربوبية: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ..﴾ فحسب الظّاهر أنّ هذه أسماء الله الحسنى.. ولكن هناك ترابط بليغ مع آيات المراقبة، فقد بدأت الآية بذكر الله -عزّ وجلّ-، وهو أن لا ننسى الله -عزّ وجل-، ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ..﴾ لماذا؟.. لأنّك ستلاقي هكذا رب؛ أي بما أنّي ما دمت أرجع لربّ بهذا الجلال فهو أهل لأن يُراقَب، وأهل لأن يُذكر.. فكأن ختام هذه الآيات تشجيع للعبد على أن يلتزم بالمراقبة الدقيقة المستوعبة لكل لحظة من لحظات الحياة.

إنّ التدبر في القرآن الكريم، هو مفتاح التكامل.. وهذه الآيات مفتاح الفلاح؛ لأنّها تؤكّد على عنصر جوهري، وهو مسألة المراقبة، والمراقبة متوقّفة على معرفة المراقَب.. فإذن، علينا التّدبّر في هذه الآيات، واتخاذها ورداً في كلّ يوم.. لتكون عنصر ردع وتذكير للمؤمن، كلما أراد أن ينسى ربَّه جلَّ وعلا.

النّهضة الحسينية
معالجات اللحظة، وسرُّ الخلود

هاشم الصّفار

لم تكن النهضةُ الحسينية بحاجة فعلية إلى قلب أنظمة حكم، والاستحواذ على منافع ومزايا، كتلك التي يتمتع بها أئمةُ الجور والضلال، وإلا لنفدتْ طاقة الاستمرار والحياة والديمومة لها، كما نفدتِ الكثيرُ من الثّورات والنّهضات التي نجحت في بادئ الأمر، ومن ثم تلاشت بثورة أو انقلاب آخر...

ولا يخطر في الذّهن – على هذا التّصور والتّحليل – أنَّ الحسينَ عليه السّلام لم يتطرَّق لقضية الموارد الاقتصادية المنهوبة، بل أشار لعملية التجاوزات الأموية على أموال وخيرات الأمّة، حين يقول: (...ألا وإنَّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشَّيطان، وتركوا طاعة الرَّحمن، وأظهروا الفساد وعطَّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء...) (أنساب الأشراف/ البلاذري).

وهذا الفيء يجب أن يعودَ إلى بيت مال المسلمين، وليس حظوة للخليفة، يحصّن به ملكه، ليحوِّله في النّهاية إلى كسرويّة أو قيصريّة... وتلك الإشاراتُ هي ملامح ضمنيّة لقائمة ودستور فيه العديد من المطالب الحسينية، والتي يمكن تقصّيها من جملة خطبه عليه السلام، وهي خطب عظيمة بطبيعة الحال، تصلح لقيادة التغيير والإصلاح الثّوري على الذّات الإنسانيّة، وحملها على جادّة الصَّواب فكراً وعقيدةً ومنهجاً... لعودة الإسلام الصَّحيح، ليتّخذه النّاس على مرّ العصور شعاراً وسبيلاً للخلاص من حكّام الإستبداد، وتزوير المفاهيم الإسلامية...

وكل الثّورات والنّهضات التي تلت واقعة الطّف الخالدة، لم تكن لتثور على الإسلام بعدّه نظرية حكم قابلة للتقويض والتلاشي، وإنّما للبصيرة التي خطَّها الإمام الحسين عليه السَّلام للثائرين، وفتح بها أعينهم على حقيقة قوة وصلابة الشّعوب المستضعفة، إذا ما قررت العيش بكرامة، بعد أن تتّحد كلمتها وتتآلف قلوبها، على ضرورة التغيير ورفض الإستكانة للطغيان...

نفاذ **البصيرة** سبيل الفلاح

* صباح الصافي

عندما نذكر النماذج العظيمة التي كان لها الأثر الكبير في مجرى التاريخ، لابُدّ أن نبحث عن القيم والخصال التي حملها أولئك العظام، والتي كانت دافعاً أساسيّاً لخياراتهم، وباعثاً هامّاً في بلوغ أهدافهم.

نفاذ البصيرة مما تميَّز به أبو الفضل العباس عليه السلام، وهذه الخصلة منبعثة من التفوّق في العلم والمعرفة، وسداد الرأي، وأصالة الفكر، ولا يتّصف بهذه الصفة إلاّ من صَفَت ذاته، وخَلُصت نيّته وأهدافه، وصَدقت عبوديته لله عزّ وجلّ، وتمسّك بالثّقلين كتاب الله عزّ وجلّ وعترة نبيه صلى الله عليه وآله.

إنّ بصيرته جعلته يتمسّك بعروة الولاية الإلهية، وإنّ صلابة إيمانه وصدق يقينه جعلاه لا يأبه بالحياة، فالعباس عليه السلام كان يعرف أنّ الحياة لا تبقى لأحد، وأنّ الأبدان قد أنشئت للموت، فلم البخل بها عن الشّهادة التي تورث الحياة الأبدية، والمقام الرفيع؟!!.

ونفاذ البصيرة يعني قوة الفراسة وشدة المراس والغوص في عمق الأشياء، ليصل إلى الحقائق متجاوزاً المظاهر والشّكليات.

ويمكن أن نعرف مدى أهمّيّة هذه الصّفة عندما نعرف أن أهم عمل لدى مروّجي الفساد هو سعيهم الدؤوب نحو التّزييف، وتزيين كل ما هو فاسد، من أجل إقناع النّاس بما لديهم، سواء كانت تلك الأشياء السّيّئة بضائع ماديّة، أو بضائع ثقافيّة.

ولذلك فمن لا يمتلك بصيرة نافذة، فإنّ المظاهر الخدّاعة سوف تأخذه إلى ما هو سراب لا ينفع، أمّا صاحب البصيرة النّافذة فهو الذي لا تهزّه كل مظاهر الخِداع والتّزيين والدّعايات الكاذبة، فيعرف حقائق الأمور وبواطنها، من خلال النّظر إلى الغايات والنّوايا.

إنّ البصيرة في قلب المؤمن تعمل كمصباح منير في وسط الظّلمة الحالكة، فهي التي تكشف الأشياء على حقيقتها فيراها المؤمن كما هي، ولا يراها كما زينت في الدّنيا ولا كما زيّنها الشّيطان للغاوين ولا كما زيّنها هوى النّفس في الأنفس الضعيفة.

نفاذ البصيرة هو النور الذي إذا حلَّ في القلب أبصر وانطلق في دنيا الفضيلة والفلاح، ورأى الأمور على حقائقها، وأعاد ترتيب كل شيء في الحياة.

إنّ معرفة حقائق حديث الإمام الصّادق عليه السلام حين قال: " كان عمّنا العباس بن علي نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً " .[1]

يحتاج منّا أن نعود إلى يوم عاشوراء ونطّلع على البطولات والقيم التي سطّرها قمر بني هاشم عليه السلام لننهل منها ما يحقق تقدّمنا في الدّنيا وفلاحنا في والآخرة.

---

(١) أسرار الشهادة، ص، ٢٠٨.

الكاتب / علي عبيد

الشّباب في مهبّ العولمة

يُقصد بالعولمة المسيَّرة، تلك التي تسيّرها أهداف ومخططات مسبقة، بات الغرض منها معروفاً، لاسيما لذوي الخبرة من الكبار والنخب، لذا فإنّنا جميعاً مسؤولون عن شريحة الشَّباب، أعني الآباء والمعلمين والتدريسيين والأكاديميين، والمسؤولين الحكوميين، كلُّنا معاً نخضع لقضيّة أساسية تتعلق برعاية الشَّباب، وكلِّ ما يتعلق بحياتهم، لاسيما الثّقافة التي ينهلون منها أفكارهم، ومن ثمَّ تُحوَّل هذه الأفكار إلى سلوك ونشاط يظهر في الحياة العامَّة، استنادًا إلى نوع ودرجة عمق الجوهر الثّقافي الذي استند إليه الشّاب، واعتمده في القيام بمسؤولياته في محيط العمل والدّراسة والعائلة وغيرها. وما يجعل المسؤولية أكبر وأكثر اتساعاً وصعوبة، هو تطور حياتنا الرّاهنة وتعدّد خياراتها، لاسيما بعد التّطورات الكبيرة التي حدثت في مجال وسائل الاعلام والاتصالات كافة، ولعلّنا نكتشف ذلك بوضوح، عندما نلقي

نظرة متفحّصة على شباب (الفيس بوك)، ومواقع التواصل الأخرى، فضلاً عن أجهزة (الموبايل) (الذّكيّة)، وقدرتها على السَّيطرة التَّامة على تفكير، ووقت الشّاب في الوقت الراهن. إنَّ الشَّباب في واقع الأمر يتعرضون لتجربة صعبة وقاسية،

تنطوي على مخاطر كبيرة، إذا لم يتم التعامل مع هذه المرحلة بعلمية، وحذر، ومتابعة يومية، بل في كلِّ آن، ومن بوادر هذه المخاطر، تلك الأهداف المكشوفة التي تسعى إلى تسطيح ثقافة الشَّباب عبر الفيس بوك، وسواه من وسائل الاتصال، وبغض النظر عمن يقف وراء نشر ثقافة التسطيح بين أوساط الشَّباب، لكن الهدف الأهم والاسمى يتمثل بالخطوات التي يتم تقديمها للشباب، وأعني الجهات الحكومية التي تتعلق أعمالها ووظائفها بالشَّباب كـ(وزارة الشباب، والرياضة ومؤسساتها ودوائرها كافة)، كذلك مؤسسات وزارتي التعليم العالي والتربية، فضلاً عن المنظمات الثقافية التي تهتم بشؤون الشباب.

تُرى هل يتم ترك شريحة الشباب تتخبط في هذا الواقع المحفوف بالضياع، وهل نترك هذه الشريحة تخوض في المخاطر الشائكة، وعالم الانفتاح الفاضح في شبكة الانترنيت، ووسائل الاتصال والاعلام كافة، وهي تختصر الثقافات كلها وتقارب بين العادات والافكار والتقليد الاعمى، ثم كيف يمكننا الموازنة بين قضية الاستفادة من وسائل الاتصال وتفادي أضرارها الخطيرة على الشباب؟.

إنَّ قضية المنع لم تعد مجدية في عالم اليوم، ولا تتسق مع التطورات العلمية والحياتية للشعوب، كما أنَّ العالم يتطور بقفزات مضطردة، في مجال الاعلام المفتوح على الكل، وتلاقح الثقافات، فلم تعد وسيلة المنع والرصد طريقة مجدية، لحماية الشباب من المخاطر التي قد تصيبهم، ولكن من الخطأ أن تبقى ثقافة الفيس بوك الشبابية بهذا المستوى الركيك، حيث الحوارات السوقية، والكلمات التي لا تليق بالظهور على الملأ، وسوى ذلك من العلامات والاشارات التي تدل على تسطيح الثقافة المعتمدة من قبل الشباب في الفيس بوك و وسائل الاتصال الأخرى.

إذاً فالمنع ليس هو الحل، ولم يبق أمام الجهات المعنية كافة، سوى الارتفاع بمستوى (الثقافة الفيسبوكية) أو ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال، ورفع قدرات الشباب على كيفية التعامل السليم مع مواقع الاتصال والموبايل وغيره، بل لابد من متابعة وتوجيه حتى المراهقين، الذين أخذوا يتسللون بقوة الى هذه المواقع، لاسيما أن خدمة الاسماء والصور المستعارة وسبل التخفي متوفرة لهم، لهذا فإن قضية المنع لم تعد مجدية، كما انها لا تصب في صالح الشباب أو المجتمع.

ولعل حجر الزاوية في هذا الخصوص، يتعلق بالشباب أنفسهم، ودور الشاب في التدريب الذاتي على التعامل الأصحّ مع مواقع التواصل الاجتماعي، وشبكة الانترنيت برمتها، بكل ما تحتوي عليه من مواقع وصحف الكترونية، واغراءات متنوعة وقوى و وسائل جذب هائلة، لذا فالشباب عليهم مسؤولية الرقابة الذاتية على انفسهم، وحتمية الاستخدام الصحيح لما تقدمه الوسائل التقنية الالكترونية في عالمنا المعاصر، ومع اهمية العوامل الخارجية التي تساعد الشباب على تحصين أنفسهم من الزلل، ولكن يبقى الاحتراز الذاتي يتقدم على كل العوامل المساعدة.

ختاما نهيب بجميع الشباب أن يتعاملوا مع وسائل الاتصال الحديثة بحكمة وحنكة وتوازن، تؤكد قدرة الشباب على عدم الانزلاق في فخ الاعلام المعادي المفتوح؛ لأننا جميعا نعرف صراع الثقافات، ونعرف تلك المخططات التي تسعى لإذابة ثقافتنا في ثقافة الاخرين، ليس بمعنى التفاعل والاحترام، وانما الهدف الغاء الهوية والثقافة وهو امر لن يرضاه الشباب حتما.

الانتخابات
بين العقل والتشريع

جسَّام محمد السعيدي

تنظيماً لحياة الانسان، وحفظاً لحقوقه، وإيصالاً إلى كماله المنشود، وبالتالي سعادته في الدّارين، واجتناباً للنزاع والخصومة، لم يترك الله -سبحانه- أمراً إلا ووضع له حكماً، بدءً بأصغر وأبسط الأشياء وانتهاءً بأكبرها وأكثرها تعقيداً، ومنها قضية الحكم وبناء الدولة، وتنظيم شؤون المجتمع، بل والمجتمعات والدّول فيما بينها.

فنرى أنَّ الله-تبارك وتعالى- بعث الأنبياء ونصَّب الأوصياء(صلوات الله عليهم) للنهوض بهذه المهام، وضَمِن للناس السعادة في حال وجود أحدهما على رأس هرم السُّلطة، شريطة طاعة الناس لهما، أمَّا مع غياب أحدهما (المعصوم أو الطَّاعة له) فلا بد من وجود خيارٍ آخر.

ونحن في عصر غيبة الإمام المعصوم-عجَّل الله فرجه-، لا يوجد أمامنا غير خيار الانتخابات لوصول الأصلح إلى الحكم، حتى ولو بطريقة التجربة والخطأ، رغم أنَّ هذا الخيار ليس خياراً مثالياً، لكنه الأفضل في ظلِّ غياب غيره، ألا وهو تعيين المعصوم من الخطأ من قبل الله -تعالى- ليدير حياة الناس بلا أخطاء، ويحقق سعادتهم في الدُّنيا والآخرة.

وللمزيد عن هذا الموضوع البالغ الأهمية كان لمجلة عطاء الشباب هذا اللقاء بالعلَّامة السَّيد محمد حسين العميدي، الاستاذ في الحوزة العلمية ليبيّن لنا الأدلّة العقلية على ضرورة الانتخابات فيقول:

أصل الحكم في العراق يُتصور على نحوين:

١. تارة يكون بيد الشعب.

٢. وتارة أخرى لا يكون.

والحكم الذي لا يكون بيد الشعب على نحوين:

أ. وراثي من الأب إلى الابن، وهو الحكم الملكي.

ب. عسكري يكون بالعنف وقوة السلاح.

وكلُّ حكم لا يكون بيد الشعب بكلا قسميه يتصفُ بما يلي:

- الدكتاتورية البغيضة.
- سيطرة فئة أو حزب أو قبيلة على البلد وحرمان الباقين.
- الدَّوام في الحكم بلا امكانية التغيير أو التبديل إلَّا بالثَّورات والقتال، ولا تكون النتائج مضمونة حينها.
- انتشار الظلم والاستبداد.

وغير ذلك من النتائج السلبية، وهذا ما عرفه تاريخ العراق القديم والحديث.

أمَّا إذا كان الحكم بيد الشَّعب فهو ليس مثالياً أبداً؛ لأنّ الحكم المثالي يشترط فيه أمران:

١. أن يكون الحاكم معصوماً.

٢. أن يكون المجتمع مطيعاً لهذا الحاكم طاعة مطلقة.

فحكم الشَّعب فيه مشاكل منها:

- اتفاق النَّاس واجتماعهم ليس سهلاً ولا يسيراً.
- يسهل خداع النّاس عبر الإعلام والموقف الجمعي.

وأمثال ذلك، لكن مع هذه العيوب فهو أفضل من غيره في غياب حكم المعصوم.

وإذا أردنا أن نرتّب ما هو الأفضل في

طريقة الحكم تكون كما يلي:

الأفضل: حاكم معصوم لمجتمع مطيع.

لابأس به، ولا يخلو من سوء: حكم الشعب من خلال انتخاب ممثليه.

الأسوأ : الحكم الاستبدادي.

ولأنّنا الآن في عصر غيبة المعصوم، لا يبقى أمامنا غير الخيار الثاني، وهو المشاركة في الانتخابات بكل ما أوتينا من قوة.

ومن جانب آخر لننقل ما تقوله المرجعية الدينية العليا بهذا الصدد، فقد قال ممثلها في كربلاء المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في إحدى خطب صلاة الجمعة في الأسابيع الماضية، من الصَّحن الحسيني الشَّريف:

"يجب أن لا تكون الأحداث الجارية في العراق الآن سبباً وموجباً لضعف المعنويّات لدى المواطنين، وحصول حالة من اليأس لدى البعض.. فإنّ كثيراً من الشعوب مرّت بتجارب عسيرة، وظروف أصعب من ذلك، ومع ذلك فقد انقضت تلك السنين الصعبة وعاشت حياة مستقرة ومتطوّرة، ولابدّ أن يكون الانسان متمسِّكاً بالأمل في زوال هذه الظروف الصعبة، وأن نتحلّى بالصّبر والصمود للوصول الى مستقبل جيد لهذا البلد والشعب الجريح، ولاشكّ أن الأمور ستؤول الى خير طالما أنَّ هناك مواطنين يشعرون بغيرتهم على وطنهم وحبّهم له ويعملون من أجل خيره، ويسعون للتكاتف والتلاحم والوحدة الوطنية فيما بينهم".

كما دعت المرجعية الدينية جميع

صوت

المواطنين الذين لهم حق التصويت أن لا يتوانوا عن مراجعة مراكز التسجيل للحصول على البطاقة الذكية للانتخاب بها، وعدم التَّضييع والتَّفريط بحقه الانتخابي.

كما دعت أيضاً مفوضية الانتخابات إلى وضع الآليات المناسبة لضمان وتأمين وصول هذه البطاقة الى جميع المواطنين الذين يحقّ لهم التصويت وفي جميع المحافظات، والعمل على توفير المقوّمات اللوجستية والفنية لإجراء الانتخابات في موعدها المحدّد، ومنها اعتماد آلية الفِرق المتجوّلة التي اعتمدتها عند تحديث سجلّ الناخبين قبل أشهر.

وطالبت المرجعية عن طريق ممثلها جميع مؤسسات الدولة والموظفين وغيرهم الى التعاون التام لإنجاح هذه العملية.

وأضاف الكربلائي: "كما ندعو المفوضية لاعتماد جميع الآليات التي تيسِّر وتُسهِّل للمواطن الحصول على بطاقته الذّكية خصوصاً في المناطق التي –ربّما– يعاني المواطن فيها من صعوبات في الوصول الى هذه المراكز، أو –ربما– لا تتوفّر للبعض الرغبة في الحصول على هذه البطاقة لعدم تفاعله وعزوفه عن المشاركة في الانتخابات".

بل وأعربت المرجعية الدينية عن مخاوفها من ضعف المشاركة بالانتخابات بسبب عدم الحصول على البطاقة، فقالت على لسان ممثلها الشيخ الكربلائي: "إنَّ من الضروري استعمال البطاقة الذكية في الانتخابات، حيث أنّ المفوضية بيّنت أنّه لا يمكن لأي مواطن أن يدلي بصوته في الانتخابات إلا من خلال هذه البطاقة، كما أنّ الأعداد التي تشير إليها بعض الاحصاءات من تسلّم (٤٠٠ ألف) بطاقة ذكية لحدّ الآن، تقول: لا يمكن إجراء الانتخابات وفق البطاقة الذكية إذا كانت نسبة الذين تسلّموا البطاقة بهذا المقدار، حتى لو افترضنا أنَّ عدد الذين استلموا البطاقة مليونان أو ثلاثة ملايين، فهذا لا قيمة له ولا يمكن إجراء الانتخابات بهذه الطريقة، فلابُدّ للجهات المعنية إذا أريد إجراء الانتخابات بصورة فعّالة وبمشاركة واسعة ومن خلال استعمال البطاقة الذكية، لابدّ من اتخاذ الاجراءات الكفيلة والموسّعة لإيصال البطاقة الذكية الى أكبر عدد من المواطنين الذين يحقّ لهم التصويت".

مؤكداً "لابدّ للمفوضية المستقلة للانتخابات والحكومة ومجالس المحافظات والنَّواحي من أن تقوم بحملة واسعة لإيصال هذه البطاقات، إلى جميع المواطنين الذي يحقّ لهم الإدلاء بأصواتهم".

وبهذا نرى أنَّ العقل والشرع يوجبان علينا الانتخاب، فإن لم نفعل لا نلوم إلَّا أنفسنا، ولا يحق لنا بعدها أن ننتقد السلطات التشريعية والتنفيذية؛ لأنّنا بعدم الانتخاب سمحنا بصعود السّيئين أو المضادين لمصلحة الوطن.

أكاديميون ومواطنون يعتبرون المشاركة الواعية في الانتخابات طريقاً وحيداً للتغير

عباس سرحان

من بديهي القول أنَّ العراق حديث عهد بالتّجربة الديمقراطية، فلم يكن هذا البلد ديمقراطياً بالمعنى الحقيقي للكلمة منذ نشأة دولته الحديثة في مطلع عشرينيات القرن الماضي وحتى انهيار حكم حزب البعث بتدخل دولي في ٢٠٠٣م.

بل الأصح أنَّ العراق كان من بين البلدان التي تُحكم بطريقة استبدادية عنيفة على مدى عشرات السنين، وبلغ الاستبداد ذروته بحكم حزب البعث(١٩٦٨م – ٢٠٠٣م).

ولأنّ الديمقراطية عملية تراكمية يعتمد نجاحها على مجموعة قيم اجتماعية، وعلى نضج سلوكي وحضاري للناخبين والسّياسيين أيضاً، جابهت التَّجربة الدِّيمقراطية في العراق تحديات كبيرة بعضها ناجم عن أزمات داخلية، وبعضها الآخر تسببت به تحديات إقليمية.

وما يهمنا في هذا المجال هو التَّحديات الدَّاخلية؛ لأنّ عليها يعتمد نجاح وفشل العملية السياسية في البلاد، فبزوالها تترسّخ الدِّيمقراطية أو تصبح مجرد شعار يُرفع عند الحاجة في حال استمرت هذه التحديات إلى وقت طويل.

أبرز التَّحدّيات الدَّاخليّة

من بين التَّحديات الدَّاخلية التي اعترضت سبيل العملية الدِّيمقراطية في البلاد، حجم الخراب الكبير في البنى الخدمية والمؤسساتية والقيمية، الموروث أغلبه من النظام الديكتاتوري السابق، وكان إصلاح هذا الخراب يتطلب وقتاً قبل أن يشعر الناس بأهمية التَّحولات السِّياسية التي شهدتها البلاد، ومن المعلوم أنّ تصور نظام ديمقراطي في بلد يعاني من أزمات كبيرة في مختلف المجالات الحياتية أمرٌ فيه مبالغة كبيرة.

فالنَّاس في أيِّ بلد ينتظرون من السُّلطة حلاً لمشاكلهم المعيشية والاقتصادية والأمنية والخدمية، وحين تُخفق هذه السُّلطة في ذلك، يكون من الصَّعب إقناع المواطنين بأهمّيّة التَّفاعل معها من خلال المشاركة في العملية السِّياسية والاندفاع بقوة نحو صناديق الانتخابات، إلَّا إذا كان هؤلاء الناس يحملون وعياً وفكراً يقودان إلى تقييم موضوعي لأوضاعهم، ويشجعان على ترسيخ إرادة شعبية باتجاه التَّغيير.

والتَّحدّي الآخر الذي لا يقل أهمية عن سابقه، هو حاجة النَّاس بعد سنوات طويلة من الكبت والحرمان إلى التَّعبير عن تطلعاتهم وذواتهم والاستفادة القصوى من أجواء الحرية التي سادت بعد الإطاحة بحكم حزب البعث.

لكنَّ طرق التَّعبير عن التَّطلعات لم تكن متاحة قبل ٢٠٠٣م بسبب النِّظام الشُّمولي الذي كان حاكماً، ما يعني أنَّ الكثير من المواطنين فوجئوا بأجواء الانفتاح والحرية ولم يتهيؤوا لها، وفُهمت الحرية من كثيرين على إطلاقها، وحاولوا ممارستها دون إحاطة مسبقة بأساليب وطرق الاستفادة منها، ما

تسبب بصدامات متفرّقة شهدتها البلاد بعد ٢٠٠٣م؛ لأنّ الناس لم يمتلكوا بعد أدوات التّعبير الصّحيحة.

بالإضافة الى ذلك كانت شريحة واسعة من المعوزين والمحرومين والمحتاجين، أفرزتها سنوات الحروب والحصار والتّضييق والإقصاء السّياسي، بحاجة إلى وقت قبل امتلاك ناصية الحدّ الأدنى المطلوب من النّضج الفكري والثّقافي، لتفهم بشكل واعٍ معاني الحرية والانتخابات وحقّ التّعبير، باعتبارها مفردات مهمة جاءت في ركب الدّيمقراطية التي حلّت في أرض العراق.

من هنا وبعد سنوات قليلة من التّجربة الديمقراطية، بات عدد غير قليل من العراقيين مُستائين وربما يائسين من جدوى التّحولات السّياسية، ومن أهمّيّة مشاركتهم في الانتخابات، ولم تعد عملية تداول السُّلطة والتّعدد السّياسي تعني لهم شيئاً، في ظلّ ما تعانيه البلاد من نقص في الخدمات والفقر وانعدام الأمن في بعض المحافظات، وما يقال عن انتشار الفساد المالي والإداري، وتلكؤ مئات المشاريع الخدمية التي كانوا يعوّلون عليها في تخفيف معاناتهم اليومية، وكلُّ هذا قاد إلى شعور يمكن وصفه بـ"الواسع" بعدم أهمّيّة دور الناخب في إصلاح شؤون البلاد!!! رغم أن ذلك غير صحيح.

إذن نحن أمام حالة من الإحباط والشُّعور بعدم جدوى الانتخاب لدى الكثير من الناخبين، قد تنعكس سلباً على حجم المشاركة الشّعبية في الانتخابات النّيابية المقبلة، و يرجّح بعض المهتمين أنّه في حال أبدى عدد كبير من النّاخبين عزوفاً عن المشاركة في الانتخابات، فإنّ ذلك سيسهم في بقاء الأوضاع السّياسية والخدمية على ما هي عليه.

جدوى المشاركة في الانتخابات

يعتقد الحقوقي ومدير مركز آدم للحقوق والحرّيّات (أحمد جويد) أنّ الدّيمقراطية لا يمكن أن تأتي ثمارها في سنوات قليلة، وأوضح أنّ كلّ البلدان التي اعتمدت النّظام الدّيمقراطي احتاجت لسنوات طويلة قبل أن تتمكن من النّهوض وتأسيس دول قوية.

وهو يشير بهذا الصدد إلى دول أوروبا التي تُعتَبر رائدة في مجال الدّيمقراطية فيقول: "مرّت هذه الدُّول بتجارب مريرة قبل أن تصبح دولاً ديمقراطية، وإذا ما علمنا أنّ مصطلح الدّيمقراطية ولد في اليونان القديمة بحدود القرن الخامس قبل الميلاد، ندرك إذن كم من الوقت احتاجت أوروبا لتصل إلى ما وصلت إليه اليوم".

> **إن الوعود سمة إنتخابية مشتركة بين كلّ البلدان الديمقراطية، ولا توجد إنتخابات بلا وعود؛ لكننا في العراق لم نعتد على ذلك..**

وفيما يرى (جويد) أنّ العراق يمكن أن ينهض بسرعة من كَبْوتِه، ويكون دولة متينة في مجال الدّيمقراطية، فهو يعتقد بضرورة اعتماد جملة سياقات فكرية وعملية للوصول إلى هذا الهدف، من أهمها:

١- مشاركة واسعة في الانتخابات شريطة أن تكون واعية ومدركة لأهمية دور النّاخب في رسم معالم العملية السّياسية بعيداً عن المحاباة والانتماءات العشائرية أو المناطقية.

بمعنى أن يكون الناخب حريصاً على القيام بدوره، والمشاركة في الانتخابات بهدف إحداث تغيير مستمر في العملية السّياسية ولا يستعجل في إظهار الملل واليأس، بل لابد من الصّبر واختيار من يعتقد أنّهم الأفضل.

٢- مطالبة المرشّحين بالتّعريف ببرامجهم الانتخابية، ومراقبة ما حققوه منها في حال فوزهم، وعدم الاستهانة بدور النّاخب في تصويب العملية السّياسية.

٣- تخفيض حجم الامتيازات التي يحصل عليها أعضاء الطّبقة السّياسية، وخصوصاً التّقاعدية، فهذا الإجراء يؤدّي إلى أن يتقدّم الرّاغبون حقّاً ببناء البلاد لترشيح أنفسهم، ويتراجع من يعتبرون العملية السّياسية فرصة لحصاد المكاسب وتحسين الوضع المعاشي!!!.

٤- تشكيل الحكومة على أساس الأغلبية السياسية، وليس على أساس المحاصصة.

معتبراً المحاصصة (التوافق) من أخطر ما يواجه التّجربة الديمقراطية في العراق، وقد كانت سبباً في إخفاق الحكومات التي تشكّلت بعد ٢٠٠٣م في تقديم مستوى أفضل من الخدمات، وحلّ المشكلات التي تواجه المواطنين في مجالات المعيشة والصّحة والتّعليم.

٥- ادراك الأحزاب أن المشاركة في العملية السّياسية لا تعني بالضرورة المشاركة في السُّلطة وصنع القرار، بل تفعيل دور المعارضة تحت قبّة مجلس النُّواب، واعتباره لا يقل أهمّيّة عن ممارسة السُّلطة التّنفيذية.

الخلافات السّياسية، وأثرها على النّاخب

على الرغم من أنّ العراق كان بحاجة ماسّة إلى النّظام الدّيمقراطي، لشدّة ما مرّ به من ظروف قاهرة وتسلُّط عبثي كلّف البلاد الكثير من الضحايا والأموال، وفوّت عليها فرص التّقدم والازدهار، لاسيما وأنّ خيراتها وفيرة، وكان

يمكن أن تُستثمر في مجال بناء دولة قويّة، غير أنَّ العنف غير المسبوق والذي حظي بدعم من أطراف داخلية وخارجية إقليمية بهدف إفشال تجربة العراق السِّياسية والعودة به إلى الوراء كان سمة المرحلة التي أعقبت ٢٠٠٣م، كما وخيَّمت أجواء الانقسامات السِّياسية على البلاد.

ويعتقد مدير مركز الفرات للتَّنمية والدِّراسات الاستراتيجية الدكتور خالد العرداوي، أنَّ هذه الخلافات والانقسامات السِّياسية قد أثَّرت سلباً على التَّجربة الدِّيمقراطية، وزعزعت ثقة الكثير من المواطنين بجدوى المشاركة فيها.

لكنه أشار إلى أنَّ عدداً ليس بالقليل من النَّاخبين باتوا يعتقدون أنَّ المشاركة الواعية في الانتخابات هي السَّبيل الأفضل للخروج من الأزمة السِّياسية، إذا تخلَّص الناخبون من المعايير السَّابقة في اختيار مرشحيهم المفضلين.

وبيَّن أنَّ على النَّاخبين التّحلي بالوعي التَّام، وعدم التَّأثر بالوعود الانتخابية الجزافية التي اعتادت الكتل السِّياسية إطلاقها قبيل كلِّ دورة انتخابية، وقال: " لاحظنا في السَّنوات العشر الماضية أنَّ ما تحقق من تلك الوعود كان محدوداً جدّاً، وينبغي على النَّاخب أن يكون واعياً لهذه اللعبة المكررة".

لقد شهدت الدورات الانتخابية السابقة غياباً للبرامج الانتخابية التي وجدت لنفسها تطبيقاً على أرض الواقع، واعتمدت الكتل السِّياسية على وعود لم يتحقق منها الشَّيء الكثير، ومع ذلك يعتقد عدد من المواطنين أنَّ الوعود الانتخابية ليست حكراً على العراق، وقال النَّاشط السِّياسي أحمد جمال: " في كلِّ الدُّول الديمقراطية تقريباً يتصرَّف المرشحون على نحو متشابه أثناء الحملات الانتخابية".

معتبراً الوعود سمة انتخابية مشتركة بين كلِّ البلدان الدِّيمقراطية، حيث يسعى المرشحون في كلِّ مكان للتأثير على النَّاخبين من خلال الوعود وقال: " لا توجد انتخابات بلا وعود. لكنّنا في العراق لم نعتد على ذلك"، وأضاف أنَّ المشاركة في الانتخابات يجب أن تتجاوز الصَّغائر؛ لأنّ البلاد تشهد تحدّيات جسيمة خارجية وداخلية تحتاج من النَّاخبين القيام بدور مسؤول للحفاظ عليها.

البطاقة الإلكترونية للنَّاخب

لم يتمكن مئات الناخبين في كربلاء من المشاركة في الانتخابات المحلّيّة التي جرت مطلع العام الماضي لسقوط أسمائهم من سجل النَّاخبين، وفي حينه ألقت المفوَّضية باللائمة على أولئك الأشخاص؛ لأنّهم لم يقوموا بتحديث سجلهم الانتخابي.

> **ستحل البطاقة الانتخابية المشاكل التي واجهت الناخبين في المرَّات السَّابقة، وستمنع نهائياً عمليات التزوير.**

لكنَّ المشكلة أنَّهم حُرموا من التَّصويت، ولو أتيح لكلِّ الذين لم يجدوا أسماءهم في السِّجل الانتخابي بعموم البلاد، المشاركة في الانتخابات، فربما تغيَّرت نتائج الانتخابات بنسبة ما.

وبهدف الحدِّ من تكرار المشاكل في سجل النَّاخبين، اعتمدت مفوضية الانتخابات بطاقة الناخب التي تتضمن معلومات شخصية وانتخابية تغني صاحبها عن حمل وثائق أخرى، وقال مدير مكتب العلاقات والإعلام في مكتب المفوضية بكربلاء(حسين العامري): "إقبال المواطنين على اقتناء بطاقة النَّاخب مشجِّع وكبير".

ونوّه إلى أنَّ اعتماد نظام البطاقة الإلكترونية سيمكِّن النَّاخبين من الوصول إلى المراكز الانتخابية بيسرٍ ودون عناء، وستختفي المشاكل التي رافقت الانتخابات في السَّنوات الماضية من قبيل سقوط أسماء مئات النَّاخبين من السِّجل الانتخابي.

ورحَّبت أوساط شعبية باعتماد بطاقة النَّاخب، وقال المواطن (علاء ربيع): " إن كانت البطاقة الانتخابية ستحلُّ المشاكل التي واجهت النَّاخبين في المرَّات السَّابقة فهذا تطور لافت"، مضيفاً: " أنَّ على مفوضية الانتخابات أن تعتمد أيضاً آليات حديثة للتَّصويت للحدِّ من التَّزوير والتَّلاعب، وقال: "يمكن أن يكون التَّصويت الكترونياً باستخدام بصمة الكف، وهذا الاجراء سيمنع نهائياً عمليات التَّزوير".

وفي ذات السِّياق قال المواطن (مهدي الصفار): " البطاقة الانتخابية مهمة. لكن الأهم هو أن يعمد الناس إلى اقتنائها"، وأشار إلى أنَّ توصيات المرجعية الدِّينية العليا واضحة في هذا المجال، بضرورة الحصول عليها.

فكان معتمد المرجعية الدينية العليا في كربلاء الشَّيخ عبد المهدي الكربلائي قد أكَّد في إحدى خطب الجمعة الماضية على أهمية المشاركة في الانتخابات النِّيابية المقبلة، ونقل تشديد المرجعية الدِّينية العليا على أهمية مسارعة النَّاخبين باقتناء البطاقة الانتخابية، وعدم التماهل فيها؛ لأنّ ذلك سيحرم الناخبين من فرصة المشاركة في الانتخابات، وهو أمر اعتبرته المرجعية الدِّينية سلبياً ولا يصب في مصلحة البلاد.

رأس السّنة الكلدانية البابلية

مرحباً بالعام العراقي الجديد ٧٣١٤ ك.ب

ما سرّ الاحتفال بيوم الرّبيع؟ وهل هو عراقي المنشأ، أم مختصّ بالأقوام الآرية؟

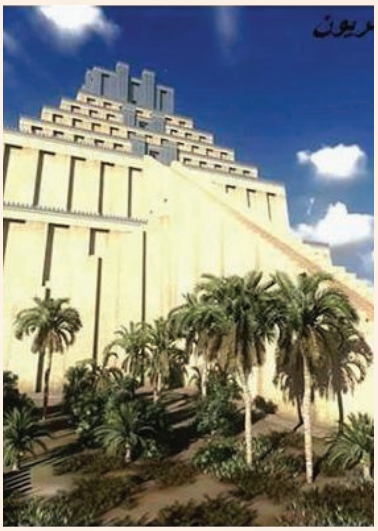

لم تكن أحاسيس وعواطف وأفراح سكان العالم القديم، تختلف عما لدينا اليوم من مشاعر، حين قدوم الرّبيع والخضرة والزّرع والورود والثّمار والنّسيم المنعش المُعطّر بروائح الزّهور البرّية، التي تملأ الوديان والجبال والسّهول والمراعي الخضراء، لذا نعلم بديهيّاً أنّ كل شعوب العالم لا بُد قد احتفلت بقدوم الرّبيع بشكل من الأشكال .

تبدأ حكاية أعياد الرّبيع في العراق، منذ أزمنةٍ بعيدةٍ، إذ يقول بعض العلماء والمؤرخين أنّها تقع بين (الألف الرابع والخامس ق . م)، وبعض المصادر تقول أنّ السومريين والساميين احتفلوا به منذ عصر (أريدو -٥٣٠٠ ق. م) وبالذّات في جنوب بلاد ما بين النّهرين وبإسم (زاكموك Zag-mug)، وكان يُحتفل به مرتين في العام الواحد، في الرّبيع والخريف .

أما الساميون (الفراتيون الأوائل) سكان العراق القديم قبل وأثناء وبعد السومريين فقد اختاروا له تسمية (أكيتو) وتعني : (الحياة) والمشتقة من تسمية أقدم هي :(a-ki-ti-se-gur-ku).

كلمة أكيتو كانت تسمّى أو تُلفظ عند بعض الساميين (حِجتو) وذلك في اللغة

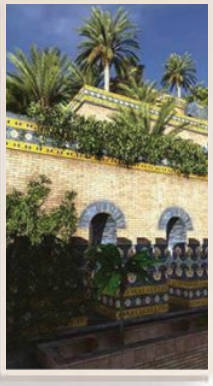

الأكدية والعربية لاحقاً، أمّا في اللغة السّريانية الآرامية فلا تزال كلمة (حج) تعني الاحتفال أو الحفلة، وفي اللغة البابلية القديمة كانوا يسمّون هذا العيد (ريش شاتم)، فالأولى تعني : رأس، والثانية تعني: سنة، وفي لغة (السورث) المحكية ليومنا هذا في العراق من قِبَل الكلدان الذين لا زالوا يقولون: (ريش شاتة) رأس السّنة، وهنا يُلاحظ تقارب هذه الألفاظ مع العربية.

وكان البابليون يحتفلون بعيد الأكيتو في اليوم الأول من شهر نيسان (نيسانو) والذي يعني: العلامة، وفي العربية (نيشان) لأنّها العلامة أو النيشان على حلول فصل الرّبيع والإعلان عن ولادة الحياة، ورمزاً للخصب وحَبَل الأرض بكل ما هو أخضر .. وهو لون الحياة(١).

ظلّ أسلاف العراقيين يحتفلون بعيد الربيع في سومر (محافظات الجنوب) وبابل (محافظات الوسط) وفي نينوى (محافظات الشّمال) لحوالي ثلاثة آلاف عام حتى انتشار المسيحيّة(كذلك في بلاد الشّام)، وقد سماه السومريون(زكموك) وفي بابل ونينوى(اجيتو – حج: أي الاحتفال) أي عِيد رأس السّنة.

ويبدأ العيد في أوّل يوم من السّنة العراقية الجديدة القمرية حسب التّقويم الكلداني الذي يعتبر يوم المنقلب الربيعي ويصادف الآن(٢١ آذار) بالتّقويم الشّمسي، وكان سابقاً هو اليوم الأول من شهر(نيشان – نيسان).

تبنّت جميع الأديان السّماويّة والأرضية في العراق والمشرق هذه المناسبة، وفي جميع الحقب، مع اختلاف بسيط في تحديد اليوم، وانتشر هذا العيد العراقي القديم لدى الكرد في العراق وخارجه ولدى شعوب آسيا الآرية والتركستانية بعد سقوط الدّولة البابلية على يد الفرس(٥٣٩ ق.م) حيث اقتبسوا هذا العيد مع ما اقتبسوه من ميراث الحضارة العراقية العريقة من كتابة ولغة وعلوم وفنون ومعتقدات دينية، وقد بدأ الكرد والفرس يحتفلون به حسب السّنة البابلية التي كانت تبدأ في أول نيسان وهو نفس تاريخ ٢١ آذار حالياً، والذي أطلقوا عليه في لغتهم اسم(نوروز – اليوم الجديد) وهي ترجمة شبه حرفية للتّسمية العراقية(يومو نيشانو) أي(يوم التّفتح والتجدّد)(٢).

وبقي الاحتفال برأس السّنة العراقية في اليوم الأول من نيسان مقتصراً على العراقيين المسيحيين، بينما يحتفل المسلمون (عرباً وكرداً وتركماناً) منهم بهذه المناسبة في احتفال شعبي يسمونه (دورة السّنة) وذلك في ٢١ آذار، ويهتم الكرد به بشكل أكبر باعتباره رأس السّنة الكردية وفقاً لقصة (كاوة الحداد) الذي انتصر على طاغية زمانه الضّحاك في مثل هذا اليوم، بغضّ النظر عن اسطورة القصّة وخياليتها.

وعلى كلا الفرضين فإنّ السّنة العراقية الجديدة كانت تبدأ في شهر نيسان سواء بتوقيته الحالي (١ نيسان) أو بتوقيته السّابق الذي يوافق الآن ليوم ٢٠ أو ٢١ آذار من كل عام حسب لحظة دخول الشّمس في برج الحمل الذي يؤرّخ للسّنة الشّمسية، ويستمر الاحتفال به حتى حلول الأوّل من نيسان.

ومن لطائف الأمور أنّ السّنة الميلادية الشّمسية كانت تعتمد على السّنة الكلدانية العراقية حيث كانت تبدأ في ١ نيسان أيضاً وتنتهي في ٣١ آذار، واستمر هذا الأمر حتى تمّ تبني التّقويم الجديد من قبل شارل التاسع عام ١٥٦٤م وجُعل شهر كانون الثّاني الشّهر الأوّل في السّنة بدل نيسان، وكانت فرنسا أوّل دولة تعمل بهذا التّقويم، وحتى ذلك التاريخ كان الاحتفال بعيد رأس السّنة يبدأ في يوم ٢١ آذار وينتهي في الأول من نيسان بعد أن يتبادل النّاس هدايا عيد رأس السّنة الجديدة.

وكانت الدّولة العراقية الحديثة حتى سبعينات القرن العشرين الميلادي تعتمد التقويم البابلي الكلداني في تنظيم موازنة الدّولة والسّنة الماليّة.

وتحتفل العوائل العراقية بهذه المناسبة من خلال زراعة بعض الجِرَار ببذور الشّعير، وإعداد

الأكلات الشّعبية العراقية مع الحبوب التي تبدأ بحرف (السّين)، ويكون مجموع ما يبدأ بهذا الحرف في مائدة واحد هي (٧) ومنها اقتبست العوائل في ايران هذه العادة.

ومما تجدر الإشارة إليه إلى أنّ أسماء الأشهر المعتمدة في السّنة الميلادية في العراق ودول (سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن) هي أسماء تعود للغة البابلية العراقية ولا علاقة لها باللغة اللاتينية كأسماء الأشهر المعتمدة في باقي الدّول العربية.

أمّا أتباع أهل البيت -عليهم السلام- فيحترمون هذا اليوم رغم عدم ثبوت كونه عيداً عند أغلب مراجع الدّين ومنهم المرجع الدّيني الأعلى آية الله العظمى السّيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، لكنّه بحسب بعض الرّوايات قد حصلت فيه مناسبات مهمّة عديدة، وقد روي عن الإمام جعفر الصّادق -عليه السلام- ما يُثبت أهمّية هذا اليوم، إذ قال: (... إنّ يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله فيه مواثيق العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وأن يؤمنوا برسله وحججه، وأن يؤمنوا بالأئمة -عليهم السلام- وهو أول يوم طلعت فيه الشّمس، وهبّت به الرّياح، وخلقت فيه زهرة الأرض. وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح -عليه السلام- على الجودي، وهو اليوم الذي أحيى الله فيه الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم، وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل على النبي -صلى الله عليه وآله- وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله -صلى الله عليه وآله- أمير المؤمنين -عليه السلام- على منكبه حتى رمى أصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشّمها، وكذلك إبراهيم -عليه السلام-، وهو اليوم الذي أمر النبي -صلى الله عليه وآله- أصحابه أن يبايعوا علياً -عليه السلام- بإمرة المؤمنين، وهو اليوم الذي وجه النبي -صلى الله عليه وآله- علياً -عليه السلام- إلى وادي الجن يأخذ عليهم البيعة له، وهو اليوم الذي بويع لأمير المؤمنين -عليه السلام- فيه البيعة الثانية، وهو اليوم الذي ظفر فيه بأهل النهروان وقتل ذا الثدية...)(٣) إلى آخر الحديث.

وفي هذا العام الميلادي ٢٠١٤م دخلت السّنة العراقية الجديدة في السّاعة ٧و ٥٧دقيقة مساء يوم ٢٠١٤/٣/٢٠م الموافق ليوم ١/١/ ٧٣١٤ كلداني بابلي، وتعالت في هذه الدّقيقة من داخل بيوت المؤمنين خصوصاً والعراقيين عموماً، أصوات الدّعاء والضراعة الى الله، بأن يجعلها سنة خير على المؤمنين في كل العالم، وهم يرددون هذا الدعاء الوارد عن الإمام الصّادق -عليه السلام- في يوم عيد النيروز (اللّهمَّ يامقلب القلوب والأبصار ... يامدبر الليلِ والنّهار ...يامحول الحول والأحوال .... حول حالنا الى أحسن الحال).

---

١. ملخص بتصرف عن دراسة بعنوان: "أكيتو" .. عيد الربيع البابلي، جذوره، أيّامه، عائديته/ الحكيم البابلي - طلعت ميشو.

٢. ملخص بتصرف من دراسة بعنوان (عيد الربيع.. نيروز..عيد كل الأمّة العراقية)/ سليم مطر ونصرت مردان/ العدد الرابع من مجلة ميزوبوتاميا.

٣. بحار الأنوار/ العلامة المجلسي – ج٥٦: ص٩٢.

وقفتُ وفي حلقي شجىً

السيد مدين الموسوي

وقفتُ على قبر النبي وأعيُني ... تكاد بأن تأتي عليها دموعُها
وارخيتُ أجفاني لتسكُبَ عبرةً ... تفجَّر من أرض العراق نقيعها
بكيتُ بها حزناً لآل محمّدٍ ... وقد راعني في كلّ أرض مضيعُها
لماذا عفت منهم قبور وغيرهم ... تلألأُ نوراً بالنعيم شموعها
لماذا خَبَتْ منهم شموس وغُيّبتْ ... بدورٌ مع القرآن كان طلوعها
وقفتُ وفي حلقي شجىً يستفزّني ... وقد هُدَّ من تلك العماد رفيعها
أُسائلها الزهراء كيف تهشّمتْ ... عشية خلف الباب عمداً ضلوعها
أُسائل عن نارٍ ببابك لم تزَل ... تُحرّق أكباداً تضرّى صديعها
فما راعني إلاّ صدىً جاوبَ الصدى ... وقد صُمَّ من تلك القلوب سميعها
هي الآن قاعاً صفصفاً غير أنّها ... تُحشّدُ أملاك السّماء ربوعها
سلاماً أبا الزهراء إنّ عصابة ... توالت على إيذاك سداء صنيعها
وأنَّ اكُفّاً اضرمت باب حيدرٍ ... بنارٍ وللزهراء راحت تروعها
هي الآن تمري الضرع سُمّاً تدوفه ... فتقطر من حقد علينا ضروعها
لقد رويت منّا دماءً ولم يزل ... يُطارد أشلاء الملايين جوعها
وقد قطعت منّا رؤوساً كريمةً ... وقد اضرمت ناراً ترامى وسيعها
فمنّا بكوفان أُبيحت حرائرٌ ... وبغدادُ ما زالت تسيل صدوعها
وفي كربلا حيث الزّمان تفصّمتْ ... عراه وقد جلّى السّماء صديعها
وفي أرض فخّ لا تزال جماجم ... معلّقة مالت عليها جَذوعها
وقد حسبَتْ انّا إذا السّيف حُكّمَتْ ... قواعده فينا تطول قطوعها
وقد حسبَتْ انّا غاب بعضنا ... واخلى لها دربا يسود جميعها
وما علِمَتْ انّا بقيّة صرخة ... تردّد في صُمِّ الزمان رجيعها
وانّا غراس ثابتات بأصلها ... وقد ناطحت هام السماء فروعها
عزاءً أبا الزهراء لستُ معزّياً ... سواك بمَن يوم الحساب شفيعها
عزاءً أبا الزهراء في كل بقعةٍ ... تساوى عليها طفُّها وبقيعها

الشّخصية التّسلطية

The Authoritarian Personality

الاستاذ الدكتور حيدر اليعقوبي

دخلت الطَّالبة نور يوماً عليّ في مكتبي في الجامعة، وعيناها تفيضان بالدُّموع، قائلة: أستاذي هل بالإمكان أن أحدثك عن أمرٍ ولو للحظة واحدة.. أنا بحاجة لأن تسمعني أرجوك..

وبابتسامة خفيفة: تفضلي يا ابنتي ..

يا أستاذي باتت العديد من زميلاتي وصديقاتي يتذمَّرنَ مِنِّي حتى أنهنَّ أصبحنَ ينعتنني بأنّني فتاة تسلّطية بأفكاري، عندما أُناقشهنّ بأفكاري..، وأُقسم أنّني ليست كذلك .. "و(حياة) أمي أنا لست كذلك.."، وهي تذرف الدموع، وتمسح بظهر كفّيها عينيها الغارقتين بالدموع .. وتُكمل نور: وقلْنَ لي: إنَّكِ لن تكوني صديقة جيِّدة معنا..! أستاذي أنت درَّستني.. هل أنا متسلّطة بالله عليك؟!

ابتسمتُ بوجهها وقلت لها: أنتِ بنتنا الرَّائعة والطَّيّبة، فما تقولين؟ انتبهت قليلاً وقالت بصرامة!: أنا أَعرف بنفسي منهنَّ، وهنَّ لا يعرفْنَ شيئاً من الحياة! عليهنَّ أنَّ يسمعنني جيداً، فإنّني أفهم منهنَّ كثيراً! فقاطعتها بكلماتي: رويداً رويداً بدأتِ تتسلّطين لرأيك الآن!

وهنالك كثير من الأولاد والبنات على غرار الطالبة (نور)، بل وحتَّى الآباء والأمَّهات أيضاً، ونزيد على

هل نحن شخصيّات متسلّطة في واقعنا الاجتماعي؟

وكيف يمكن أن أعرف أنَّني شخصيّة مُتسلّطة؟

وهل بالإمكان خفض سلوكي المُتسلّط؟ وكيف؟

ذلك، الكثير من مديري العمل والمعلمين، وغيرهم في العمل التجاري والأعمال الأخرى، حيث أنَّ الشَّخصية التَّسلطيّة تُصيب العديد من النَّاس، فهي لا تعرف كبيراً أو صغيراً، متعلماً أو غير متعلم، كالفتاة (نور) مثلاً.

ومن هنا ليسمح لنا القراء الكرام أن نوضح لهم ماهيّة هذه الشّخصية من الواجهة النّفسية، لنقع على مسبّباتها وطرائق علاجها، ثم بعد ذلك يمكن لكلٍّ من يقرأ تحليلنا أن يعرض نفسه على الاستبيان – الذي سيأتي لاحقاً – ليحدد هل هو شخصيّة تسلّطية أو لا .

من وجهة نظر علم نفس الشَّخصية – وهو أحد فروع علم النَّفس العام – نجد أنَّ المحاولات العلمية الأولى في دراسة السّلوك التَّسلطي قد نشأت مرتبطة ببحوث علم النفس الاجتماعي في الثلاثينيات من القرن الماضي، حيث انصبّ اهتمام كل من كيرت ليفين Lewin وزملائه بدراسة أثر المناخ الاجتماعي على تكوين الشَّخصية التَّسلطية.

يبيِّن خبراء علم نفس الشَّخصية التّسلطية على أنَّها: شخصيّة تتّسم بامتلاكها معتقدات تأخذ طابع الانغلاق العقلي، وتظهر – هذه المعتقدات – على شكل أفعال سلوكية تهدف إلى السَّيطرة على الآخرين، وتتميز بالأحكام المتطرفة اتجاه الآخرين، والآراء النمطية المتّبعة في كلِّ التَّصرّفات، فضلاً عن المجاراة لمعايير الجماعة الدَّاخلية، وقيمها الاجتماعية التَّقليدية.

وفي تحليله النَّفسي، بيَّن (فرويد) أنَّ الأشخاص المتسلّطين لديهم ظاهرة التثبيت Fixation أو انحباس التّطوّر. وتعني هذه الظّاهرة وجود قصور ملحوظ في أحد جوانب النمو إذا ما قيس ذلك بالجوانب الأخرى. وبالتالي فالشَّخصية التَّسلّطية تتميز بسمات من بينها: السُّلوك المُحافظ بشدَّة، والشَّك في الأشياء من غير معنى، والميل إلى الاستهزاء بالآخرين، والرَّغبة في القوة أو السَّيطرة.

تتكون الشَّخصية المتسلطة عندما يكون الأبوان من النّوع الرافض للابن أو المُسيطر عليه أثناء وجوده في مرحلة الطُّفولة.

الأمر الذي ينتج عنه في العادة عداوة مكبوتة تجاه الوالدين أو السُّلطة بوجه عام.

إنَّ مثل هذا الشعور العدائي يجد له منفذاً في سن الرُّشد، وقد يظهر على شكل هجوم كلامي يقوم به الشَّخص على الآخرين ممن يختلفون معهم في الاتجاه والعادات وحتى البعد الدِّيني.

إلّا أنَّ (أدورنو، وزملائه) يجدون أنَّ الشَّخصية التَّسلطية ترجع إلى أساليب المُعاملة من قبل الوالدين، والتي تتميز بالانضباط الصَّارم، والخشونة المتبعة في تربية الطفل، مما يؤدّي إلى نشوء مشاعر عدوانية لدى الطفل تجاه والديه لا يمكنه التعبير عنها صراحة فيكبتها وتتحول لا شعورياً إلى أحاسيس يتصادم معها.

ويشير (مارفن Marvin) إلى أنَّ التسلطيين يعتقدون بالتميز في المنزلة الاجتماعية Status، والقوة Power على الآخرين؛

لذلك فإنَّهم عندما يشغلون مناصب إدارية في مواقع العمل، فإنَّهم يستغلون نفوذهم في توجيه علاقاتهم وضبطها مع الأفراد الأقل نفوذاً، لكنهم عندما يكونون في مواقع الأتباع فإنَّهم يخضعون ويطيعون ويقبلون بأدوار التابع ويعتقدون أنَّها ملائمة لهم. ويبدو من ذلك أنَّ التسلطي يتّسم بالخضوع والرَّغبة في السَّيطرة على الآخرين.

أما فيما يخص الجمود العقلي الذي يمتاز به المتسلطون، فقد بيَّن(روكيش) إنَّه نظام معرفي مغلق نسبياً يتألّف من المعتقدات واللامعتقدات عن الواقع، والتي تكون مُرتبة حول مجموعة مركزية من المعتقدات المتعلّقة بالسّلطة المطلقة وتعطي تباعاً أطراً من أنماط النفور والتسامح المحددة نحو الآخرين.

وبنظر (روكيش) أنَّ (المعتقدات) تشمل الأفكار التي يقبلها الشَّخص بوصفها حقائق صادقة! إلا أنَّ هناك بعض الأفكار التي يقبلها الشَّخص بوصفها حقائق خاطئة، تلك هي التي يطلق عليها (اللامعتقدات)، وهي تشكّل أنظمة فرعية من الأفكار.

وحتى نستطيع أن نعرف ما إذا كنّا ذوي شخصيات تسلّطية، أو أصحاب شخصيات مرنة، بالإمكان أن نسأل أنفسنا التساؤلات الآتية:

(١) هل نحن متمسكون بعاداتنا التّقليدية بشدة، (٢) هل نشعر بين الحين والآخر بخضوعنا للآخرين، (٣) هل نحن نمارس سلوكاً عدوانيّاً الغاية منه التّشفي، (٤) وهل نؤمن بالخرافات والأساطير البالية، (٥) هل نعمد إلى إسقاط ما بِنا من شكوك على الآخرين من حولنا، (٦) هل نحن نميل للصرامة في الأشياء والمواقف والأشخاص الذين لا يستحقون منَّا ذلك. فإذا كان الجواب في ذلك كلِّه (نعم) فنحن بالحقيقة شخصيات تسلطية.

أدناه الاستبيان النفسي الذي من خلال يمكنك أن تحدد مع نفسك، هل أنك شخصية تسلطية أو شخصية مرنة في تعاملك مع الآخرين، يمكنك الإجابة عن أسئلة الاستبيان، بخياراته الثلاثة، مع ملاحظة الإجابة عن كلِّ فقرات الاستبيان، وبكلِّ صدق إذا ما كنت تريد أن تعرف بحق طبيعة شخصيتك.

الاستبيان

نرجو وضع علامة (✓) على الخيار الذي يمثّلك

١ **عندما أُكلّف بعمل ما فإنّني أفضّل أن يكون:**

A العمل روتينيّاً؛ لأنه يريحني.
B العمل مميزاً، أشعر فيه أنّني أعمل.
C العمل فيه تنوع ومثابرة.

٢ **عندما أقع بمشكلة مع الآخرين فإنّني:**

A أقبل بكلّ الحلول لخلاصي منها.
B أتفاوض على أفضل الحلول.
C أصرُّ على رأيي؛ لأنّه الصحيح.

٣ **عندما يطلب مني إبداء قرار في أمر ما فإنّني:**

A أتردد في اتخاذ القرار المناسب.
B أفكّر في قرار مناسب.
C أحدد قراراً أعتقده مناسباً.

٤ **عندما أكلّف بقيادة عمل ما فإنّني:**

A أشعر بالارتباك خوفاً من الفشل.
B أستعين بالآخرين لكي أنجح.
C أزيد من طاقتي حتى أنجح بالعمل.

٥ **أنا مع القول الآتي:**

A تُنال الحقوق بالقوة في زماننا هذا.
B يمكننا إيجاد سبلٍ لنيل حقوقنا.
C الله -سبحانه وتعالى- هو الرَّزّاق.

٦ **زماننا صعب لابد أن أكون:**

A مستعملاً القوة لحماية نفسي.
B مستعملاً علاقاتي مع النّاس.
C راضياً بما يحدث لي، والله المعين.

٧ **عندما أجد أشخاصاً لديهم آراء مخالفة لعاداتي وأخلاقي فإنّني:**

A أتحدّاهم.
B أتركهم، ولا أبالي.
C أنفر منهم.

٨ **عندما يتحدّث مجموعة من الأصدقاء حول قضيّة ما، وهي لا تتّفق معي فإنّني:**

A أدافع عن وجهة نظري.
B أدافع عن وجهة نظري بما يناسب.
C لا أبدي وجهة نظري.

٩ **إذا انتقدني أحد أصدقائي، أو إخواني فإنّني:**

A أثبت على الرأي الذي أعتقد.
B ينتابني التّفكير فيما قاله.
C أتراجع على الفور.

١٠ **عندما يُطلب منّي المناقشة في أمرٍ معيَّن فإنّني:**

A أبدي مناقشتي حتى أفرض رأيي.
B أبدي مناقشتي أنني أخالفهم بالرّأي.
C أبدي مناقشتي مسايراً للآخرين.

مفتاح تصحيح الاستبيان

بعدما أكملت الإجابة عن جميع الأسئلة، بوضع علامة (✓) على إحدى الخيارات، الآن تستطيع أن تحدّد الرّقم المناسب للخيار الذي تمّ اختياره من قبلك من خلال مفتاح التّصحيح الآتي:

مفتاح التصحيح

الفقرة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
A										
B										
C										

تحليل نتائج الإجابة عن الاستبيان

بعدما حددت الدَّرجات لكلِّ خيار من الفقرات العشر بإمكانك الآن استخراج المجموع الكلّي للدّرجات..

إنَّ مجموع الدّرجات الخاصَّة بك موجودة في قائمة تحليل النَّتائج في حقل (من – إلى) وستعرف حينذاك من نتيجة التَّحليل هل أنَّك شخصية تسلّطية أو لا.

قائمة التّحليل

من _ إلى	نتيجة التحليل
١٠ - ١٥	شخصية غير تسلّطية
١٦ - ٢٠	يُبدي سلوكيات تسلّطية خفيفة
٢١ - ٢٥	لديه سلوك تسلّطي لا يشعر به
٢٦ - ٣٠	شخصيّة تسلّطية يشعر بها الآخرون

طرائق العلاج حتى لا نكون شخصيّات متسلّطة

والآن بعدما عرفت أنَّك حصلت على مجموع درجات الاستبيان ننصح بالآتي:

الأشخاص الحاصلون على درجة (٢٦-٣٠):

أنت شخصية تسلّطية يشعر بها الآخرون، ويتذمرون منك جهاراً؛ لأنك تفرض عليهم آراءك بشدة، ولا ترغب بالنّقاش فيها وننصحك:

- أن لا تتسرع في اتخاذ قراراتك.
- تواصل أكثر مع أصدقائك.
- لا تبدأ بالحديث إلا عندما يُطلب منك.
- قل لنفسك: إنَّ هنالك فكرة لا أعرفها.
- قل لنفسك: إنَّ الحياة باتت تتغير عما تعتقد.
- ابتسم لكلِّ فكرة تعرض عليك وإن كنتَ غير راضٍ عنها!

الأشخاص الحاصلون على درجة (٢١-٢٥)

أنت شخصيّة تسلّطيّة ولكن لا تشعر بنفسك؛ لأنَّ الماضي الذي عشتهُ مع والديك أو الصعوبات التي لاقيتها من أصدقائك أو الأزمات التي تعرّضت إليها هي التي سببت ذلك، وجعلتك لا تشعر بسلوكك التّسلطي وننصحك:

- التأنّي بقراراتك التي تريد البوح بها.
- قل لنفسك: إنَّ الرأي الذي أؤمن قد لا يرضي الآخرين من حولي.
- أكتب أفكارك التي تؤمن بها على ورقة وحاول أن تمزّقها وتتخلص منها.
- تعامل مع الأفكار التي تُطرح عليك بمرونة، وابتسم اتجاهها.

الأشخاص الحاصلون على درجة (١٦-٢٠)

أنتَ شخصية طبيعية، ولكن تبدي بين الحين والآخر سلوكيات تسلّطية، وقد تنتبه إليها في بعض الأحيان، وجاء ذلك من المعاناة اليوميّة التي تعتريك والضغوطات التي تعرّضت إليها ومزاجك المُتقلب أيضاً، وننصحك:

- مراجعة كلِّ فكرة تطرحها، وحاول أن تصحّحها أمام اخوانك أو أصدقائك.
- إنَّ لديك مساحة من التفكير العقلائي فحاول أن تبيِّن وجهة نظرك بطريقة هادئة.
- تَبنّى الأفكار الجيّدة التي تُعرض عليك، وفكِّر بها جيداً.

الازدواجية

جسام محمد

المدّعاة على العراقيين

بين علم الاجتماع ونصوص أهل البيت -عليهم السّلام-

نوجز ما أوردناه في الجزء الأوّل من البحث ونقول: أن ما نراه من تشبّث وإيمان بالمُثل العليا من أغلب النّاس -عراقيين أو غيرهم - ومخالفة سلوكهم لذلك الإيمان، يعود تفسيره إلى أحد الأمور التّالية:

١.انسياق الشّخص خلف الرّأي الجمعي وتبنّيه للفكر السّائد دون تدقيق، وذلك ليس إيماناً واعتقاداً متجذّراً عند هؤلاء الأشخاص، بدليل عودتهم لما يؤمنون به عند الرجوع لأنفسهم وإعمال عقولهم، وهذا الرجوع ليس ازدواجية بالمعنى الذي قصده الدكتور الوردي؛ لأنّه ليس تبديلاً لاعتقادٍ ما بآخر، بقدر ما هو رجوع لمتبنّيات عقله، صحيحة كانت أم خاطئة، وكما لاحظنا فإنّ هؤلاء عرضة للتّنصّل مما أظهروا تبنيه وفق الرأي الجمعي؛ لأنّ قلوبهم لم تنعقد على الإيمان به، فلا ازدواجية في الأمر وفق رأي الدكتور الوردي، وهذه الفئة لا يمكن التعويل عليها بشكل كبير في التّغيير نحو واقع أفضل كأفراد بمعزل عن المجموع، لكن يمكن الاستفادة منهم في الثّورات والمظاهرات وحتى في مراسيم العبادة الجماعية؛ لأنّهم ينساقون خلف المجموع، فتحصل النتائج سريعة.

٢. سلوك ناتج من صراع العقل والنفس، فتميل نفوس النّاس للهوى كعادة الأغلبية، وتحيد عن متبنّيات العقل، فيظهر اختلاف فلا ازدواجية أيضاً وفق هذا المنظور.

٣.حصول ظاهر الازدواج بسبب خوف النّاس من قول الحق مخافة أحدٍ من الخلق، أو ما يسمى فقهياً بالتّقية، وهي - كما هو معلوم – فطرة بشريّة ولا خصوصية للمسلمين فيها، بل تقول بها كلُّ الأديان ويحكم العقل بصحتها، وهي ليست ازدواجية وفق المنظور الذي قاله الدكتور الوردي، كما أنّها ليست مشكلةً تحتاج الى حل، بل هي الحل أحياناً، وهي مقبولة عقلاً ونقلاً.

٤.ادعاء الشّخص الإيمان بشيء وإظهار ما يخالفه سلوكاً، مما يكشف أنّ إيمانه الظّاهري كان وهماً، وأنّ إيمانه الحقيقي هو ما كشفه

الجزء الثاني

سلوكه، وهذا يُسمّى النِّفاق، وهو ما قصده الدّكتور الوردي.

ومما سبق نكتشف أنّ هناك أربعة احتمالات علمية لتفسير ما أسماه الدّكتور الوردي (الازدواجية)، الأخيرة فقط تنطبق على مقصده، وتخالفها الثلاثة الأولى، والتي تفسّر سلوك غالبية البشر السَّاحقة، فلا يبقى بعد ذلك معنى لقول أنّ أغلب البشر أو أغلب العراقيين (ازدواجيين) أي منافقين وفق التّفسير الرَّابع.

لذا فواقع الأمر، لا وجود لمشكلة الازدواجية - وفق منظور الدّكتور الوردي- بين أغلب النّاس حتى نسعى لحلّها، لكنّنا نحتاج فقط لتعليم أولئك الذين ينساقون خلف المجموع دون بحث وتمحيص، كيف يفكّرون بأنفسهم مستندين لحقائق الأمور في العلوم الدّينيّة والصرفة، وأن

يتركوا الانسياق وراء رأي المجموع في الأمور التي تحتاج منهم معرفة يقينيّة فرديّة، كعلوم العقائد الدّينية والفقه والأخلاق، والتي تكون مظلة لعلوم تصب قواعدها في نفس الاتجاه كعلوم الاجتماع والنّفس والتّنمية البشرية، والتي تكون محكومة بتلك العلوم الدّينية، فنأخذ بما وافقته ونرفض ما يعاكسها.

نقض النّظرية وفقاً لكلام أهل البيت عليهم السلام

سنستعرض نقض نظرية الازدواجية بحسب قول أهل البيت عليهم السلام، وذلك بحسبان التفسير الرابع للإزدواجية وفق منظور الدكتور الوردي، وسنطرح ادعاء البعض بأن العراقيين موصوفون بالنفاق طبقاً لنسبة ذلك إلى أهل البيت عليهم السلام!!!، وسنجد أن هذا الوصف لعموم العراقيين غير موجود لعمومهم فضلاً عن شمولها لأجمعهم، فكيف افترضها الدّكتور الوردي؟!

لنرى ما قاله أعداء العراق حول العراقيين، ومنها قولٌ نسبوه افتراءً لأمير المؤمنين عليه السلام: (إنّ أهل العراق هم أهل الشّقاق والنّفاق!)، ونحن لم نرَ حديثاً عنه عليه السلام بهذا النّص، بل نُقل في المصادر أنّ هذا الحديث منقول عن أعداء أهل البيت الذين يكيلون التّهم والسّبّ لأهل العراق، ومن أولئك الأعداء معاوية: فإنَّه قال للوليد بن جابر الطّائي: (وإنَّك لتهدّدني يا أخا طي بأوباش العراق، أهل النِّفاق ومَعدِن الشِّقاق...)[1]، وقول الحجاج في إحدى خطبه: (يا أهل العراق، يا أهل الشِّقاق والنِّفاق ومساوئ الأخلاق)، وقول الجلّاد عثمان بن حيان والي المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك في خطبة له عندما وصل المدينة: (أيُّها النَّاس إنّا وجدناكم أهل غشّ لأمير المؤمنين في قديم الدّهر وحديثه، وقد ضوى إليكم من يزيدكم خبالاً أهل العراق، أهل الشِّقاق والنِّفاق، هم والله عشُّ النِّفاق).

ويبدو أنّ الدّكتور الوردي قد وصل إلى نفس النّتيجة التي وصل إليها أعداء العراقيين من حكام الأمويين، رغم عدم قصده موافقتهم، فنحن لا نشك في وطنيّته، لكن وصوله الى نتيجة خاطئة من مقدّمات ناقصة، أثّرت في الكثير منّا سلبياً، سلوكاً واعتقاداً، وعلينا تنقية صفحتنا ممّا أُلصق بنا ظلماً كي نتخلّص من سلبيات ذلك.

إنّ هذا التّفسير السّلبي لشخصية العراقيين من الدكتور الوردي -وإن لم يقصد - وقبله من الأمويين قد رسّخ لدى أغلب العراقيين عدم احترامهم لأنفسهم، بل وكره الانتماء للعراق حتى يتخلّصوا من لعنةٍ ما أُلصِق بهم! فترى الكثير منَّا يفتخر بأنَّ أجداده قبل ألف أو ألفي عام قد جاء من اليمن أو الحجاز أو غيرها - رغم

(١) [انظر شرح نهج البلاغة ج١٦ ص ١٣٠]

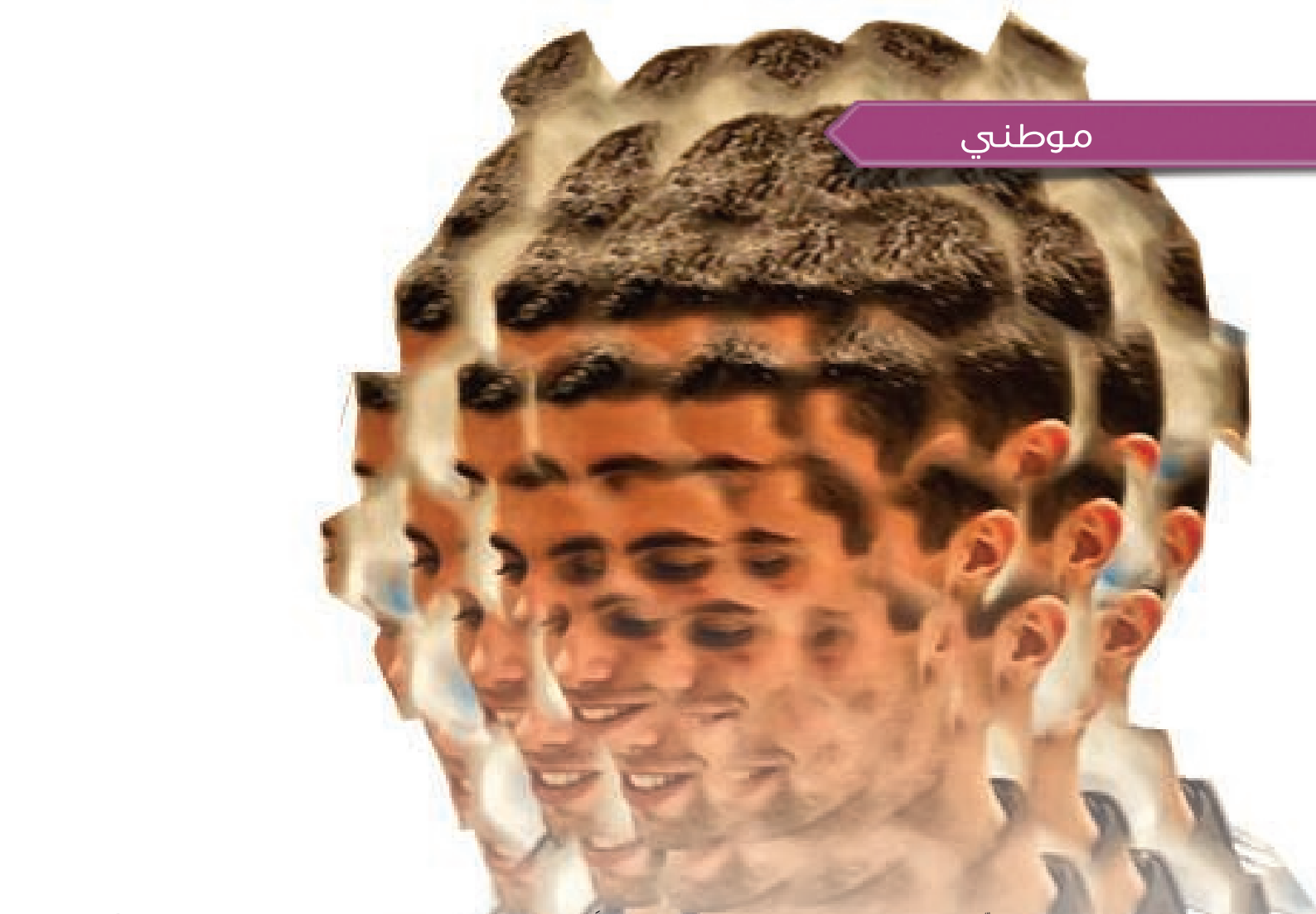

أنّ ذلك لا ينفي عراقيته – لكنّه يستخدم إحدى وسائل الدّفاع النّفسية للتّخلّص من تلك اللّعنة التي أُلصقت به زوراً وبهتاناً، حتى يثبت لنفسه أنه ليس ازدواجياً وبالتالي ليس منافقاً!

ماذا نتج من ذلك الفهم السّلبي والتّصديق به من قبل أكثر العراقيين؟! لقد نتج؛ الاستحياء من الانتماء للعراق، وعدم حبّه عمليّاً، عدم التّورع عن خيانته، عدم الإخلاص له عملاً، الخ، وبالتّالي مشاهدة حجم الفساد الإداري والمالي الكبيرينِ المعيقينِ لحركة التّقدم، وخلل تنفيذ الكثير من المشاريع وعدم دقّتها، رغم امتلاكنا كفاءات في معظم التّخصصات، وهي قادرة على تنفيذ كلّ الأعمال والمشاريع بأفضل صورة وأسرع وقت، لا بعضها كما هو حاصل، لكن لا يوجد هذا الأمر عند الأغلبية منهم، وعندما نسأل لماذا؟!! سيكون الجواب: إنّ من يقوم بهذه الأعمال ومن يتصدّى للإدارة، أغلبهم غير مُنتمٍ بحق للعراق، ولا يشعر بوطنية تجاهه، وبالتّالي لن نلومه إن أفسد وأخطأ خاصّة إن لم يكن متديّناً، فالأخير يحرّكه دينه، ولن يقوم إلا بالخير، لكنهم أقلّيّة في كل مجتمع، بينما الأغلبيّة يحرّكها ولاؤها وحبها وإخلاصها للوطن، فإن فقدت ضاع البلد؛ لأنّهم الأكثرية.

إنّ اقتناع النّاس بهذه الأوهام المغلوطة ستساهم بتغيير سلوكهم نحو السّلبية كما هو المعروف في علم التّنمية البشريّة.. فتلقين النّفس شيئاً سلبيّاً يجعلها تعمل به لا شعوريّاً كما هو معلوم، ولذا يصبح تصحيح مثل هذه الأفكار واجباً وطنياً وربما دينياً لا ترفاً فكرياً.. والتّجرد عن الدّين والنّظر للأمور بعلمية بحتة دون الأخذ بعلوم الغيب في هذا المجال، يقودنا إلى نتائج منقوصة وربّما مغلوطة كما وصل إليها الدّكتور الوردي في مسألة الازدواجية.

ونحن لا يهمّنا تخطئة باحث أو عالم في كل نظرياته الاجتماعية، فلا الوقت لدينا يتّسع، ولا الأمر بهذه الأهمية التي تتطلب منا إيلاءه أهمّية قصوى، بل لا يهمنا تخطئة ما كتب هؤلاء بخصوص العراقيين مما يتعارض وانطلاقتهم نحو حاضر زاهر ومستقبل جميل.

إذ لو راجعنا كلمات أعداء أهل البيت عليهم السلام بحق العراقيين، نراها متناقضة تماماً مع أقوال المعصومين المادحة للعراقيين والتي ذكرناها في تحقيقات سابقة، ومنها الأحاديث التي لم تنظر عمومها إلى الشّيعة العراقيين فقط، بل نظرت إلى المحبّين منهم أيضاً، واعتبرت سلوكهم قاعدة يشذُّ عنها البعض لا العكس، وإلّا ما معنى قول أمير المؤمنين –عليه السلام–: (وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة)[٢] ، في إشارة واضحة إلى أنّه عليه السلام كان يقيس حرص أهل الشّام على الدّنيا بحرص

(٢) (نهج البلاغة/الرسائل/ ١٧، وانظر أيضاً: الأخبار الطوال – ج١/الدينوري: ١٨٧)

العراقيين على الآخـرة، فتعميمه عليه السلام واضح بالمدح لا بالذّم، وطبعاً يخرج من القاعدة البعض وليس العكس.

ونحن نتساءل كيف يجتمع وصف الإمام علي عليه السلام للعراقيين بكونهم حريصين على الآخرة، مع مقولة الآخرين بأنّهم منافقون؟! مع علمنا بأنّ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [٢]، وهو أشدُّ ضرراً من الكافر على المؤمنين، فكيف يجتمع النَّقيضان، كونهم حريصين على الآخرة، وكونهم منافقين؟!

مع التأكيد على أنَّ هـذا الكـلام غير قابل للنّقض والتّحريف، لأنّ سيّد الكائنات رسول الله صلى الله عليه وآله قال: "عليّ مع الحق والحق معه يدور معه حيث دار، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض" [٤].

ونضيف قول الإمـام الصادق عليه السلام في مدحه لجـزء كبير من العراقيين بقوله: (الحمد الله الـذي جعل أجلّـة مـواليّ بـالـعـراق)[٥]؟! وكيف يجتمع النّفاق المفترى على العراقيين مع مدحهم هـذا؟! فهل يصح لنا الإعجاب بأقوال تناقض قـول المعصومين عليهم السلام؟! مجـرد تساؤلات ننتظر جوابها من المعنيين..

وفيما يلي ننقل سؤالاً وجّه إلى مركز الأبحاث العقائدية التابع لمكتب المرجع الديني الأعلى السَّيد علي الحسيني السيستاني-دام ظله الوارف- مع جواب المركز للتأكيد على ما ذكرناه:

س/هل صحيح ما يقال أنّ الإمـام علياً عليه السلام قال: (أنّ أهل العراق هم أهل الشّقاق والنّفاق) أو أنَّ أحـد الأئـمـة عليهم السلام قد قـال ذلـك؟ وإن كان الجواب كلَّا فمن أين أتى مصدر هذا الكلام؟

> **"هـل صـحـيـح أنّ أهـل الـعـراق هم أهل الشّقاق والنّفاق؟!"**

الجواب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لم نرَ حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام بهذا النَّص، بل نُقل في المصادر أنّها صادرة عن أعداء أهل البيت الذين يكيلون التُّهم والسَّب لأهل العراق لأنّ فيهم جذوة الثَّورة ورفض الظّلم ولم يتقبلوا الحكَّام المتسلطين وأنكروا الإسلام المزيَّف الذي حاولوا الترويج له، و من أولئك الأعداء:

١ـ معاوية : فإنّه قال للوليد بن جابر الطائي: (وإنـك لتهددني يـا أخـا طـي بأوبـاش الـعـراق، أهل النِّفاق ومعدن الشِّقاق..) (انظر شرح نهج البلاغة ج١٦ ص١٣٠) .

٢ـ الحجَّـاج: فإنه قـال في إحـدى خطبه: (يا أهـل العراق، يا أهل الشِّقاق والنِّفاق ومساوئ الأخـلاق، أمـا واللّه لألحـونكـم لحـو العصا، ولأعصبنكم عصب السلم ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل ...). وفي خطبة أخـرى: (يا أهل العراق يا أهـل الشِّقاق والنِّفاق، إنّ الشَّيطان استبطنكم..) (انظر شرح نهج البلاغة ج١٦ ص١٣٠) .

٣ ـ الجـلَّاد عثمان بن حيان والي المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك: قال في خطبة له عندما وصل المدينة: (أيُّـهـا النَّـاس إنَّـا وجدناكم أهل غش لأمير المؤمنين في قديم الدَّهر وحديثه وقد ضوى إليكم من يزيدكم خبالاً أهل العراق، أهل الشِّقاق والنِّفاق، هم واللّه عشُّ النِّفاق..)

ولو افترضنا صدور مثل هذا الكلام من أحد المعصومين فإنّه لا يشمل الموالين لأهـل البيت عليهم السلام، بل هو خاص بأعدائهم من أهـل العراق، فإنَّ العراق في ذلك الوقت بعد لم يكن كلُّ أهله من الموالين لأهل البيت عليهم السلام، بل فيه الكثير من المعاندين، وعلى هذا الأساس يُفسَّر ما ورد في الـزيـارة: (فقد تـآزر عليه من غرّته الدّنيا ... وأطـاع من عبادك أهل الشِّقاق والنِّفاق) أنَّهم أعـداء أهـل البيت، أمـثـال عبيد الله بـن زيـاد وعمر بن سعد وشمرا المتسلطين من قبل السّلطة الأموية.

والخـلاصـة: إنَّ مـنـهـج أهـل الـبـيـت عليهم السلام واضح، وهو منهج القرآن الكريم الذي لا يرى للقوميات والأعـراق والبلدان أثـراً في إيمـان أو نفاق الشَّخص، فقد رفع الإسلام سلمان فارس -رضوان الله عليه- وقد وضع الشِّرك الشَّريف أبا لهب، وعلى هذا لا يمكن أن يصدر من أهل البيت عليهم السلام مثل هكذا قول، فينسب أمةً بكاملها إلى الشِّقاق والنِّفاق، بل قد حدّد رسول الله صلى الله عليه وآله المقياس في ذلك بقوله في خطبة الغدير: (ألا إن أعداء علي هم أهل الشِّقاق والنِّفاق، والحادون وهم العادون، وأخوان الشَّياطين ...) (الاحتجاج ج١، ص٧٩) .

نعم نسب هذا القول إلى أمير المؤمنين عليه السلام الطوسي-رحمه الله- في (تفسيره التِّبيان) ولكن أورده مرسلاً دون ذكر طريق له أو من أين أخذه ، مع أنّ المصادر عليه كـ(البيان والتَّبيين) للجاحظ و(تاريخ الطَّبري) واللاحقة له كـ(شرح نهـج الـبـلاغـة) لابـن أبـي الحـديـد و(الـبـدايـة والنهاية) لابن كثير أوردت نفس الكلام عن الحجاج مخاطباً به أهل العراق (وهو الذي مرَّ سابقاً)، فلاحظ وتأمَّل.

---

(٢) (النساء١٤٥)

(٤) (فقد ورد الحديث عن أمير المؤمنين -عليه السّلام-، وأخرجه عنه الترمذي في باب مناقبه، وكذا الحاكم في المستدرك وقـال: «هـذا حـديث صحيح على شـرط مسلم ولم يخـرجاه» (المستدرك على الصحيحين كتاب معرفة الصحابة ذكر إسلام أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه-، الحديث ٤٦٢٩، ٣/١٣٥)، وورد الحديث عن سيّدتنا أُمّ سلمة، وأخرجه عنها: الطبراني وأبو بشر الدولابي(مجمع الزوائد ـ كتاب المناقب، باب الحق مع علي: ٩/١٣٥. الكنى والأسماء ـ حرف القاف ـ من كنيته أبو قيس وأبو قيلة ٢/٨٩) والخطيب البغدادي(تاريخ بغداد الترجمة ٧٦٤٣، يوسف بن محمّد بن المؤدب ١٤/٣٢١) وابن عساكر(ترجمة أميرالمؤمنين من تاريخ دمشق ٣/١١٨)).

(٥) (بحار الأنوار/ج٦٠/ص٢٢٢)

بقلم: مدير التحرير

كيف تحصل على وظيفة متميزة في مجال الإعلام

على عكس كثير من الوظائف الأخرى، لا تخضع وظائف الإعلام لمعايير الوساطة أو الصّدفة، بل يعتمد على مدى مهارة وبراعة الفرد وإمكانياته الذّاتيّة.

لا ننكر وجود أشخاص غير مناسبين في وظائف الإعلام والصّحافة، ولكن هؤلاء سرعان ما سينتهي بهم المطاف، ويأتي الشخص المناسب ليتسلّم المكان المناسب.

فهل أنت مناسب؟ أو تريد أن تصبح شخصاً مناسباً للعمل في هذا القطّاع؟

١- في البدء، من المهمّ تحديد المجال الذي تريد أن تعمل فيه، فهل ترغب بالعمل في مجال الإعلام المرئي أم السَّمعي أو المكتوب.. والتحديد هنا يتم اعتماداً على رغبتك وقدراتك الذّاتية. فإذا كنت تحبّ العلاقات الاجتماعية والعمل الميداني، ربما عليك أن تختار وظيفة المراسل، وأما إذا كنت تمتلك مقدرة لغوية كبيرة، وتفضّل الأعمال المكتبيّة، فالطبع ستكون ناجحاً في إعداد وتحرير الأخبار والبرامج، وهكذا.

٢- ركِّز باستمرار على هدفك بالعمل في مجالك، وحاول أن تتعرّف على أشخاص يعملون في نفس القطّاع، وعلى سبيل المثال إذا كنت تريد أن تصبح "مُقدِّم برامج تلفزيونية" فتابع مُقدّمي البرامج العالمية، كيف يتحدثون ويجلسون؟، وما هي الأسئلة التي يسألونها، وكيف يبتدئون الحديث؟ وما هي أساليبهم في تجاوز المواقف المحرجة؟ وغيرها.

٣- إذا لم تكن حاصلاً على شهادة تخصّصيّة في حقل الإعلام، احرص على المشاركة في الدّورات التي تعقد باستمرار، والتي تعتبر مؤهلاً مهمّاً تساعدك على الولوج في هذا المجال، فمثلاً: إذا كنت تسعى لأن تكون "مصمّماً للصّحف والمجلات" محترفاً، اشترك في الدّورات التي تعلّمك التصميم، ويمكنك بهذا الصدد الاستفادة من الخدمات التي يقدمها "معهد الكفيل لتقنية المعلومات وتطوير المهارات"(١).

٤- من المهم أن تمتلك ثقافة موسوعية، فهذا ما سيزيد رصيدك المهني، حاول أن تتخصّص في مجال واحد، ولكن! أقرأ في أكثر من مجال.

٥- كمبتدئ لا بأس بالعمل في وظائف بأجر منخفض؛ نظراً لأنّك تسعى لاكتساب خبرة في مجال عملك، فلا تتوقّع من الآخرين أن يعطوك أجوراً عالية وأنت ما زلت قليل الخبرة والتّجربة؛ ولكن مع الأيّام ستزداد أجورك مع زيادة سنوات

خبرتك ومهنيّتك.

٦- قمّ بتسويق نفسك: وأبدأ بتعريف الآخرين عنك، ونعني بالآخرين (صحفيين، إعلاميين، مدراء مؤسّسات إعلامية)، فهؤلاء وإن لم يقدموا لك وظيفة في الحال، ولكن تأكّد.. أنّك ستدخل ضمن قاعدة بياناتهم وسيتّصلون بك عندما يحتاجون إليك، وخصوصاً إذا كنت تمتلك المؤهّلات والخبرات المتنوعة.

٧- إحرص على بناء سمعة جيدة أثناء مشوارك المهني، تمتاز بالانضباط والعطاء والإبداع والهمّة.. فلا أحد يرضى بتوظيف شخص متكاسل لا قدرة له على العطاء والانضباط.

٨- قم بإعداد سيرتك الذّاتيّة (C.V) بطريقة محترفة تتضمن معلوماتك الأساسية والمهنية بصورة تفصيلية.

٩- قم بين فترة وأخرى بحملة علاقات تعارف ولقاءات، واترك انطباعاً جيداً عنك لدى الآخرين، تكلّم في مواضيع عامة تهم المجتمع والصّحافة والإعلام، كن إيجابياً في اللقاءات وتكلّم عن رؤيتك، فالرّؤساء يثقون بمن لديه رؤية، وكأنك تخبرهم – ضمناً – أنّك الشّخص المناسب الذي يبحثون عنه.

---

(١) وهو معهد تابع لشعبة الإنترنت في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة. ويقع المعهد في مجمع الكفيل الثقافي في شارع الأطباء في حي الإصلاح في مدينة كربلاء المقدسة .

اعداد: هيأة التحرير

باكستان.. التأريخ والجمال

تأريخياً

يعود تاريخ ما يُعرف اليوم بـ(باكستان) إلى ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد حيث قامت حضارة مزدهرة حول وادي نهر السّند، تعاقب على حكم هذه المنطقة الفرس والاسكندر المقدوني وأقوام من أواسط آسيا حتى العام ٧١١ م، وفي سنة ٩٣هـ حيث أبحر المسلمون العرب عبر بحر العرب وقاموا بفتح إقليم السّند حيث نشروا الدّين الإسلامي فيه. وبحلول عام ٣٩١ هـ (١٠٠٠م) فتح المسلمون الأتراك منطقة شمال الباكستان انطلاقاً من إيران، وقد أسس محمود الغزنوي مملكة إسلامية شمل نفوذها في بعض المراحل إقليم وادي نهر السند بأكمله، وقد أصبحت لاهور عاصمة لهذه المملكة، ثم نمت وتطوّرت بعد ذلك لتصبح مركزاً رئيسياً من مراكز الثّقافة الإسلامية في شبه القارّة الهندية.

وقد أصبحت معظم الأنحاء التي تعرف اليوم باسم باكستان، جزءاً من سلطنة دلهي عام ٦٠٣هـ، ١٢٠٦م، وهي إمبراطورية إسلامية كانت تضم شمالي الهند، وقد استمرّت سلطنة دلهي قائمة حتى عام ٩٣٣ هـ، ١٥٢٦ م، أي إلى حين ظهور بابار، وهو حاكم إسلامي من أفغانستان قام بغزو الهند وتأسيس الإمبراطورية المغوليّة، التي كانت تضم جميع الأنحاء التي تكوّن كلّاً من باكستان وشمال ووسط الهند وبنغلادش اليوم، وقد نمت خلال فترة حكم المغول ثقافة تجمع بين عناصر من بلدان ما يعرف بالشّرق الأوسط وأخرى هندية، تضم هذه الثّقافة لغة جديدة هي اللغة الأورديّة التي تأثّرت باللّغات الهندية والفارسيّة والعربيّة.

بحلول القرن الثّامن عشر الميلادي وما تلاه أصبحت شركة الهند الشّرقية البريطانية الجنسية أضخم قوة تجارية في الهند، وفي عام ١٧٤٠م بدأت إمبراطورية المغول في التّفكك والانهيار، كما أنّ الشّركة المذكورة – من خلال ذراعها العسكري - قد خاضت سلسلة من المعارك والمواجهات في كل من البنجاب والسند، وذلك خلال الأربعينيات من القرن التاسع عشر، ومن ثم استطاعت أن تضمّ هذه الأنحاء إلى مجموعة ممتلكاتها.

في العام ١٨٥٨م قامت الحكومة البريطانية بالاستيلاء على شركة الهند الشّرقية، ومنذ ذلك الحين أصبحت جميع الأراضي التي كانت تمتلكها شركة الهند الشّرقية تعرف باسم الهند البريطانية، وتنوعت آلية الحكم البريطاني بين منطقة وأخرى فهناك بعض المناطق التي حُكمت حكماً مباشراً وهي في الغالب مناطق المسلمين بالإضافة إلى سيريلانكا وهناك مناطق تولى حكمها زعماء محليون أو ما يسمّى المهراجا، بعضهم مسلمون ولكن غالبيتهم من الهندوس، مع تبعيتهم وولائهم للتاج البريطاني، وهناك نوع ثالث غريب كمنطقة كشمير التي تم تأجيرها إلى عائلة الدوغرا الاقطاعيّة الهندوسية بموجب اتفاقية (عقد إيجار) لمدة ١٠٠ سنة تنتهي سنة ١٩٤٦ م رغم أنّ ٨٢٪ من سكّان الإقليم كانوا مسلمين.

قامت بريطانيا بإحداث العديد من المدارس والجامعات بنظم تعليميّة تغريبية، إلتحق بها أعداد كبيرة من الهندوس بينما قاطعها غالبية المسلمين، الذين بقوا يذهبون إلى مدارسهم الخاصّة حيث اقتصر التعليم فيها على مبادئ الدّين الإسلامي ومبادئ الحساب، مما أدّى إلى فجوة ثقافية كبيرة بين الهندوس والمسلمين، وبالتالي سيطرة الهندوس على العديد من المواقع الهامّة في مديريات المستعمرة المختلفة، هنا ظهر العديد من المصلحين الإسلاميين الذين تنادوا لإصلاح وضع المسلمين وزيادة الوعي والعلم لديهم، كخطوة أولى نحو التحرر والاستقلال، كان أحد أهم هؤلاء السيد أحمد خان الذي تزعّم الحركة الإصلاحية في منتصف القرن التّاسع عشر، فبدأ بنشر الآراء الحديثة في التّاريخ والاقتصاد والعلوم، وترجمة أهم الكتب الإنجليزية في هذه الموضوعات إلى اللّغة الأوردية، وتأسيس جامعة عليكرة الإسلامية، التي جمعت بين مناهج التعليمين الإسلامي والغربي معاً، كما تخرّج منها العديد من رموز الثّقافة والفكر من المسلمين، لعل من أشهرهم شاعر الإسلام محمد إقبال الذي يعدّ الأب الروحي لدولة باكستان.

فكرة إنشاء دولة لمسلمي الهند

في مستهل القرن العشرين بدأت حركات التّحرر والاستقلال بالقوّة، وكان من أهمّها حزب المؤتمر القومي الهندي الذي جمع في

بداية عهده، العديد من زعماء الهند المسلمين والهندوس كمحمد علي جناح وأحمد خان وجواهر لال نهرو، إلا أنّه وبسبب نوايا بعض القيادات الهندوسية غير السليمة كمعارضتهم إبقاء اللغة الأوردية اللّغة الرّسمية في الادارات الحكومية والمحاكم والمدارس في المناطق الشّمالية الغربية من الهند (والتي تشكلت منها باكستان) وعلى هذا الأساس حثّ أحمد خان المسلمين على عدم الاشتراك في حزب المؤتمر، وأسس حزباً ترأسه محمد علي جناح ليكمل مسيرة كفاح المسلمين الهنود ليصل بكفاحه الى عام ١٩٤٠ باقتراح لقيَ استحسان معظم المسلمين بتأسيس دولتين واحدة لهم وأخرى للهندوس بعد جلاء المحتل البريطاني من شبه القارّة الهندية.

أدّى الاقتراح للعديد من المصادمات بين الطّرفين أواسط الأربعينات، مما جعل بريطانيا إضافة إلى حزب المؤتمر القومي الهندي يوافقان على إجراء عملية تقسيم الهند، فتشكّلت باكستان رغم اعتراض غاندي الداعي إلى الوحدة الوطنية طالباً بشكل خاص من الأكثرية الهندوسية احترام حقوق الأقلية المسلمة لكنّه لم يفشل فحسب وإنّما قادت دعواته هذه أحد المتعصّبين الهندوس إلى اغتياله بتهمة الخيانة العظمى في العام ١٩٤٨ م!! بعد الاستقلال.

أصل التّسمية

باكستان معناها (الأرض الطّاهرة) بلغتهم الأوردية، فـ (باك) تعني الطاهرة، وقد أصبحت مستقلة عن الهند في ١٤ آب ١٩٤٧ م، وكانت جزئين، الغربي الذي انفصل عن الدّولة الأم في ٢٦ آذار ١٩٧١م مكوّناً جمهورية بنغلادش، والشّرقي وهو الآن جمهورية باكستان الإسلامية، التي بقي منها الأقاليم :

١. **السند:** السكان السنديون معظمهم أو المهاجرون إلى باكستان من الهند يتكلمون اللغة الأوردية، وإنّ عاصمة السند هي مدينة كراتشي.

٢. **پنجاب:** وطن البنجابيين وپوتوهاريين وسرائكيين، تعتبر بلاداً مقدسةً عند السّيخيين ولكن معظم البنجابيين مسلمون، عاصمة البنجاب هي مدينة لاهور.

٣. **بلوشستان:** وطن البلوشيين، لغات هذا الإقليم البلوشية وعاصمته كويتا.

٤. **خيبر بختونخوا:** عاصمته پيشاور، وهو وطن البشتونيين والهندكوه والأفغانيين، الذين يتكلمون البشتو أو الهندكوي أو الفارسية (دري).

٥. **كشمير الحرة ولغتهم الكشميرية.**

إسلام آباد.. أحدث عاصمة في العالم

كانت كراتشي العاصمة الاتحادية ثم أصبحت إسلام آباد حيث تقع شمال غرب البلاد في منطقة بوتوهارية، حيث أنّ أغلب سكّانها يتكلّمون باللّغة الأوردية، اسمها يعني (مقرّ الإسلام)، عدد سكّانها حوالي مليون نسمة، ولكن معظم سكّانها أصولهم من مناطق مختلفة في باكستان كون هذه المدينة تقرّر إنشاؤها عام ١٩٥٨م، حين اختير موقع شمال مدينة روالبندي التي أصبحت عاصمة مؤقتة.

بدأ العمل في بناء العاصمة الجديدة في السّتينات بنقل عدد من القرى التي كانت تشغل الموقع المطلوب منذ مئات السنين، والتي رفض أهلها مغادرتها فنُقلوا بالقوّة، وبدأ تنفيذ التخطيط الذي أعدّه مخطط المدن اليوناني كونستانتينوس دوكسياديس الذي خططها بشكل قطاعات، ينقسم كل منها إلى أربعة قطاعات فرعية مفصولة بالأحزمة الخضراء والحدائق، وأكثر المصمم من المساحات الخضراء، انتهى العمل فيها في عام ١٩٦٧م وأُعلِنت عاصمة رسمية للبلاد.

(سيف الملوك) بحيرة من الجمال تستقطب الزوار في باكستان

أجواء باردة، وجمال خلاب ومتعة المغامرة في الوصول إليها، هي عوامل تدفع السّياح إلى زيارة "بحيرة سيف الملوك" في فصل الصيف للهروب من أشعة الشمس الحارقة ولو لبعض الوقت.

صالات تزلج طبيعية متوفرة على ضفاف بحيرة سيف الملوك تضفي على المكان رونقا من نوع خاص، فاللهو واللعب بكرات الثلج يزيد أيضاً من استمتاع الزوار بالمكان، كما أنّ مطعماً صغيراً متواضعاً على ضفّة البحيرة الغربية يوفر لك فرصة شرب كوب شاي ساخن مع التمتع بجمال الطبيعة والتفكر في خلق الله.

وقبل الوصول إلى البحيرة تطل عليك قمم ملكا بربرت الجبلية، ثاني أعلى قمم جبلية في باكستها بعد كي تو، وهي قمم مغطّاة بالثلوج الكثيفة وتخفي خلفها قصصاً وحكايات.

بحيرة سيف الملوك التي تقع على ارتفاع ٣٣٠٠ متر عن سطح البحر تمنحك هدوءاً وجمالاً خلّاباً ينقلك إلى عالم آخر عنوانه الخروج عن المألوف، فيما قمم الجبال البيضاء تعانق السّحاب في أجواء بهيجة وكأنّ احتفالاً ما يعمّ المكان.

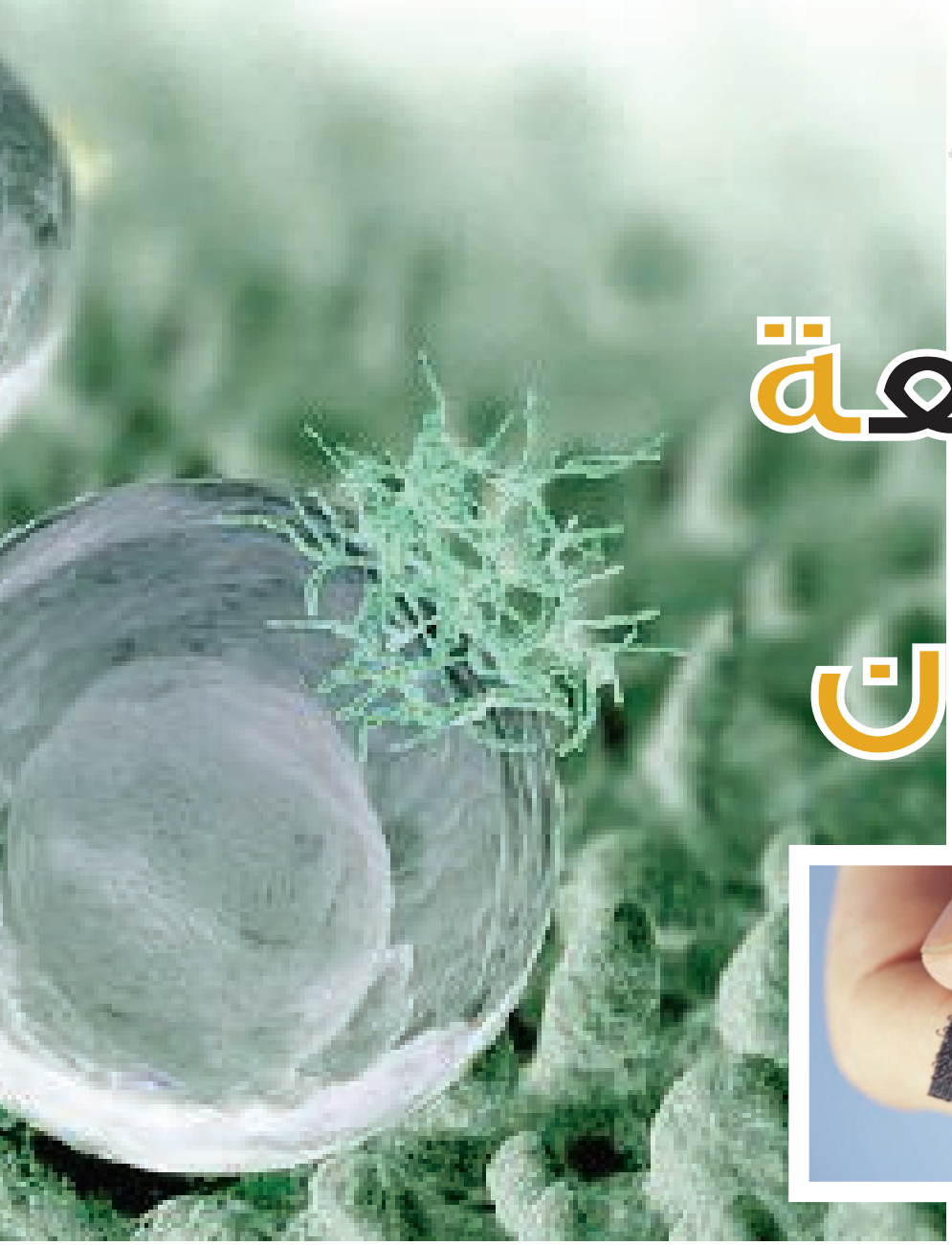

الطبيعة في خدمة الإنسان

المحرر العلمي

علم البايونك

علم البايونك (BIONICS) أو علم (محاكاة الطبيعة) أو (تقليد الطبيعة) وهو فرع علمي يجمع بين الفيزياء والكيمياء والتكنولوجيا، ويركز العاملون في مجال علم "البايونك" على الاستفادة من الطبيعة كمصدر إلهام لحلِّ المشاكل التي تواجه البشرية على الأرض.

لقد قام البشر بتقليد الطّبيعة منذ قرون بالعديد من تقنياتها؛ ولكنّه تقليد بدائي، أمّا اليوم فقد أصبح الموضوع يحظى باهتمام خاص في العالم الحديث؛ وذلك بسبب ما تملكه الطّبيعة من تصاميم بديعة يمكن أن يستفاد منها الإنسان في خلق تصاميم تقنيّة وحياتية أكثر استدامة.

وقد استثمرت العديد من الشّركات العالمية والدُّول الصِّناعية مبالغ كبيرة في دراسة (البيولوجية التّقنية) والتي تتيح لهم طرقاً جديدة في التصميم ابتداءً من الألواح الشمسية وصولاً إلى صناعة النسيج المقاوم للرصاص أو الحرائق.

ومثال على تقليد الطبيعة. (الفيلكرو) على

سطح ورقة اللوتس برسم ثلاثي الأبعاد، يوضح سبب عدم تبلل الأوراق، حيث يحاول العلماء محاكاة هذا السطح للحصول على سطوح مضادة للتبلل.
المصدر: ويكيبيديا "الموسوعة الحرة".

سبيل المثال، فهو أكثر الأمثلة انتشاراً، حيث لاحظ العالم الذي أكتشفها وصمّمها "أن النتوءات المعقوفة لديها قدرات مذهلة عندما يتعلق الأمر بالتمسك بالمنسوجات".

يميل بعض العلماء لتسمية (البايونك) بعلم (تقليد الطبيعة)، ولكن هذه التّسمية ليست تامَّة، ولا تدل على الدّقة في الوصف، فالفكرة ليست محاكاة الطبيعة تماماً، وإنّما تعني استلهام الأفكار من الطّبيعة، واكتشاف الحلول العملية للإنسان في شتَّى مجالات حياته، (فالعاملون في هذا المجال يؤمنون بأنّ الطّبيعة لديها خبرة طويلة من القرون، أكسبها الله لها، وبالتالي من الممكن أن تقدِّم الطّبيعة بهندستها الرائعة حلولاً عبقرية وفعَّالة وذكيّة للمشاكل التي نواجهها).

أنّ علم البايونك يركّز بشدّة على موضوع الاستدامة والكفاءة في استخدام المواد، وإعادة النّظر بالطّريقة التي نفعل بها الأشياء، على سبيل المثال، النّاس الذين يُجَرون أبحاثاً في البايونك غالباً ما يركّزون على فكرة جمع ونقل النفايات. ففي الطّبيعة ليس هناك قمامة بالمعنى الذي نعرفه، حيث يتم إعادة تدوير المخلفات باستمرار لجعلها مفيدة والاستفادة منها مرة أخرى.

ويقترح الباحثون ويشيرون إلى أنّه ينبغي للبشريّة الاستفادة من نهج الطّبيعة في تعاملها مع النّفايات، وتطوير الأشياء التي لها استخدامات محتملة متعددة، والأشياء التي يجب أن تتلف عندما لا تكون مفيدة.

الأشخاص الذين يعملون في هذا المجال هم في الحقيقة من خلفيات واسعة ومتباينة، فمنهم المهندس والمعماري والطّبيب والمصمم، وكذلك طلّاب الدّراسات البيئية وعلوم الحياة والفيزياء وغيرهم الكثير، وآلية عملهم في كثير من الأحيان هي أن يقوم فريق من الأفراد بالعمل معاً لتحقيق هدف مشترك، أو تحديد ما يريدون اختراعه والقيام به، ومن ثمّ التّفكير في طريقة أفضل لتحقيق ما يريدونه، وذلك باستخدام أمثلة من الطّبيعة كنقطة إنطلاق.

معلومات عن بطاريات أجهزة الهاتف الذكيّة

اعداد : علاء العلي

أكثر بطّاريات الهواتف الذّكية تأتي مشحونة نصفها بمقدار (٤٠-٥٤٪) وتحتاج ما يقارب أربع ساعات لتقوم بالشّحن الكامل ١٠٠٪ .

هذه البطاريات لديها عمر افتراضي للعمل ومن بعدها تبدأ بالموت، لكنّ عمر البطاريات يتم حسابه بعدد دورات الشّحن.

عندما تكون البطارية ممتلئة ١٠٠٪ وتقوم باستخدامها حتى تصل إلى ١٪ أو انتهاء شحنتها، وعندما تقوم بشحنها مرة أخرى ١٠٠٪ تسمى هذه (دورة) .

لكن لنفترض أنّ شحن الجهاز لديك كان ٣٠٪ وقمت بالشحن١٠٠٪، فهذه لن تعتبر دورة للجهاز، ولكن حين انخفاض الشحن إلى ٧٠٪ ثم شُحن الجهاز مرة أخرى، هنا تُعتبر دورة أخرى.

وتختلف عدد دورات البطاريات من بطارية لأخرى، فعدد الدّورات يتراوح من ٤٠٠-١٢٠٠ دورة لعمر البطّارية، ويختلف على حسب جهة التّصنيع، والحجم، والقابلية لاستقبال الشّحنات.

إنّ الحرارة تؤثّر بشكل ملحوظ بحيث يصل استهلاكها أحياناً٣٠٪ ، لذا يجب عدم ترك الهاتف في السّيارة أو في الأماكن التي ترتفع فيها درجات الحرارة، وإنّ من الممكن أن يكون الجهاز غير مستخدم ونتفاجأ بأنّه قد تمّ استهلاك ما يقارب ٣٠٪ من شحن بطاريته، وهذا يعود لارتفاع درجات الحرارة، كذلك الرّطوبة قد تؤثّر أيضاً على استهلاك البطارية.

ولإطالة عمر البطارية، قُم بإغلاق ما لا تحتاجه من التّطبيقات، كذلك في الأماكن التي لا تتوفر فيها شبكة الهاتف قُم بإغلاق الهاتف أو وضعه على وضع الطّيران لإطالة استهلاك البطارية.

زيادة سطوع الشّاشة ووضعها في وضع التّحكم اليدوي يؤثّر أيضاً بعمر البطارية، قُم بوضع التّحكم تلقائي، أو قم بتعديل الإضاءة لوضع منخفض في الأماكن المنيرة، وإنّ الخلفيّات المتحرّكة تستهلك كمّية أكبر من الطّاقة، وأيضاً وضع الاهتزاز يؤثّر بشكل كبير في استهلاك البطارية.

إطلاق كاميرا هي الأكبر دقة في العالم

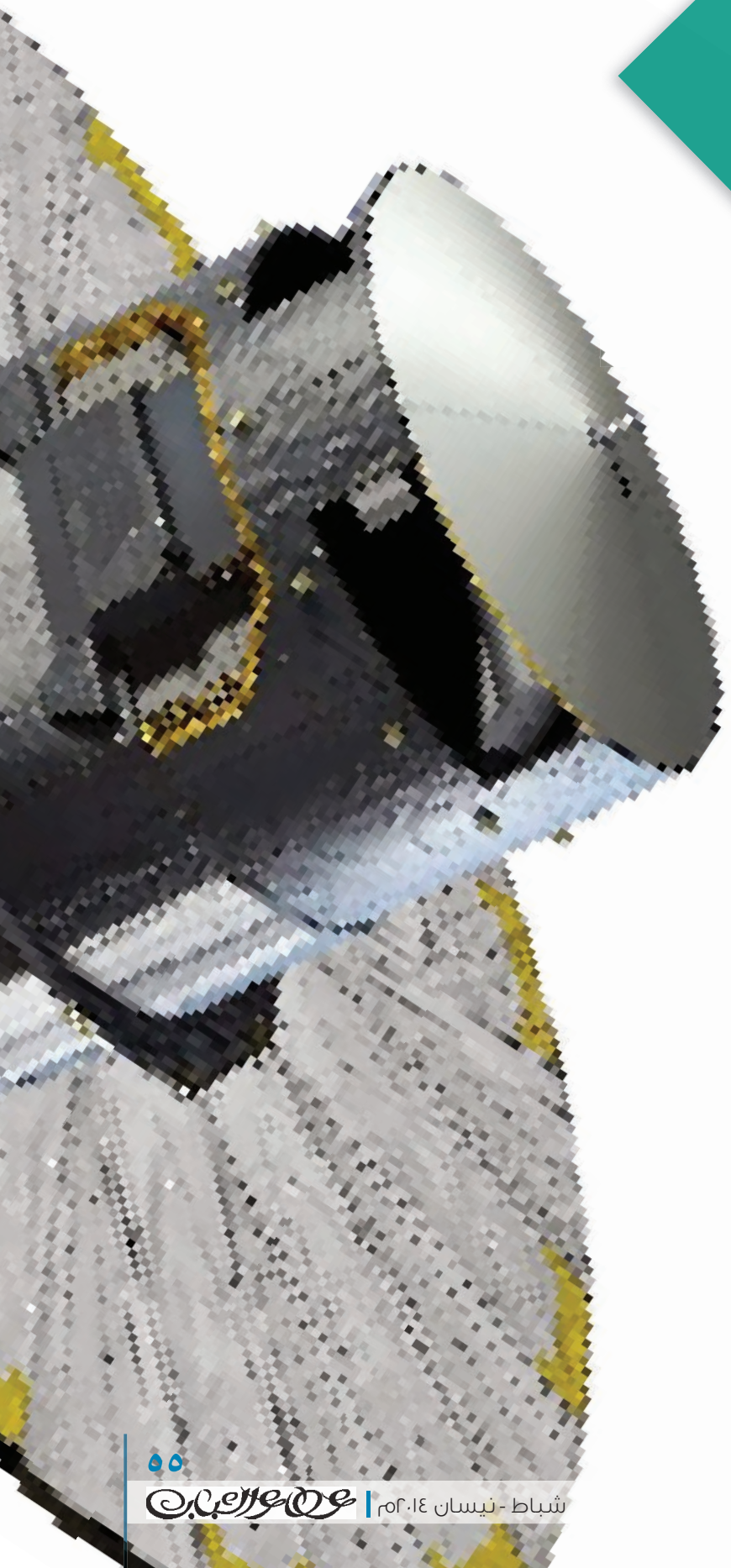

أكّدَت شركة (Astrium Satellites)، ثاني أكبر شركات الصّناعات الفضائية، بأنّها أطلقت كاميرا تُعد الأعلى دقة في العالم، والتي بلغت دقّتها ملياراً Mega Pixel، بحيث تستطيع هذه الكاميرا رصد الأشياء وقياسها بقدرة تفوق العين البشرية بأربعين ألف مرة، لتتمكن وكالة الفضاء الأوروبّيّة من دراسة مجرّة (درب التبانة) بدقة، ولتكوين نموذج ثلاثي الأبعاد لمجرّة درب التبانة، وذلك عبر تحديد المسافات الدّقيقة لحوالي مليار نجم، ليساعد النموذج الثلاثي الأبعاد في فهم نشأة وتطوّر النّظام الشّمسي، إضافة إلى اكتشاف الآلاف من الأجسام السّماوية المجهولة، والتّعرف على الكواكب خارج المجموعة الشّمسية.

وتؤكد شركة صناعة الفضاء المذكورة أنّ هذا التليسكوب قادر على أداء المهام المطلوبة منه بفضل الكاميرا المزوّد بها، وذلك بفضل قدرته على استشعار سُمك شعرة واحدة من على مسافة ٧٠٠ كيلومتر، وقال رئيس الشركة بأنّ هذا التليسكوب هو عين على الكون .

وأنّ مشروع إطلاق التليسكوب (جايا) إلى الفضاء وصلت كلفته ٦٥٠ مليون يورو، وذلك لبناء التليسكوب وتطوير الكاميرا المتّصلة به ولإطلاقه في الفضاء.

هل تنسى ما تقرأه باستمرار؟

هل قابلت يوماً شخصاً تعرفه، ولكن لا تستطيع تذكّر أسمه؟

جميعنا نمرّ بهذه المواقف، والتي قد تحدث إما بسبب الإجهاد والحرمان من النّوم الكافي، أو قد يكون هناك سبب أخر، مثل افتقار أجسامنا إلى العناصر الغذائية الرئيسة التي تؤثّر على قوّة أو ضعف (الذّاكرة)؛ حيث أنّ نقص بعض العناصر الغذائيّة في الجسم يمكن أن تفاقم المشكلة (النّسيان وضعف الذّاكرة).

إذا أردت أن تقوّي ذاكرتك، وتزيد من قدرتك على التّركيز، ينصحك الخبراء بمجموعة أغذية يمكن أن تزوّدك بالعناصر اللازمة التي تساعدك في رفع قوّة التّذكّر لديك.

الكرفس

قد يقلل بعض الناس من الفائدة الغذائية للكرفس؛ إلا أنّه يحتوي - في الواقع – على عناصر معدنيّة مهمّة، مثل: البوتاسيوم، الذي يلعب دوراً رئيساً في الحفاظ على التّوصيل الكهربائي لخلايا الدّماغ، ويشارك بتحسين الوظائف العقلية العليا مثل التّذكّر والتّعلم.

السبانخ

إنّ الأداء العقلي للفرد ينخفض تدريجياً بتقدّم العمر في أحيانٍ كثيرة، إلا إنّ دراسة قامت بها جامعة شيكاغو الأمريكيّة، بيَّنت أنّ تناول الخضراوات – ومنها السبانخ – كل يوم، يمكن أن يبطئ من حالة تدهور وتراجع الأداء العقلي بنسبة ٤٠٪.

القرنابيط

وهو مصدر غني بحامض الفوليك (B9)، الضّروري لنشاط الدّماغ وقوّة الذّاكرة، ففي دراسة أجرتها جامعة تافتس استمرت ثلاث سنوات، وشملت حوالي ٣٢٠ من الرجال، توصلت إلى أنّ أولئك الذين لديهم مستويات عالية من مادة (الهيموسيستين) عانوا من ضعف واختلال في الذّاكرة، ولكن.. الرّجال الذين تناولوا أطعمة غنيّة بحامض الفوليك – الذي يخفض مستويات (الهيمو سيستين) – احتفظوا بذاكرة أقوى، وسرعة أعلى بمعالجة المعلومات.

الليمون

ويحتوي على الثيامين، وهو أحد أنواع فيتامين (B)، والثيامين مهم جداً لإصلاح وسلامة خلايا المخ، وضمان أدائها المستمر لأنشطتها بصورة سليمة؛ كما يدخل الثيامين في تركيب مادّة (الأستيل كولين) وهو المركب الكيميائي المستخدم بنقل الإيعازات العصبية في الجهاز العصبي؛ حيث تشير الدّراسات الحديثة إلى أنّ انخفاض مستوى (الأستيل كولين)، يؤدّي إلى خفض مستوى النّشاط العقلي، وزيادة الاحتمال بمرض الزهايمر.

الدارسين

وتسمى أيضاً بـ (القرفة)، وهو يساعد الجسم على تنظيم مستوى السّكّري في الدّم، وأيضاً يعمل على تعزيز أنشطة الدّماغ المختلفة المهمّة، كحدة الانتباه، وزيادة سرعة ردّة الفعل، وتشير البحوث الحديثة إلى أنّ مجرد استنشاق رائحة الدّارسين يمكن لها أن تعزّز العمليات الإدراكية والعقلية للفرد.

إعداد: لبيب السعدي

رياضة فكرية

المربعات البيضاء

إملأ المربعات البيضاء في الجدول بحيث تكون الأرقام المدوّنة صحيحة.

٨١		٧١
	٨٨	
١٠٥		٩٥

جواب العدد السابق (١٥)

٢٨	٣٠	٣٢
٣٣	٣٥	٣٧
٣٨	٤٠	٤٩

الحروف الثلاثة

الحروف الثلاثة الموجودة في الجدول تمثل أعدادا. هل تستطيع تعيين هذه الأعداد بالإستعانة بالجمع الموجود على يمين وأسفل الجدول.

ع	ص	ص	٢٠
ص	٣	س	٢٠
ع	س	ع	٤
٣٦	٢٠	٣٢	

جواب العدد السابق (١٥)

س = ١٧

ص = ١٠

ع = ٣

ضع العدد المفقود في المربع الأبيض بحيث يكون العدد الموجود في أي مربع يساوي حاصل جمع العددين الواقعين في المربعين اللذين يقعان أسفله.

جواب العدد السابق (١٥)

الميزان

وضرورة التنمية الاقتصادية الخضراء!

الناشط البيئي
حيدر الاسدي

بصورة عامَّة يعرف الاقتصاد الأخضر" بأنّه: "الاقتصاد الذي يسعى لتحسين مستوى معيشة ورفاهية المجتمع وتوفير فرص العمل، مع التّشديد على تقليل المخاطر البيئية النّاتجة عن هذا التّحسن، وتقليل كثافة استخدام الطاقة واستهلاك الموارد الطّبيعية".

بدأ تداول هذا المفهوم في الأوساط النّخبوية والشّعبية في العقود الأربعة الأخيرة عقيب زيادة حدّة المخاوف الدّولية إزاء التّلوث البيئي العالمي الأخذ بالتزايد، والنّاتج عن تطوّر البنى التّحتية الاقتصاديّة العالمية، حيث نتج عن هذا التّطور الاقتصادي أطلاق أطنان مضاعفة من الكربون إلى الهواء، الأمر الذي له تأثيرات سلبية مضاعفة على البيئة وبأكثر من صورة.

وقد دفع هذا الوضع البيئي المتدهور العالم لطرح تساؤلاته عن: مدى قدرة النّظم الاقتصادية العالمية اليوم على تحسين المستوى المعاشي للفرد، مع الحفاظ على صحة البيئة، واستدامة مواردها؟

وهنا وقع العالم بين مأزقين، فأمّا الحد من النّمو الاقتصادي، أو الاستمرار بالعبث البيئي؛ والاثنان يعدان اليوم خطّاً أحمراً بالنسبة للمجتمع الدّولي وأمنه واستقراره؛ ومن هنا تبلورت فكرة "التّنمية الاقتصادية الخضراء"؛ والتي -كما أسلفنا- تعمل على إحداث توازن بين النّمو الاقتصادي، والصّحة البيئية.

إنّ كثيراً من الدّول اليوم باتت تنشئ مُدنها السّكنية الجديدة، وفقاً لمعايير ومبادئ "التنمية الاقتصادية الخضراء"، حيث يتم تصميم المدينة وترتيب مساحاتها التّجارية والسّكنية على وجه الدّقة، مما يتيح التّنقل بينها مشياً أو باستخدام الدّرّاجات الهوائية، وبالتالي يقل الاعتماد على السّيّارات العامَّة والخاصَّة، بل وعمدت بعض الدول إلى وضع ممرات خاصة للدّرّاجات الهوائية على جوانب الطرق الرّئيسة والشوارع الجانبية، لتشجيع استخدام الدّرجات كوسيلة من وسائل النقل.

إنّ الهدف الرّئيس من التّنمية الاقتصادية الخضراء، هو خلق مجتمع قويٍّ اقتصادياً ومعاشياً وموفّرٍ لكل أسباب الرّاحة، وفي نفس الوقت يعتبر مجتمعاً نموذجياً فيما يخصّ قضايا البيئة والحفاظ على ثرواتها.

وتوضع استراتيجيات التّنمية الاقتصادية الخضراء حسب متطلبات كل مجتمع واحتياجاته وظروفه، فالعراق مثلاً بحاجة إلى رسم استراتيجيات دقيقة فيما يخصّ خفض عدد السّيّارات الخاصّة والسّيارات التي تسير على وقود الاحفوري(المستخرج من النفط)، وكذلك توفير مساحات سكنية في الأراضي غير المزروعة عوضاً عن استمرار تجريف البساتين، والحرص على إعداد مدافن للنّفايات الإلكترونية السَّامَّة وغيرها من السّياسات للسيطرة على تأثير النّمو الاقتصادي على البيئة.

ويبقى القول الأخير أنَّه يمكن الاستفادة من مفهوم التّنمية الاقتصادية الخضراء، حتى بالنسبة للمدن التي تم إنشاؤها على غير معايير بيئية سليمة كأغلب المدن والأحياء العراقية، حيث يتم ذلك من خلال إجراء تغييرات تدريجية بمرور الزمن، حتى يحصل الفرد على بيئة نظيفة وجوّ معتدل بعيد عن مخاطر الانبعاثات الغازية، وبمرور الوقت، فإنّ هذه الجهود تؤتي ثمارها على شكل مجتمع متقدّم اقتصادياً وسليم بيئياً ليس للجيل الحالي فقط، وبل وللأجيال القادمة.

التّلوث

هل يسبّب للأطفال الغباء؟

تتزايد أعداد الأطفال في العصر الحالي الذين يتعرّضون لاضطرابات تنموية وسلوكية، كما يوضح ذلك العالمان فيليب غراندجون من جامعة أودنسي في جنوب الدنمارك وفيليب لاندريغان من جامعة هارفرد، حسبما نقل موقع "scinexx" الألماني العلمي.

حيث أشار الباحثان في دراستهما أنّ نسبة الأطفال المصابين بأمراض مثل التّوحد والعجز الذّهني والحركة المفرطة منذ الولادة، هي في حالة تزايد كبير، كما أنّ أعراضاً أخرى باتت تظهر بصورة أكبر على الأطفال في سنّ متأخر بسبب حالة التّلوث هذه، مثل تزايد العنف وغيره من الاضطرابات السّلوكية.

ويُعزي الباحثان اللذان نَشَرَا دراستهما في مجلة "لانسيت نويرولوجي" المتخصصة في علوم الأعصاب، أسباب تزايد هذه الأمراض والاضطرابات إلى التّسمم الذي بات يتعرض له الأطفال نتيجة التّلوث البيئي، حيث يوضحان إلى أنّ التّسمم البيئي بات يبدأ مع الطّفل منذ مرحلة الحمل.

وبحسب موقع scinexx العلمي، فقد اكتشف العلماء "أكثر من ٢٠٠ نوع من الكيمياويات في الدّم الموجود في الحبل السّرّي".

هذا وتشير الدّراسات الحديثة إلى مخاطر بعض المواد الكيمياوية مثل الرّصاص، والزئبق والزرنيخ، وثنائي الفينيل متعدد الكلور، وأثرها المباشر على نمو مخ الأطفال، حيث يمكن أن تتسبب بتأخّرٍ في نمو حجم المُخ وإلى تزايد الاضطرابات النّفسية والعقلية للطفل.

وبحسب وكالة دويتشه فيله الألمانية، فإنّ اكتشافات العلماء تتزايد وبشكل متسارع حول الآثار السّلبية للتلوث على القدرات العقلية للأطفال، فمثلاً، يمكن للمنغنيز أن يؤثر على فهم الأطفال للرياضيات ويصيبهم بفرط الحركة، كما أثبتوا أنّ استخدام الأمهات لمنظّف رباعي كلورو ايثيلين يُصيب الأطفال بميول عدوانية.

لذا فإنّ البيئة اليوم باتت أكثر تأثيراً على المجتمع والقدرات العقلية لأبنائه، وهذا كلّه يتطلّب وضع سياسات حكومية جادّة في سبيل التخفيض من مستويات التّلوث التي باتت تؤثر أكثر وأكثر على "ذكاء الإنسان".

التّلوث البيئي والتغير المناخي
خطران يهددان الأمن العالمي

السياسة، والاقتصاد، والنفط، وغيرها الكثير، مؤثرات رئيسة في الأمن العالمي، فهل تصبح البيئة والتّلوث إحدى هذه المؤثرات.

هذا ما حذّر منه "آخيم شتاينر" رئيس برنامج البيئة الدّولي: من أنّ التّغيّر المناخي قد يشكّل تهديداً كبيراً للأمن والسّلام في العالم.

وقال شتاينر: "بينما يُضاعف التّغير المناخي بشدة من نسبة حدوث الكوارث الطبيعية فإنّه يهدّد في نفس الوقت الأمن في العالم".

وكان شتاينر يتحدّث في اجتماع لمجلس الأمن الدّولي ناقش قضايا البيئة لأول مرة منذ أربعة أعوام، وضغطت فيه ألمانيا من أجل إصدار أوّل بيان عن المجلس يربط التّغير المناخي بالأمن والسّلام العالميين، وعلى الأخص بعد المجاعة التي حصلت في بعض أجزاء الصومال.

وقال إنّ "الأزمات الأخيرة -كما في الصومال- توضح أنّ هنالك تحدّيا لقدرتنا على التّعامل مع مثل هذه الأحداث خاصة إذا ما تزامنت معاً وأخذت تؤثّر مثلاً على أسواق الغذاء العالمية وقضايا الأمن الغذائي الإقليمي وتتسبب في تهجير النّاس وخلق تجمعات لاجئين عبر الحدود".

وبحسب البي بي سي، فقد أشار رئيس برنامج البيئة إلى أسوأ الاحتمالات حيث ارتفعت درجة حرارة الأرض (أربع) درجات بحلول عام ٢٠١٠ ويرتفع مستوى البحر متراً كاملاً بحلول القرن المقبل.

وقال شتاينر: "لا بد أن يكون للدّول المتقدمة في مؤتمر المناخ المقبل موقفاً حاسماً وأن تُنفّذ التزاماتها، وبنفس الوقت فإن على الدّول النّاشئة أن تلعب دوراً أكبر ولا تقف متفرجة.

لتعزيز الجهاز المناعي

يُعد (النّظام المناعي) أحد أروع وأدقّ الأنظمة الحيوية داخل جسم الإنسان، صمّم الله تعالى هذا الجهاز لحمياتك ضد الملايين من البكتريا، والسّموم، والطفيليات، وكلّ ما قد يعتبره (النّظام المناعي) غريباً عنه. لكي تعرف أهمّيّة ودور هذا الجهاز ما عليك إلا أن تنظر للجسم الحي عند موته!

فعندما يموت الكائن الحي (حيوان مثلاً)، يتوقّف الجهاز المناعي في غضون ساعات، وعندئذ ستقوم الملايين من الجراثيم والجسيمات الغريبة بإعلان الحرب والاجتياح، لتبدأ عملية التّفسّخ.

أما عندما يكون الجهاز المناعي فعّالاً فإنّ أي من الجراثيم والجسيمات الغريبة لا تستطيع اجتياح جسمك، ولكن في اللحظة التي يتوقّف فيها الجهاز المناعي عن العمل فإنّ الباب ينفتح على مصراعيه لهذه الجراثيم.

الجهاز المناعي معقّد وصعب الفهم، ولكن التّعرف عليه مشوِّق، ربما سنتطرّق إلى تفاصيله في أعداد قادمة، ولكن ما يهمّنا أن نعرف كيف نزيد من فاعليته وقدراته الدِّفاعية:

١- تجنّب التّوتّر

صحيح أنَّ القليل من التّوتر يمكن أن يكون مفيداً لصحّتك، حيث يكون بمثابة تدريب أو مناورة عسكرية لرفع جاهزيّة نظامك المناعي على مواجهة التّحدّيات الحقيقية المحتملة، ولكن استمرار حالة التّوتر وما ينتج عنه من إجهاد يمكن أن يكون سيئاً لصحتك ولجهازك المناعي.

٢- تجنّب العزلة

قد تتساءل ما علاقة العزلة بالجهاز المناعي، ولكن العديد من الدّراسات المؤكّدة أشارت إلى تأثير العلاقات الاجتماعية القويّة على صحّة أصحابها؛ ولتوسيع علاقاتك الاجتماعية ساهم بأنشطة هادفة، أو أعمال تطوّعيّة، أو منظّمات خدميّة اجتماعية.

٣- كن إيجابيّاً متفائلاً

توكّل على الله -سبحانه-، وأبحث عن الجوانب الجيدة للمواقف الصعب، وحاول عدم الخوض في الأفكار السلبية، فهي تسرق طاقتك، وطاقة جهازك المناعي.

٤- تغذَّ جيداً

إنّ تناول الكثير من الفواكه والخضروات يساعدك في الحصول على جرعة أكبر من

مضادّات الأكسدة، والتي تُعد سنداً حقيقياً لجهازك المناعي في حربه ضدّ الجذور الحرّة.

ما هي الجذور الحرَّة؟ هي تلك الجزيئات التي تسبب ضرراً كبيراً لخلايا جسمك، ولكي تحصل على مجموعة واسعة من أنواع مضادّات الأكسدة في جسمك تناول فواكه وخضروات من ألوان مختلفة، مثل: البرتقال، الفلفل الأخضر، الكيوي، الفراولة، الجزر، البطيخ، وغيرها..

٥- تجنَّب الأغذية المصنعة

فالوجبات الخفيفة والحلوى والمشروبات الغازية لا توفِّر كثيراً من الفيتامينات والألياف والمواد المغذية الأخرى، بل غالباً ما تحتوي على مواد كيميائية مضافة قد لا تكون جيِّدة لجسمك، وعند تناول هذه الأطعمة أكثر من الأطعمة الغنيّة بالعناصر المغذّية مثل الخضروات والفواكه والحبوب الكاملة، فأنت تعرِّض نفسك لخطر استنزاف جسمك من العناصر الغذائية الأساسية في عمل وقوة جهازك المناعي.

٦- أبقِ جسمك متحرّكاً

إحدى الطرق المهمة لإكساب جسمك المزيد من القوّة والمناعة هي بإبقائه متحرّكاً، فهو يقلل من توتّرك، ويساعدك أيضاً في التّخلّص من السموم التي تعيق عمل الجهاز المناعي. إذن مارس تمارين ركوب الدّرّاجة الهوائية والمشي أو السباحة في الصّيف، وبأوقات منتظمة أسبوعياً.

٧- اجتنب التّدخين

وهذا سبب آخر لكي تبتعد عن التّدخين بل ودخّان السجائر حتى وإن لم تكن مدخّناً، فالدخان وبما يحتويه من مواد كيميائية خطيرة تُربك عمل جهازك المناعي.

الانتظام بممارسة الرِّياضة عاملٌ مهمٌ لصحتك

إعداد: علاء إنذار

إنَّ أيَّ نوع من أنواع الرِّياضة والتمارين (الصحيحة): تُعد في غاية الأهمّية لجسم الإنسان؛ لأنّها وقاية من الأمراض كما تعمل على تقوية الجهاز المناعي، وتساعد على حرق الدّهون من خلال حرق الكثير من السّعرات الحراريّة، وبالتالي انخفاض نسبة الوزن الزائد، لذا ينبغي الحرص على ممارسة الرّياضة بصورة منتظمة للحصول على نتائج إيجابيّة، مثل الانتظام في المشي بمعدل ٢٥٠٠ خطوة في اليوم أي ما يقارب فوق (١٠٠٠ متر)، بالإضافة لذلك مارس رياضة المشي السّريع؛ لأنّه يساهم في حرق دهون منطقة البطن، والمشي يكون بمدِّ القدم إلى الإمام ثم العمل على إنزال الركبة حتى تشعر بعضلاتك الخلفيّة.

أما المشي باعتدال لمدة ٣٠ الى ٦٠ دقيقة يساعد على حرق الدّهون المخزونة، ويساعد على بناء العضلات مما يزيد عمليّة التمثيل الغذائي، مع الحرص على تنظيم وجبات الطّعام وفق نظام غذائيّ صحيٍّ مناسب يساعد على التّخلّص من الوزن الزّائد، فالتّمارين الرّياضيّة تحقق لك الكثير من الفوائد، وبعض هذه التّمارين يمكن عملها في البيت بشكلٍ يومي قبل الذهاب إلى العمل كتمرين ثني ومدِّ الرّكبة من خلال الاستلقاء على الظّهر مع ثني الرّكبة اليسرى برفق نحو الصّدر، وبسط السّاق اليمنى، وبالعكس لمدّة ٣٠ ثانية لكلِّ قدم، ومن جملة الرّياضات المهمّة رياضة الجري في المكان دون الانتقال الى مكان آخر، إذ يعمل على تقوية عضلات الرِّجل.

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ للرّياضة دوراً كبيراً في الوقاية من كثير من الأمراض المزمنة كآلام الظَّهر والمفاصل، وفي الوقت ذاته تعزِّز توازن العضلات وتخفض الضّغط على المفاصل، وبالتالي تقلّل التّحفيز العظمي ومستوى الالتهاب، كما يساهم النّشاط البدني الفعَّال في تجدد تدفّق الدّم إلى الأعضاء المصابة، وبالتالي فإنّ ذلك يساهم في تسريع عملية شفائها.

وكذلك ينتج عن الرّياضة المنتظمة تخفيف التَّوتُّر والقلق، وبالتالي فإنّه يشجّع على الاسترخاء ويمنع الإصابة بالاكتئاب.

وحسب اعتقادي أنّ أغلب النّاس يُحِبّ أحدهم أن يكون جسمه ذا قوام رشيق، لذا علينا الاهتمام والانتظام في ممارسة التّمارين الرّياضية وفق برنامج مدروس، وأن نضع جدولاً لأهمِّها:

١- رياضة الجري مع أداء بعض التّمارين.

٢- رفع الأثقال.

٣- أداء تمارين البطن.

٤- الجري الجانبي أو القفز بكلتا القدمين، وينبغي الحرص على تناول الماء قبل، وأثناء، وبعد ممارسة الرّياضة.

٥ - تمرين الكرة الكبيرة لتقوية عضلات البطن إذ القيام بهذا التّمرين خلال ثلاث جلسات بشكل يومي باستخدام كرة كبيرة مخصّصة لهذا التّمرين، وتجعل ظهرك مستلقياً على الكرة، وتثبّت قدميك على الأرض، ثم تضع يديك بجانبك، وبعدها ترفع نفسك إلى الأعلى، ثم إلى الأسفل ببطء لعدَّة مرَّات.

ما هي الطاقة المظلمة؟

إعداد: علي خالد

الطاقة المظلمة هي المصطلح الذي يطلق على قوة غير مفسرة، وغير معلومة لحد الآن، وهي التي تدفع المجرّات بعيداً عن بعضها وبوتير متسارعة، بمعنى أنّها قوة ضد قوة الجاذبية، فالجاذبية تشدّ المجرّات مع بعضها، والطاقة المظلمة تباعد بينها.

عندما اكتشف الفلكيّون أنّ المجرات تتحرك بعيداً عن بعضها البعض، كان هذا الاكتشاف منطقياً؛ وخصوصاً أنّه جاء متماشياً مع نظرية الانفجار الكبير، التي تفسّر أصل نشوء الكون، ومع ازدياد الامكانيات العلمية الفلكية، استطاع العلماء قياس معدّل التّوسع بدقّة أكثر، إلا أنّهم أصيبوا بصدمة عندما أدركوا أنّ الكون يتمدد بوتيرة متسارعة بمرور الزمن.

كانت هذه الحقيقة تحدٍ للمنطق آنذاك، فالمفروض أنّ الجاذبية بين الكواكب تبطئ التّمدد، لا أن تسارعه.

وكان التّفسير الوحيد لهذه الظّاهرة، هو وجود قوى لم تُكتَشف إلى الآن، طاقة أقوى حتى من الجاذبية التي تجذب المجرّات إلى بعضها البعض، أطلق العلماء على هذه القوّة الغامضة بـ (الطاقة المظلمة).

وسُميت هذه الطاقة بـ(المظلمة)؛ لأنّه لم يفهم أحد ماهيّة حقيقتها، وهي ليست أيضاً من أشكال الطّاقة المعهودة لدينا، ومع ذلك، فالذي نعلمه أن هنالك شيء يُسرّع وتيرة التّوسع؛ وبحسب تقدير العلماء فالمادة المظلمة تشكل ٧٤٪ من الكون.

وعلى الرغم من أنّ هذا لن يحدث حتى خلال ملايين السنين المقبلة، لكن العلماء يخشون من أنّ الطاقة المظلمة ستتسبب بتوسّع كبير جداً للكون إلى درجة أنّ الكون سيموت فيما يسمى "البرد الكبير" "big chill".

هل الكون ثابت أم متوسِّع؟

تبدأ القصّة عام 1915م، عندما وضع أينشتاين نظريته (النّسبية العامة)، وهي التي توضِّح ما يعرفه العلم عن الكون ككل – في ذلك الوقت، كان اينشتاين يفترض في معادلاته: أنَّ الكون راكدٌ وثابتٌ في حجمه، وبالرّغم من الشُّكوك في أنَّ الكون أخذ في الاتِّساع، إلَّا أنَّها ظلَّت مجرد شكوك لم تدعم بحقائق، إلى أن جاء عام 1929م حينما اكتشف أيدوين هابل وميلتون هيمسون أنَّ الكون آخذٌ بالتَّوسع وبمعدل سريع.

ففي وقت آينشتاين كانت نظرية "الحالة الثابتة" هي النّظريّة السّائدة والمسيطرة، التي تنصّ على: " أنَّ الكون ثابتٌ في الحجم لا يتغيَّر"، وعندما وضع آينشتاين معادلته، وضع فيه ما اسماه بـ "الثّابت الكوني"، حتى تتماشى معادلاته مع ما كان سائداً من فكرة : "إنّ الكون ساكن وغير متمدّد".

إلا أنَّه أدرك خطأه فيما بعد واسماه بـ (الخطأ الفادح)، عندما جاء (آدوين هابل) بالأدلّة العلمية على توسّع الكون.

كانت البداية التي قادت علماء الفلك إلى التّنبؤ بتوسع الكون هو قيام العالم آدوين هابل بتحليل الضَّوء القادم من النجوم، باستخدام مرصد (جبل ويلسون)، الذي كان أفضل تلسكوب في العالم في ذلك الوقت، كان (هابل) يراقب السَّماء، ولاحظ أنَّ الضَّوء الواصل إلى الأرض من المجرَّات البعيدة يميل إلى اللون الأحمر، وكلَّما بعدت المجرَّة، كلَّما كان اللون أكثر احمراراً، وطبعاً هناك سبب فيزيائي لهذه الظاهرة الفلكية، يشرحه لنا العلماء كالآتي:

فكما نعلم أنّ الضَّوء عند تحليله يتألّف من سبعة ألوان، وهي ألوان الطّيف الضّوئي، والتي تنحصر بين اللون الأحمر وهو الأطول موجة، والبنفسجي وهو الأقصر موجة، ووفقاً لـ "ظاهرة دوبلر" فإنَّ مصدر الضَّوء إذا كان مبتعداً عن المشاهد، فالطّيف يميل نحو اللون الأحمر، أمَّا إذا كان مقترباً فالطَّيف يميل نحو اللون الأزرق أو البنفسجي.

بالرغم من حالة التّوسع في الكون، والزّيادة الحاصلة في حجم الفضاء الأساسي، إلَّا أنّ رحلة الضّوء خلال الفضاء تبقى نفسها، وما يتغيَّر هو تمدّد الطّول الموجي للضّوء، مما يجعله أطول، وبالتالي مائلاً أكثر للاحمرار، باعتبار أنَّ اللون الأحمر هو صاحب أطول موجة في ألوان الطَّيف الضَّوئي.

ومثال ذلك: أن نقوم بوضع نقاط على سطح بالون أو نفاخة، ونرسم فيما بين النّقاط شكل موجة، ثم نستمرّ بالنّفخ، سنلاحظ كيف تتباعد المسافة بين النّقاط المرسومة، وكيف يطول شكل الموجة المرسومة، وهذا هو نفس المبدأ الذي يحكم ظاهرة الاحمرار في الضّوء الواصل إلينا من النّجوم.

وبعدما تأكّد الفلكيون من "تمدّد الكون" بواسطة قياس الانزياح الأحمر لأطياف المجرَّات، وأصبحت حقيقة "اتّساع الكون" تحتفظ بأهمية كبيرة في علم الكونيّات (cosmology)، جاء عام ١٩٩٨م، ليكشف أنَّ الكون لا يتوسّع فقط، بل من المحتمل أن يتوسّع بمعدّل متسارع، ويعزى السّبب الفيزيائي الغامض لهذه الظّاهرة: إلى ما يسمّى بـ "الطّاقة المظلمة"، والتي سميت بذلك لأنّنا بالكاد نعرف عنها شيئاً، وما زلنا نعاني نقصاً في المعلومات

الاستثمار العلمي

مدير التحرير..

كان رجلاً فقيراً لا يملك قوت يومه، فجاء إلى النّبي محمد-صلى الله عليه وآله- ليعطيه بعض المال ليسدّ جوع يومه، تفاجأ أنّ النّبي أعطاه فأساً ليعمل حطّاباً، لكي يسدّ جوع يومه، ويحسب حساب غده؛ أما في غزوة بدر فكانت فدية إطلاق المشرك أن يعلّم عشرة مسلمين؛ هاتان القصتان –على بساطتهما– تعكسان: التّفكير الاستراتيجي للنبي محمد-صلى الله عليه وآله- وتخطيطه الاستباقي ورؤيته المستقبلية لبناء الدّولة، وتعكسان أيضاً: ما يقع على عاتق القيادات من مسؤولية التّفكير والتّخطيط الاستراتيجي البعيد المدى، وتعكسان ثالثاً: التّرابط المهم ما بين العلم والعمل.

ومع أنّ.. العلم والعمل هما أساسا نهضة الدّول والمجتمعات؛ إلا أنّ هناك بعض وجوه المفاضلة بين العلم والعمل وتقديم ضرورة العلم على ضرورة العمل -وخصوصاً في عصرنا الحالي- فمثلاً: العلم قادر على مضاعفة فرص العمل وإيجاد فرص عمل جديدة للأيدي العاملة، كذلك فالعلم قادر على مضاعفة ناتج العمل كمّاً وتحسينه نوعاً، وأيضاً للعلم القدرة على تطوير أدوات العمل، لتسهيل كفاءة أداء العاملين، بالإضافة إلى أنّ وظيفة العلم الأساسية هي توفير الحلول الأفضل للمشاكل العملية، وغيرها العديد من أوجه المفاضلة.

هكذا.. نرى أنّ الدّولة عندما تهتم بتنمية القطّاع البحثي والعلمي فهي بالضرورة وكتحصيل حاصل تهتم بالعمل ورخاء المجتمع.

أما اليوم.. من المؤسف أن يفتقد مجتمعنا لاستثمارات حكومية وأهليّة حقيقية في العلم! استثمارات قادرة على الارتقاء بالبحث العلمي وجعله قادراً على تطوير القطّاع الصّناعي والزّراعي، ما حدث هو العكس فزاد اعتمادنا على استهلاك الموارد الطّبيعية –القابلة للنفاد- التي حَبَانا الله بها، واستهلاك المنتجات المستوردة واستيراد الخبرات الأجنبية، فتحوّل المجتمع إلى مستهلك بامتياز، فاصبحنا كذلك الشخص الذي ذهب للنّبي-صلى الله عليه وآله- فأعطاه النبي مالاً، ولم يعطه الفأس!

أجل.. إنّ الأوضاع المربكة التي عاشها المجتمع والظّروف السّياسيّة الطّارئة، هي التي فَرضت على قادة المجتمع الجديد أن يقدّموا حلولاً سريعة لمواجهة البطالة فركّزوا على العمل دون العلم، ولكن يا ترى إلى متى ستبقى هذه الحلول ناجعة؟ فالمجتمع أخذ بالتّكاثر وزيادة العدد، بينما خيرات الأرض تتّجه للتّناقص والتضاؤل؛ وإذا وجدنا اليوم ما نستهلكه ونستورده، فغداً لن يجد أولادنا –ربما نحن أيضاً– ما نأكله ونشربه أو نستهلكه.

هنا.. لابُدّ من الرجوع إلى نقطة البداية، ورفع شعار: (التّفكير والتّخطيط الاستراتيجي لتطوير قطّاع العمل الصّناعي والزّراعي والتّكنولوجي من خلال الاستثمار في قطّاع البحث العلمي)، وهذا الشّعار يحتاج إلى سنين طويلة؛ ربما لن يشاهد نتائجه أيّ ممن رفعوا رايته.

ومن ذلك كلهُ، باشرت العتبة العبّاسيّة المقدّسة، بواسطة أقسامها ذات العلاقة، ومن خلال مجموعة إصداراتها المتنوعة، وبرامجها الفكريّة ودوراتها التّنموية، إلى تحويل تلك الرّؤية إلى واقع عملي، والمساهمة الفعلية بخلق حالة من الوعي الثّقافي والفكري لدى الشّباب، فإذا كان "الشّباب" هم العمود الفقري للمجتمع، فإنّ "الشّباب الواعي" هو العقل المدبّر لنهضة البلد.

مُبيِّض القدور

وهي من الحرف الكربلائية المعروفة في المدينة القديمة المقدَّسة.

وتبييض القدور هي عملية إبراز لمعان القدر المصنوع من مادة النُّحاس أو (الصِّفر الأصفر)، وطلائه بمادة (القلاي) لإزالة الصّدأ، واكتسابها اللون الفضّي، بالإضافة لذلك تكون هذه المادّة حاجزاً بين النّحاس والهواء.

تواجد أصحاب هذه الحرفة في سوقين في كربلاء؛ الأوّل: سوق صفافير باب طويريج؛ أمَّا السوق الثاني:سوق الصّفافير المتفرِّع من شارع علي الأكبر-عليه السلام-، – وقد هُدم هذا السوق في زمن النّظام البائد – .

كما تواجد أصحاب هذه الحرفة في مناطق متباعدة في المدينة القديمة؛ أمّا اليوم فإنَّ هذه المهنة أصبحت نادرة، ولم يبقَ من أصحابها إلا القليل.

علماً أنَّ عمل مُبيِّض القدور لا يقتصر على القدور فقط، بل ويعمل على تبييض الأواني النُّحاسيّة وغيرها من الأدوات.

اللوحة بريشة الفنان/ محمد ناظم البيضاني
تعليق/ أمير نايف البارودي
مركز تراث كربلاء/العتبة العباسية المقدسة

افتتاح موقع مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
ضمن شبكة الكفيل العالمية على العنوان التالي:

http://alkafeel.net/library